

مكتبة الأنجلو

أبي الفضل علي القاسمي
العلم الجليل من الأعلام

الجزء
كتاب الصلاة في الإسلام

6 100

ANEXA

Princeton University Library



32101 084845658

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

ILS 10/9/01
YRCM 1350629

Tabarsi

»

مِشْكَاةُ الْاَنْوَارِ فِي غُرِّ الْاَخْبَارِ

تأليف

العالم الجليل ثقة الاسلام أبي الفضل علي الطبرسي
المتوفى في اوائل القرن السابع الهجري

الطبعة الثانية



قدم له

الاستاذ الكبير صالح الجعفري

قم

دار الكتب الإسلامية

مكتوبات

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

(RECAP)

ترجمة المؤلف

(ANNEX A)

2273

.944

1981

بسم الله الرحمن الرحيم

هو العلامة الأجل ثقة الاسلام أبي الفضل علي مؤلف (مشكاة الأنوار) ابن أبي نصر رضي الدين الحسن مؤلف (مكارم الأخلاق) ابن أمين الدين (١) أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل مؤلف (مجمع البيان في تفسير القرآن) المتوفى سنة ٥٤٨ هـ .

ANNEX A

ذكره أكثر المؤلفين مقروناً بالخفاوة والاجلال مرهوقاً بأمين الأكابر والاحترام . عبر عنه في رياض العلماء بالعالم الجليل ثقة الاسلام . وقال عنه مرة اخرى : محدث جليل روى عن السيد السعيد جلال الدين أبي حمزة الموسوي وغيره . وقال أيضاً في ترجمة جده الطبرسي الكبير : هو قدس سره وولده رضي الدين أبو نصر حسن بن الفضل صاحب مكارم الأخلاق و - سبطه ؟ - أبو الفضل علي بن الحسن صاحب مشكاة الأنوار وسائر سلسلته واقربائه من اكابر العلماء . وورد مثل هـ - هذا الثناء عليه في روضات الجنات ومستدرك الوسائل والكنى والالقب وهدية الاحباب .

(١) هـ - كذا ورد في لقبه في البحار ورياض العلماء ومستدرك الوسائل وروضات الجنات ولؤلؤة البحرين والروضة البهية وغيرها . قال في خامئة المستدرك في صحيفة ٣٦١ والمشهور في لقبه هو أمين الدين ا هـ . غير انه ورد لقبه في امل الآمل - أمين الاسلام - وورد هـ - هذا اللقب في الكنى والألقاب الفاضل القمي تلميذ صاحب المستدرك بلفظ - أمين الملة والاسلام فتأمل .

ويستطيع القارئ ان يتعرف من بعض هذا على علو مكانته وسمو منزلته
بين رجال العلم واهل الحديث .

ولادته ووفاته:

لم يتسن لي مع شديد الأسف الوقوف على سنة ولادته ووفاته رغم
الجهد الذي بذلته غير انه من المعلوم ان جده الطبرسي الكبير مؤلف مجمع
البيان توفي بقول مؤكّد سنة ثمان واربعين وخمسمائة هجرية . وكان ولده
ابونصر كبيراً بحيث يروى عنه ، ومن الجائز ان يكون حفيده قد ادركه
ويحتمل حينئذ ان تكون وفاته في حدود الستائة أي في اواخر القرن
السادس او اوائل القرن السابع . ويقرب هذا ما احتمله العلامة الجليل
المحقق الثبت الشيخ اغا بزرك الطهراني إذ انه جعله في كتابه (الأنوار
الساطعة في جملة اعيان المائة السابعة) .

سبط الطبرسي :

ويتضح مما تقدم من نسبه انه حفيد العلامة الطبرسي المفسر
المعروف بل هذا هو صريح نسبه المذكور في جميع المصادر . غير انه مما
يلفت النظر ان قسماً منهم يذكرونه بلفظ - سبط الطبرسي - . وكلمة
(السبط) وان كانت تطلق في اصل اللغة على ولد الولد ، وولد البنت شائعة
الاستعمال في ولد البنت خاصة ومن هذا - الحسن والحسين عليهما السلام
سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله - .

فقد ورد في روضات الجنات جلد ٣ صحيفة ١٦٤ في عداد مؤلفات
جده وان منها كتاباً يسمى (مشكاة الأنوار) مانصبه : والظاهر انها غير

— ج —



M 01760

مشكاة الأنوار في غرر الاخبار التي هي لسبطه الشيخ ابى الفضل على بن
الشيخ رضى الدين ابى نصر وهو كتاب طريف يشتمل على اخبار غريبة
لأن ما له في الاخبار وما لسبطه في الأدعية (؟) ١ هـ .

وقال في رياض العلماء في ترجمة جده ما نصه : وسبطه ابو الفضل على
ابن الحسن صاحب مشكاة الأنوار وقال في اوائل بحار الانوار :
وكتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ ابى على الطبرسي الفه تنميما لما كرام
الأخلاق (؟) تأليف والده الجليل . . . وجاء في مستدرك الوسائل جلد (٣)
صحيفة ٣٦١ بعد الكلام على جده : ومما قلناه يتضح اسم سبطه اعني
مؤلف كتاب مشكاة الأنوار . . . وجاء في ظاهر النسخة الخطية التي طبع
عليها الكتاب ما يلي : كتاب مشكاة الأنوار لسبط الطبرسي صاحب مجمع
البيان . إلى آخر ما هنالك . وهذا قليل من كثير مما ذكر بهذا الصدد
ذكرناه تماماً للفائدة ولما به من طرافة في الاستعمال

مؤلفاته :

- ١ - ذكر له المؤرخون اكثر من مؤلف واحد . فقد نسب اليه
في رياض العلماء كتاباً في الادعية هو - كنوز النجاح - الذي نقل عنه
ابن طاوس في كتابه - المجتئى من الدعاء المجتبى - وفي كتابه مهج الدعوات
كما ينقل عنه الكفعمي في مصباحه غير ان صاحب الروضات في صحيفة ٥١٣
وصاحب المستدرك في صحيفة ٣٦١ من الجلد الثالث استظها أنه لجده الطبرسي
الكبير . وقد عده صاحب رياض العلماء في عداد كتب جده كذلك .
- ٢ - ذكر صاحب المستدرك في ترجمته في صحيفة ٣٦١ ما يأتي :

وقد نقل الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي في الرسالة المعمولة لمعنى العدالة
بعض الفناوى عن الشيخ ابى الفضل الطبرسي ونقل الأمير السيد حسين
المجتهد ايضاً في اواخر كتاب دفع المناواة عن كتب ثقة الاسلام ابى الفضل
الطبرسي بعض الفوائد . والظاهر ان مرادها به هو هذا الشيخ وعلى
هذا فله مؤلفات اخرى ا هـ .

٣ - كتابه مشكاة الأنوار في غرر الاخبار - هذا الكتاب -
وقد اثنى عليه كل من تعرض له من المترجمين والمؤلفين وجعله صاحب
المستدرك من الكتب التي اعتمد عليها واستفاد منها عند ما ألف كتابه
المستدرك وعقد له فصلاً مخصوصاً به وقال عنه في ما قال : واغلب اخبار
المشكاة منقولة من كتب المحاسن وكان عنده تمامها او اغلبها ويعرف
اعتباره من اعتبارها وقال عنه في البحار : وكتاب مشكاة الانوار كتاب
طريف يشتمل على اخبار غريبة . إلى امثال ذلك من ثناء المؤلفين عليه .
وهو كما يراه الفارسي كتاب حافل بالآداب والاخلاق يتضائل عنده
اكثر المؤلفات التي الفت في موضوعه فيه متعة عظيمة وسلوة ، وقد عرف
هذا الكتاب عند اولئك المترجمين المتعديدين انه جاء تنمة لمكارم الاخلاق
الذي الفه والده ابو نصر المنقدم الذكر ، فقد جاء في المستدرك في الجلد
الثالث صحيفة ٣٦١ نقلاً عن صاحب رياض العلماء . وعن العلامة المجلسي
في اوائل البحار . وجاء كذلك في الكنى والالقب جلد ثاني صحيفة ٤٤
ان ابا الفضل الطبرسي ألف كتابه مشكاة الأنوار في غرر الاخبار تنميماً
لكتاب مكارم الاخلاق وزاد بعضهم هذه العبارة كما صرح بذلك مؤلفه
في اوله . هذا ما نقله اولئك المترجمون رحمهم الله .

وعند مراجعتي للاكتاب لم اجد نصاً معلوماً ولا تلويحاً مفهوماً لذلك . بل وجدت ان هذا الكتاب مؤلف برأسه لا علاقة له بمؤلف والده إلا باتماقهما في اصل الموضوع ولم يكن كتاب والده ناقصاً او غير متمم حتى يقوم ابنه على تميمه كما تصور اولئك . وكل ما هنالك ان والده رحمه الله بعد ان فرغ من تأليف كتابه مكارم الاخلاق واذاعه على اهل الآفاق ورأى منهم استحساناً قام بتأليف كتاب آخر جامع فأدر كنهه المنية قبل ان يتمه فألف ابنه كتاباً مستقلاً بموضوعه (راجع نص عبارته في الصفحة الاولى والصفحة الثانية وهي واضحة في ما اقول . . .) .

ولعل ما هو اكثر طرافة من هذا ماورد في عبارة روضات الجنات المنقدمة إذ قال مفرقاً بين مشكاة الانوار الذي لجده ومشكاة الانوار الذي له ما نصها : إذ ما لجده في الاخبار وماله في الادعية اه ، مع ان مشكاة الانوار الذي امام القاريء ليس في الادعية وإنما هو في الاخبار نعم ان مشكاة الانوار لجده كثيراً ما يروي عنه في كتب الادعية .

مصادر الكتاب :

سيرى القاريء لهذا الكتاب مصادر كثيرة جليلة الشأن معروفة عند رجال الحديث واهل هذا الفن ككتاب روضة الواعظين وكتاب التوحيد وكتاب الارشاد وغيرها . غير ان جل اعتماد المؤلف - كما هو ظاهر - على كتب المحاسن التي هي من تأليف العالم الجليل ابى جعفر احمد ابن محمد بن خالد البرقي (١) وكان ثقة موثقاً اثني عليه العلماء في كتب

(١) اصله كوفي هرب جده خالد من العراق بعد قتل زيد بن علي (رضي)

إلى (برق رود) وهي من قرى قم فنسب اليها .

الرجال كما كان من المؤلفين المكثرين . الف المحاسن (١) في كتب كثيرة
بلغت عند بعضهم إلى مائة كتاب او ازيد من ذلك وهي من المعتمرات عند
اهل الحديث منها كتاب الابلاغ وكتاب التراحم والتعاطف وكتاب
ادب النفس وكتاب آداب المعاشرة وكتاب المعيشة وكتاب السفر وكتاب
النوم وكتاب الاخوان وكتاب المآكل وكتاب العقاب وكتاب المواعظ
وكتاب الزهد والرحمة و و . وهي كما تراها من عناوينها في الآداب
والاخلاق أي من صلب موضوع كتاب مشكاة الانوار وقد تنافس
العلماء المتقدمون على اقتنائها والاستفادة منها وقليل من اولئك من ظفر
بالكثير منها . أما مؤلفنا فقد جمعها كلها او اغلبها كما يظهر من عبارة
المستدرك ويتضح من كثرة استناده اليها فيكون كتابه هذا قد احتوى
احسن ما في المحاسن وكتبي !

صالح الجعفري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أهل الحمد ووليّه ، ومنتهى الحمد وغايته ، نحمده على ما هدانا من الحق إلى محبته ، وأرشدنا من الدين إلى جادته ، والصلاة على سيد بريته ، وخير خلقه ، محمد وآله الطاهرين ، من عترته المنتجبين ، من ارومته وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته .

وبعد : فإن مولاي والدي الشيخ الامام الأجل السعيد رضي الدين أمين الاسلام والمسلمين حجة الخلق أبا نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي نور الله حفرته وحشره مع مواليه الطاهرين لما جمع « كتاب مكارم الاخلاق » واستحسنه أهل الآفاق ، ابتدأ بتصنيف كتاب آخر جامع لسائر الاحوال ، حاو لمحاسن الأفعال ، واختار في ذلك المعنى كثيراً من الأخبار المروية ، المنتقاة من مشاهير كتب اصحابنا رضي الله عنهم أجمعين ، ولم يتيسر له إتمامه ، وادركه حمامه ، جعل الله له الجنة مأواه ، واعطاه من فضله ما يتمناه ، بحق محمد وعترته الطيبين الطاهرين .

ثم سألتني جماعة من المؤمنين الراغبين في اعمال الخير أن أولف هذا الكتاب ، فتقربت إلى الله عز وجل بتأليفه وكتبت ما حضرني من ذلك ، ورتبته وبوبته وتركت في آخر كل باب أوراقاً لألحق به ما شذ عنني ، وسميت هذا الكتاب بـ « مشكاة الأنوار في غرر الأخبار »

أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي بذلك ذنوبي ويستر علي في يوم
القيامة عيوبي ، وأطمع ممن نظر فيه واستفاد منه أن يذكرني في صالح
دعائه ، واستمد من الله عز وجل التوفيق لاتمامه ، انه الموفق والمستعان
وعليه التكلان ، وهو حسي ونعم الوكيل .

فهرست الكتاب وهو عشرة أبواب :

(الباب الأول) في الايمان والاسلام وما يتعلق بهما ، خمسة عشر فصلا :

الفصل الأول - في التوحيد .

الفصل الثاني - في الاخلاص .

الفصل الثالث - في اليقين .

الفصل الرابع - في التوكل .

الفصل الخامس - في الصبر .

الفصل السادس - في الشكر .

الفصل السابع - في الرضا .

الفصل الثامن - في حسن الظن بالله .

الفصل التاسع - في التفكير .

الفصل العاشر - في الايمان والاسلام .

الفصل الحادي عشر - في التقية .

الفصل الثاني عشر - في التقوى والورع .

الفصل الثالث عشر - في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الفصل الرابع عشر - في اداء الأمانة .

الفصل الخامس عشر - في الذكر .

(الباب الثاني) في ذكر صفات الشيعة وأحوالهم وعلاماتهم وآدابهم
وما يليق بها . تسعة فصول :

الفصل الأول - في صفات الشيعة .

الفصل الثاني - ذكر علامات الشيعة .

الفصل الثالث - في آداب الشيعة .

الفصل الرابع - في منزلة الشيعة عند الله وما يجب أن يكونوا عليه

الفصل الخامس - فيما جاء في فضائل شيعة علي عليه السلام .

الفصل السادس - في ذكر كرامة المؤمن عند الله عز وجل .

الفصل السابع - في ذكر ما يجب لمن حق المؤمن على المؤمن .

الفصل الثامن - في أذى المؤمن وتبعية عثراته .

الفصل التاسع - في الدين .

(الباب الثالث) في محاسن الأفعال ، وشريف الخصال ، وما يناسبهما ،

مئة وعشرون فصلا :

الفصل الأول - في التوبة .

الفصل الثاني - في العبادة .

الفصل الثالث - في الزهد .

الفصل الرابع - في الخوف والرجاء .

الفصل الخامس - في المحبة والشوق .

الفصل السادس - في الغنى والفقر .

الفصل السابع - في الفناء .

الفصل الثامن - في العلم والعالم وتعليمه وتعلمه واستعماله .

الفصل التاسع - في الحث على الكتابة والتكاتب وما يليق به .

الفصل العاشر - في قول الخير وفعله .

الفصل الحادي عشر - في الخصال المعدودة وما يليق بها .

الفصل الثاني عشر - في الأخذ بالسنة ومعنى القرآن وما يليق بهما .

الفصل الثالث عشر - في اجتناب المحارم وما يشبههما .

الفصل الرابع عشر - في عقوق الوالدين وبرهما .

الفصل الخامس عشر - في صلة الرحم .

الفصل السادس عشر - ذكر الايمان .

الفصل السابع عشر - في إكرام الشيوخ .

الفصل الثامن عشر - في ذكر الشبان .

الفصل التاسع عشر - في التصدق والاشتغال عن غيوب الناس

والنهي عن الغيبة .

الفصل العشرون - في حفظ اللسان .

الفصل الحادي والعشرون - في الاصلاح بين الناس وما يشبهه .

الفصل الثاني والعشرون - في ذكر المداراة وحسن الملائكة .

الفصل الثالث والعشرون - في الرفق وحسن البشر .

الفصل الرابع والعشرون - في محاسن الأفعال .

الفصل الخامس والعشرون - في الانفاق .

الفصل السادس والعشرون - في اليأس والاستغناء عن الناس .

(الباب الرابع) في آداب المعاشرة مع الناس وما يتصل بها إتنا عشر فصلا :

الفصل الأول - في اتخاذ الاخوان .

- الفصل الثاني - في آداب المعاشرة .
- الفصل الثالث - في الاستئذان .
- الفصل الرابع - في التسليم والممانعة .
- الفصل الخامس - في المصافحة والتقبيل .
- الفصل السادس - في آداب الجلوس .
- الفصل السابع - في العطاس .
- الفصل الثامن - في التزاور .
- الفصل التاسع - في صحبة الخلق والمواساة معهم .
- الفصل العاشر - في حق الجار .
- الفصل الحادي عشر - في الحلم وكظم الغيظ والفضب .
- الفصل الثاني عشر - في التهادي وغيره .
- الباب الخامس (في مكارم الاخلاق ونظايرها ، سبعة فصول :
- الفصل الأول - في حسن الخلق .
- الفصل الثاني - في التواضع .
- الفصل الثالث - في العفو .
- الفصل الرابع - في السخاوة والبخل .
- الفصل الخامس - في الحياء وما يشبهه .
- الفصل السادس - في الغيرة .
- الفصل السابع - في مكارم الاخلاق .
- الباب السادس (في ذكر عيوب النفس ومجاهدتها وصفة العقل والقاب
يليق بهما ، ثمانية فصول :

- الفصل الأول - في عيوب النفس ومجاهدتها .
- الفصل الثاني - في صفة العقل .
- الفصل الثالث - في ذكر القلب .
- الفصل الرابع - في الخلوة والعزلة وما يليق بهما .
- الفصل الخامس - في الحقايق .
- الفصل السادس - في الرفاهية .
- الفصل السابع - في ذم الدنيا .
- الفصل الثامن - فيما جاء في جمع المال وما يدخل على المؤمن من
النقص في جمعه .
- (الباب السابع) في ذكر المصائب والشدائد والبلايا وما وعد الله عليها من
الثواب وذكر الموت ، تسعة فصول :
- الفصل الأول - فيما جاء في الصبر على المصائب .
- الفصل الثاني - في فضل المرض .
- الفصل الثالث - في الحزن .
- الفصل الرابع - في التسلية .
- الفصل الخامس - في ذكر ما جاء في المؤمن وما يلقي من أذى الناس
وبفضهم إياه .
- الفصل السادس - في الابتلاء .
- الفصل السابع - في الشدائد والبلايا .
- الفصل الثامن - في ذكر ما يجب على المؤمن من التسليم لأمر الله
والرضا بقضائه .

الفصل التاسع - في الموت .

(الباب الثامن) في ذكر الخصال المنهي عنها وما يناسبها عشرة فصول :

الفصل الأول - في الغضب .

الفصل الثاني - في الحسد .

الفصل الثالث - في الرياء .

الفصل الرابع - في العجب .

الفصل الخامس - في الظلم والحرام .

الفصل السادس - في الدخول على السلاطين وأحوالهم وذكر

طاعة المخلوق .

الفصل الثامن - في الشهرة والسرأر .

الفصل التاسع - فيمن حقر مؤمناً .

الفصل العاشر - في كتمان السر وما يتصل به .

(الباب التاسع) في ذكر المواعظ .

(الباب العاشر) في المتفرقات .



الباب الأول

﴿ في الإيمان والإسلام وما يتعلق بهما ، خمسة عشر فصلاً ﴾

الفصل الأول

(في التوحيد)

من (كتاب المحاسن) عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ان الله يقول (وإن إلى ربك المنتهى) فإذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا .

من كتاب التوحيد : عن أحمد بن عبد الجويباري في سفر الرضا علي بن موسى عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جزاء من أنعم الله عليه بالتوحيد إلا الجنة .

عن أبي ذر رحمه الله قال : خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله يمشى وحده وليس معه إنسان ، فظننت انه يكره أن يمشي معه احد ، قال : فجعلت أمشي في ظل القمر ، فالتفت فرآني ، قال : من هذا ؟ قلت أبو ذر جعلني الله فداك ، فقال : يا أبا ذر تعال ، قال فمشيت معه ساعة ، فقال : ان الأكثرين هم الاقلون يوم القيامة إلا من اعطاه الله خيراً فنبفح منه يمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيراً ، قال : فمشيت معه ساعة ، فقال اجلس هاهنا ، فأجلسني في قاع حوله حجارة وقال لي اجلس

حتى ارجع اليك ، قال : فأطلق في الحرة حتى لم أره وتوارى غني فأطال
اللبث ، ثم أتى سمعته صلى الله عليه وآله وهو مقبل يقول : وان زنا
وان سرق ، قال : فلما جاء لم اصبر حتى قلت : يا نبي الله جعلني الله فداك
من تكلم في جانب الحرة فاني سمعت أحداً يرد عليك شيئاً ؟ قال : ذلك
جبرئيل عرض لي في جانب الحرة وقال : بشر امتك انه من مات ولا يشرك
بالله دخل الجنة ، قال : قلت يا جبرئيل وان زنا وإن سرق ؟ قال نعم ،
قلت وإن زنا وإن سرق ؟ قال نعم وإن شرب الخمر .

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال :
قال : رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يشرك بالله شيئاً أحسن
او أساء دخل الجنة .

عن ريان بن الصلت عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه
عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله ، قال الله جل جلاله
ما آمن بي من فسر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبهني بما لي ، وما على
ديني من يستعمل القياس في ديني .

عن داود بن القاسم قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام
يقول : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن وصفه بالمكان فهو كافر ،
ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الآية (إنما يفترى
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون) .

عن ابى هاشم الجعفري قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الثاني «ع»
ما معنى الواحد ؟ فقال : المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية .

عن الصادق «ع» انه سأله رجل فقال له : ان اساس الدين التوحيد

والعدل ، وعلمه كثير ، ولا بد للماقل منه ، فأذكر ما يسهل الوقوف عليه
ويتهياً حفظه ، فقال : أما التوحيد ، فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك
وأما العدل ، فأن لا تنسب إلى خالقك ما لا ملك عليه .

عن عبد العزيز بن المهتدي قال : سألت الرضا «ع» عن التوحيد فقال
كل من قرأ (قل هو الله احد) وآمن بها فقد عرف التوحيد ، قلت :
كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأ الناس ، وزاد فيه كذلك الله ربي ثلاثاً .

عن ابن عباس قال : جاء اعرابي إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله
علمني من غرائب العلم قال : ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن
غرائبه ، قال الاعرابي : وما رأس العلم يا رسول الله ؟ قال : معرفة الله
حق معرفته ، فقال الاعرابي : ما معرفة الله حق معرفته ؟ قال : أن
تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند ، وانه واحد أحد ، ظاهر باطن ، أول
آخر ، لا كفوف له ولا نظير له ، فذلك حق معرفته .

أيضاً من كتاب (المحاسن) عن فضل بن يحيى قال : سألت
أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة فقال : لا تجاوز ما في القرآن ،
قال الله تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) .

من كتاب (الارشاد) عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله
لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ، وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه .

الفصل الثاني

(في الاخلاص)

من (المحاسن) عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
(حنيفاً مسلماً) قال ، خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء .

عن ابي عبد الله قال ؛ ان المؤمن يخشع له كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء .

من كتاب (روضة الواعظين) قال النبي صلى الله عليه وآله ، ان لكل حق حقيقة ، وما بلغ عبد حق حقيقة الا خلاص حتى لا يجب أن يحمد على شيء من عمل الله .

ومن كتاب (روضة الواعظين) قال ابو عبد الله عليه السلام ، قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي في عمل عمله لا اقبله إلا ما كان لي خالصاً .

وقال ، قال رسول الله ، من احب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده .

الفصل الثالث

(في اليقين)

من كتاب (المحاسن) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي في خطبة له طويلة : الايمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والتوحيد .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الايمان أفضل من الاسلام ، وان اليقين أفضل من الايمان ، وما من شيء أعز من اليقين .

عن يونس بن عبد الرحمن قال : سألت أبا الحسن الرضا عن الايمان والاسلام فقال : قال ابو جعفر إنما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة ،

والتقوى فوق الايمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، ولم يقسم
بين ولد آدم شيء أقل من اليقين ، قال ! قلت فأني شيء من اليقين ؟ قال :
التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله ، قلت
ما تفسير ذلك ؟ قال : هكذا قال ابو جعفر عليه السلام .

عن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل
(وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما)
فقال : أما انه ما كان ذهباً ولا فضة ، وإنما كان أربع كلمات : أنا الله
لا إله إلا أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنه ، ومن أيقن بالحساب لم
يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله .

عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال علي عليه السلام على المنبر :
لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان
ما أخطاه لم يكن يصيبه .

عن ابى عبد الله عن آباءه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله
ان من اليقين أن لا ترضوا الناس بسخط الله ، ولا تحمدوهم على ما رزقكم
الله ، ولا تدموهم على ما لم يؤتكم الله ، ان الرزق لا يجره حرص حريص
ولا يرده كراهة كاره ، ولو ان أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت
لكان رزقه أشد له طلباً ، وأسرع إدراكاً من الموت ان الله تعالى جعل
الروح والراحة في اليقين والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

عن عبد الله بن سنان قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام ، من
صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله .

ثم ساق الحديث نحوه من حديث ميمون ؛ إلا انه قال : لأدرکه

رزقه قبل موته كما يدركه الموت، ثم قال : ان الله بمدله وقسطه وعلمه
جعل الروح والفرج في اليقين ، والرضا عن الله عز وجل ، وجعل الهم
والحزن في الشك والسخط ، فارضوا عن الله وسلموا لأمره .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان قنبر غلام علي عليه السلام
يحب علياً حباً شديداً ، فاذا خرج علي خرج علي اثره بالسيف ، فرآه
ذات ليلة فقال : يا قنبر ما لك ؟ فقال جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين
فقال ويحك أمن أهل السماء تحرسني او من أهل الارض ؟ قال : لا بل من
أهل الارض ، فقال : ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئاً لو شاءوا إلا
بإذن من السماء ، فارجع ، قال : فرجع .

عنه عليه السلام : ليس شيء إلا له حد ، قال : قلت جعلت
فداك فما حد التوكل ؟ قال : اليقين ، قلت فما حد اليقين ؟ قال : أن
لا تخاف مع الله شيئاً .

قيل للرضا عليه السلام : ما حد التوكل ؟ قال : أن لا تخاف مع
الله غيره .

عن الصادق عليه السلام قال : كان علي يقول ، اللهم من علي
بالتوكل عليك والتفويض اليك ، والرضا بقدرك ، والتسليم لأمرك ، حتى
لا احب تعجيل ما اخرت ؛ ولا تأخير ما عجلت يا ارحم الراحمين
عن ابي عبد الله قال : قال رسول الله : كفى باليقين غناً ،
وبالعبادة شغلاً .

وقال عليه السلام : ان محمد بن الحنفية كان رجلاً رابط الجأش
وكان الحجاج يلقاه فيقول له : لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك ،

فيقول : كلا ان الله في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة فأرجوان
يكفيني باحداهن .

عن اسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
ان رسول الله صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق
ويهوى برأسه مصفر لونه ، وقد نحف جسمه ، وغارت عيناه في رأسه ،
ولصق جلده بعظمه ، فقال له رسول الله (ص) كيف أصبحت يا حارث ؟
فقال : أصبحت يا رسول الله موقناً ! فقال : فعجب رسول الله من قوله
وقال له : ان لكل يقين حقيقة ، فما حقيقة يقينك ؟ فقال : ان يقيني
يا رسول الله هو احزني وأسهر ليلى وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن
الدنيا وما فيها حتى كأني انظر إلى عرش ربي قد نصب للحساب ، وحشر
الخلائق لذلك وأنا فيهم ، وكأني انظر إلى اهل الجنة يتنعمون فيها
ويتعارفون على الارائك متكئين ، وكأني انظر إلى اهل النار فيها
معذبون ويصطرخون ، وكأني اسمع الآن زفير النار يدور في مسامعي ،
قال : فقال رسول الله هذا عبد نور الله قلبه في الايمان ، ثم قال : ازم
ما أنت عليه ، قال : فقال له الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق
الشهادة معك ، قال : فدعا له بذلك ، فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات
النبي (ص) فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر .

عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان
رجل من اصحاب علي عليه السلام يقال له قيس يصلي فلما صلى ركعة
تطوق أسود في موضع السجود فلما ذهب يصلي الثانية نحى جبينه عنه
فتطوق الاسود في عنقه ثم انساب في قميصه .

وانى اقبلت يوماً من الفرع فحضرت الصلاة وأنا في بعض الطريق
فنزلات فصرت إلى تمامة ، فلما صليت ركعة اقبل افعى من تحت التمامة
فلما دنا مني رجع إلى التمامة واقبلت على صلاتى ولم اخففها ، وعلى دعائى
ولم اخففه ، ثم قلت لبعض من معي : دونك الافعى تحت التمامة ، فقتله ،
ومن لم يخف إلا الله كيفاه الله .

عن ابى القداح عن ابيه قال : استأذن رجل من اتباع بنى امية على
أبى جعفر وكان من القوم سيل (كذا) نخفنا عليه فقلنا : جعلنا الله فداك
هذا فلان يستأذن عليك فلو توأرت منه وقلنا ما هو ها هنا ، قال : لا بل
أعدتوا له ، قال رسول الله ان الله عزوجل عند لسان كل قائل ، ويد كل
باسط ، فهذا القائل لا يستطيع ان يقول إلا ما شاء الله ، وهذا الباسط
لا يستطيع بيده إلا بما شاء الله ، قال : ثم أذن للرجل فدخل عليه
فسأله عن اشياء امر فيها ، ثم ذهب .

سأل أمير المؤمنين «ع» الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما :
ما بين الايمان واليقين ؟ فسكتا ، فقال للحسن ، اجب يا ابا محمد ، قال ،
بينهما شبر ، قال وكيف ذاك ؟ قال لأن الايمان ما سمعناه بأذاننا
وصدقناه بقلوبنا ، واليقين ما ابصرناه بأعيننا واستدللنا به على ما غاب عنا
سئل الرضا عن قوله الله عز وجل لابراهيم صلوات الله عليه (اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) أكان في قلبه شك ؟ قال : لا ،
كان فيه يقين ، ولكن اراد من الله الزيادة على يقينه .

الفصل الرابع

﴿ في التوكل على الله والتفويض اليه والتسليم له ﴾

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال، ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل او طآه .

عن ابي الحسن الأول «ع» سأله علي بن سويد السائي عن قول الله عز وجل (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فقال : التوكل على الله درجات ، منها ان تتوكل عليه في امورك كلها ، فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم انه لا يألوك إلا خيراً وفضلاً ، وتعلم ان الحكم في ذلك اليه ووثقت به فيها وفي غيرها .

عن ابي عبد الله «ع» قال : اوحى الله تبارك وتعالى إلى داود انه ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك عن نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السموات من بين يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال في أي واد تهالك .

عنه عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ان الله عز وجل يقول ، وعزتي وجلالي وجلالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت غناه في قلبه وجمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .

عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله يقول الله عز وجل :
وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارترفاع مكاني لا يؤثر
عبد هواه على هواي إلا شئت عليه امره ، ولبست عليه دنياه وشغلت
قلبه بها ، ولم اوته منها إلا ما قدرت له ، وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
ونوري وعلوي وارترفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا اسحفظته
ملائكتي ، وكفلت السموات والارض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر ، وأنته الدنيا وهي راضمة .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لم يكن رسول الله يقول
لشيء قد مضى لو كان غيره .

عن ابي جعفر عليه السلام احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله من
عرف الله ، ومن رضى بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ، ومن
سخط القضاء اتى عليه القضاء واحبط الله اجره .

عن ابي عبد الله في قوله الله عز وجل (ان الله وملائكته يصلون
على النبي) الآية ، قال : أنتموا عليه وسلموا له ، قلت : فكيف علم
الرسول انها كذلك ؟ قال : كشف له الغطاء ، قلت : فبأي شيء علم
المؤمن انه مؤمن ؟ قال : بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من وراء سخط
ومن كتاب (روضة الواعظين) قال النبي : من احب ان يكون
اتقى الناس فليتوكل على الله .

وقال الباقر «ع» : من توكل على الله لا يغاب ، ومن اعتم
بالله لا يهزم .

قال النبي : يقول الله عز وجل : ما من مخلوق يعتم بمخلوق

دوني إلا قطعت اسباب السموات والارض من دونه ، فان سألتني لم اعطه
وان دعاني لم اجبه ، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت
السموات والارض رزقه ، فان سألتني اعطيته ، وان دعاني اجبته ، وان
استغفرتني غفرت له .

وقال عليه السلام : من انقطع إلى الله كنفاه الله مؤنته ورزقه
من حيث لا يحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله اليها .

وقال صلى الله عليه وآله : من سره ان يكون اقوى الناس
فليتوكل على الله ، ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ، ومن
سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه في يديه .

وقال : لو ان رجلا توكل على الله بصدق النية لاحتاجت اليه
الامراء فمن دونهم فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد .

أيضاً من (المحاسن) قال أمير المؤمنين عليه السلام : الايمان له
أركان اربعة : التوكل على الله ، وتفويض الأمر إلى الله ، والرضا بقضاء
الله ، والتسليم لأمر الله .

عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله جل ثناؤه (فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك) الآية ، قال : التسليم والرضا ، والقنوع بقضائه
عن ابى عبد الله «ع» قال : ايما عبد أقبل قبل ما يحب الله
عز وجل أقبل الله عز وجل قبل كل ما يحب ، ومن اعتصم بالله وبتقواه
عصمه الله ، ومن أقبل قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض
او كانت نازلة نزلت على اهل الارض فشملتهم بلية وكان في حرز الله بالتقوى
من كل بلية ، أليس الله تبارك وتعالى يقول : (ان المتقين في مقام أمين) .

١
وعن الباقر «ع» قال : لقي رسول الله في بعض أسفاره ركب
فقالوا : السلام عليك يا رسول الله ، فقال من انتم ؟ قالوا نحن مؤمنون
يا رسول الله ، قال : قال فما حقيقة ايمانكم ؟ قالوا : الرضا بقضاء الله
والنفويض إلى الله ، والتسليم لأمر الله ، فقال رسول الله (ص) : علماء
وحكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا
مالا تسكنون ، ولا تجمعوا مالا تأكلون ، واتقوا الذي اليه ترجعون .

الفصل الخامس

(في الصبر)

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله : يأتي على الناس زمان
لا ينال فيه الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ولا المحبة
إلا باستخراج الدين واتباع الهوى ، فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على
البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر
على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق به

عن ابي عبد الله «ع» قال : بعث الله نبياً إلى قوم وامره ان
يقاتلهم فشكى إلى الله الضعف ، فقال : اختر القتال او النار ، قال يارب
لا طاقة لي بالنار فأوحى الله اليه ان النصر يأتيك في سذتك هذه ، فقال
ذلك النبي لأصحابه : ان الله عز وجل قد امرني بقتال بني فلان فقلت
لا طاقة لنا بقتالهم ، فقال : اختر القتال او النار ، قالوا لا طاقة لنا بالنار
فقال ان الله قد اوحى ان النصر يأتيني في سنتي هذه ، قالوا تفعل ونفعل

وتكون ونكون ، قال : وبعث الله نبياً آخر إلى قوم وامره ان يقاتلهم
فشكى إلى الله الضعف فأوحى الله عز وجل ان النصر يأتيك بعد خمس عشرة
سنة فقال لأصحابه : ان الله عز وجل امرني بقتال بني فلان فشكوت
إليه الضعف فقالوا : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال لهم : ان الله قد أوحى
إلي ان النصر يأتيني بعد خمس عشرة سنة ، فقالوا : ما شاء الله لا حول
ولا قوة إلا بالله ، قال : فأتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك لتفويضهم إلى
الله وقولهم ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال : امرني ابي - يعني ابا عبد الله
ان آتي المفضل بن عمر فاعزبه بإسماعيل وقال : اقرء المفضل السلام وقل له
إننا اصبنا بإسماعيل فصبرنا ، فاصبر كما صبرنا ، إننا إذا اردنا امراً واراد
الله امراً سلمناه لأمر الله .

عن ابي عبد الله «ع» : ومن التوكل ان لا تخاف مع الله غيره .
من كتاب (المحاسن) قال ابو عبد الله «ع» : الصبر من اليقين .
عن عبد الله بن العباس قال : اهدى إلى الرسول بقلته اهداها
كسرى له او قيصر فركبها النبي فأخذ من شعرها واردفني خلفه ثم قال
يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده امامك ، تعرف إلى الله
عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة (١) إذا سألت فاسأل الله ، وإذا
استعنت فاستعن بالله ، قد مضى القلم بما هو كائن ، فلو جهد الناس ان
ينفعوك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ، فان استطعت ان تعمل
بالصبر مع اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان الصبر على ما تكره خيراً

(١) وفي نسخة : في الشدة والرخاء .

كثيراً ، واعلم ان الصبر مع النصر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع
العسر يسراً .

عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : الصبر رأس الايمان .
عنه عليه السلام قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا
ذهب الرأس ذهب الجسد ، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

عن حفص بن غياث قال : قال لي ابو عبد الله : يا حفص ان من صبر
صبر قليلا ، وإن من جزع جزع قليلا ، ثم قال : عليك بالصبر في جميع
امورك ، فان الله تبارك وتعالى بعث محمداً فأمره بالصبر والرفق ، فقال
(واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرأ جميلا وذرني والمكذبين) ، وقال الله
تبارك وتعالى : (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولي حميم وما يلقها إلا الذين صبروا وما يلقها إلا ذو حظ عظيم)
فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها . تمام الخبر .
قال أمير المؤمنين عليه السلام : وكل الرزق بالحق ، وוכל الحرمان
بالعقل ، وוכל البلاء باليقين والصبر .

عن مهران قال : كتبت إلى ابي الحسن اشكو اليه الدين وتغير
الحال ، فكتب لي اصبر تؤجر فانك ان لم تصبر لم تؤجر ولم ترد قضاء
الله عز وجل .

وقال الصادق «ع» : ان الحر حر على جميع احواله وان نابتة نائبة
صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره ، وان اسر وقهر واستبدل
باليسر عسراً كما كان يوسف الصديق الامين صلى الله عليه لم يضر
جريته ان استعبد وقهر واسر ولم تضره ظلمة الجب ووحشته وما ناله ان

من الله عليه فجعل الجبار العاتى له عبداً بعد ان كان مالئاً له فأرسله
ورحم به امة وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا تظفروا وواظبوا على
الصبر تؤجروا .

وقال أمير المؤمنين «ع» : الصبر صبران ، صبر عند المصيبة حسن
جميل وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك ، والذكر ذكران :
ذكر الله عز وجل عند المصيبة ، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله
عليك فيكون حاجزاً .

قال الباقر «ع» : لما حضرت ابى علي بن الحسين الوفاة ضممني إلى
صدره ، ثم قال : أي بني اوصيك بما اوصاني به ابى حين حضرته الوفاة
وبما ذكر ان اياه عليه السلام اوصاه به ، أي بني اصبر على الحق وان
كأن مرأ .

عن ابى جعفر قال : قال رسول الله عجباً للمؤمن ان الله عز وجل
لا يقضي له قضاء إلا كان له خيراً ، ان ابتلي صبر ، وان اعطي شكر .
قيل لأبى عبد الله : من اكرم الخلق على الله ؟ قال : من إذا اعطي
شكر ، وإذا ابتلي صبر .

عن ابى جعفر قال : قال رسول الله ، قال الله عز وجل : ان من
اغبط اوليائى عندي رجلاً خفيف الحال ذا خطر احسن عبادة ربه في
الغيب وكان غامضاً في الناس جعل رزقه كفافاً فصبر عليه ، ومات فقل
تراثه وقل بواكيه .

عن الباقر «ع» قال : من صبر واسترجع وحمد الله عند المصيبة
فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله ، ومن لم يفعل ذلك

جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله أجره .

عن ابى عبد الله «ع» قال : المؤمن يطبع على الصبر على النوائب .

عن جابر عن الباقر «ع» قال : لما توفي الطاهر ابن رسول الله نهى

رسول الله خديجة عن البكاء ، فقالت : بلى يا رسول الله ، ولكن

درت عليه الدريرة فبكيت ، فقال : أما ترضين ان تجديه قائماً لك على

باب الجنة فاذا رأك اخذ بيدك فأدخلك الجنة أطهرها مكاناً وأطيها ،

قالت : فان ذلك كذلك ، قال صلى الله عليه وآله : الله اعز واكرم من

ان يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله ثم يعذبه .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ولد يقدمه الرجل افضل من سبعين

ولداً يخلفهم بعده كلهم قد ركبوا الخيل وجاهدوا في سبيل الله .

عن الحلبي عن ابى عبد الله قال : اوحى الله عز وجل إلى داود

صلوات الله عليه ان قرينك في الجنة خلادة بنت اوس فاتها واخبرها

وبشرها بالجنة واعلمها انها قرينك في الآخرة ، فانطلق داود اليها ففرع

الباب عليها فخرجت اليه فقال : أنت خلادة بنت اوس ؟ قالت : يا نبي الله

لست بصاحبتك التي تطلب ، قال لها داود : ألسنت خلادة بنت اوس من

سبب كذا وكذا ؟ قالت بلى ، قال فأنت هي إذا ، فقالت : يا نبي الله

لعل اسماً وافق اسماً ، فقال لها داود : ما كذبت ولا كذبت وانك

لأنت هي ، فقالت : يا نبي الله ما اكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي

ما وصفتني به ، قال لها داود صلوات الله عليه : خبريني عن سريرتك

ما هي ؟ قالت : اما هذا فساخبرك به ، انه لم يصبني وجع قد نزل بي من

الله تبارك وتعالى كائناً ما كان ولا نزل بي مرض او جوع إلا صبرت

عليه ، ولم اسأل الله كشفه حتى هو يكون الذي يحوله عنى إلى العافية
والسعة لم اطلب بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته . قال لها داود صلوات
الله عليه : فبهذا النعمت بلغت ما بلغت ، ثم قال ابو عبد الله «ع» هذا
والله دين الله الذي ارتضاه للصالحين .

من كتاب (روضة الواعظين) قال الصادق «ع» : اصبر على اعداء
النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بأفضل من ان تطيع الله فيه .
قال امير المؤمنين «ع» : الصبر صبران ، صبر على ما تكره وصبر
على ما تحب ، والصبر من الايمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد
لا رأس معه ، ولا في ايمان لا صبر معه .
وقال عليه السلام : الصبر ثلاثة ، صبر على الطاعة ، وصبر على
المعصية ، وصبر على المصيبة .

عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله : ان الله تبارك وتعالى حين
اهبط آدم صلوات الله عليه على الارض امر ان يجرث بيده فيأكل من
كده بعد الجنة ونعيمها فلبث يحول ويبكي على الجنة مائتي سنة ، ثم انه
سجد لله فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام بلياليها ، ثم قال : يا رب ألم تخلفني
بيديك ، قال الله قد فعلت فهل صبرت او شكرت ؟ قال آدم : لا إله إلا
أنت سبحانك انى ظلمت نفسي فاغفر لي أنت الغفور الرحيم ، فرحم الله
تبارك وتعالى بكأوه فتاب عليه ، انه هو التواب الرحيم .

عن ابى عبد الله «ع» قال : امر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا
منهما على غير شيء : الصبر والكتمان .

عن حفص بن غياث قال : قال ابو عبد الله «ع» يا حفص ان من

صبر صبر قليلا ، وان من جزع جزع قليلا .
وقال عليه السلام: عليك بالصبر في جميع امورك ، فان الله عز وجل
بعث محمداً فأمره بالصبر والرفق فقال: (واصبر على ما يقولون
واجرهم هجراً جميلاً وذرنى والمكذبين اولي النعمة) ، وقال تبارك وتعالى
(ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
وما يلقياها إلا الذين صبروا وما يلقياها إلا ذو حظ عظيم) فصبر صلى الله
عليه وآله حتى نالوه بالعظيم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله عز وجل
(ولقد تعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من
الساجدين) ، ثم كذبوه ورموه محزون لذلك فأنزل الله عز وجل
(قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولا يظلمون
بآيات الله يمجحون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
واوذوا حتى أتاهم نصرنا) ، فالزم نفسه الصبر فتمعدوا فذكروا الله تبارك
وتعالى وكذبوه ، فقال: صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على
ذكرهم إلهي ، فأنزل الله عز وجل: (لقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فأصبر على ما يقولون) ، فصبر في
جميع احواله ، ثم بشر الأئمة ووصفهم بالصبر ، فقال جل ثناؤه (وجعلناهم
أمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) فعند ذلك قال
صلوات الله عليه : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ، فشكر الله له
ذلك فأنزل الله عليه (وتمت كلمة ربك الحسنى على نبي اسرائيل بما
صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) فقال
صلى الله عليه وآله : انه البشرى والانتقام فأباح الله له قتل المشركين ،

فأنزل عليه (فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد) فلمنهم الله على لسان رسوله واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة ، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله عينه في اعدائه مع ما اخر له في الآخرة .

عن ابى عبد الله «ع» قال : إذا ادخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن شماله والبر مطلا عليه وينحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملائكة اللذان يليان مسألتيه ، قال : الصبر للصلاة والزكاة والبر ، دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه .

عن الباقر «ع» قال : الصبر صبران ، صبر على البلاء حسن جميل وافضل الصبر من الصابرين : الورع عن المحارم .

عن جابر عنه «ع» قال : سرورة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى اكثر من سرورة الاعطاء .

عن ابى عبد الله «ع» قال : في قوك الله عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا) قال : اصبروا على المصائب .

عنه عليه السلام قال : ان الله عز وجل أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة .

عنه عليه السلام قال : من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد .

عنه عليه السلام قال : ان في الجنة لمنزلة لا يبلغها عبد إلا ببلاء في جسده

عن ابى بصير قال : قلت لأبى عبد الله «ع» : جلعت فداك بلغني انه

ما ذهب الله بكريمتي عبد فجعل له عوضاً دون الجنة ، قال ، يا ابا محمد

ها هنا ما هو افضل واكثر من هذا ، فقلت ، وأي شيء افضل من هذا ؟
فقال ، النظر إلى وجه الله .

الفصل السادس

(في الشكر)

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : لم ينزل من
السماء شيء اقل ولا اعز من ثلاثة اشياء : التسليم ، والبر ، واليقين .
عن النوفلي باسناده قال : قال رسول الله : الطاعم الشاكر له
من الاجر كأجر الصائم المحتسب ، والمعافي الشاكر له من الاجر كأجر
المبتلى الصابر ، والمعطي الشاكر له من الاجر كأجر المحروم القانع .
عن علا بن الكامل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : آتاني
الله بأمور لا احتسبها لا ادري كيف وجوها ، قال : اولا تعلم ان هذا
من الشكر .

وفي رواية : قال لي لا تستصغر الحمد .

عن ابي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص)
ما فتح الله لعبد باب شكر فحزن عنه باب الزيادة .
عنه عليه السلام قال : إذا أحسنتم فاحمدوا الله ، وإذا أسأتم
فامتغفروا الله .

عن سنان بن طريف قال : قلت لأبي عبد الله : خشيت ان اكون
مستدرجا ، قال ولم ؟ قلت : لأنى دعوت الله ان يرزقني داراً فرزقني ،
ودعوت الله ان يرزقني الف درهم فرزقني الفاً ، ودعوته أن يرزقني خادماً

فرزقي خادماً ، قال : فأني شيء تقول ؟ قال : اقول الحمد لله ، قال :
فما اعطيت افضل مما اعطيت .

عن سعدان بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله : انى ارى من هو
شديد الحال مضيقاً عليه العيش وأرى نفسى في سعة من هذه الدنيا
لا امد يدي إلى شيء إلا رأيت فيه ما احب وقد أرى من هو أفضل
مني قد صرف ذلك عنه فقد خشيت ان يكون لي استدراجا من الله لى
بخطيئتي ، فقال عليه السلام : اما مع الحمد فلا والله .

عن النبي (ص) قال : ان الرجل من امتي يخرج إلى السوق فيبتاع
القميص بنصف دينار او بثلاث دنانير فيحمد الله إذا لبس فما يبلغ ركبته
حتى يغفر له .

عنه عليه السلام قال : ان المؤمن ليشمع من الطعام والشراب
فيحمد الله فيعطيه الله من الاجر ما يعطي الصائم ان الله شاكر يحب
أن يحمد .

عن ابى عبيد الله قال : ان الرجل منكم ليشرب شربة من الماء
فيوجب الله له بها الجنة ، ثم قال : يأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمى ،
ثم يشرب فينحيه وهو يشتهي فيحمد الله ، ثم يعود فيشرب ، ثم ينحيه
فيحمد الله ثم يعود ويشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب الله له بها الجنة
عنه عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول : الناس
رجلان معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا أهل البلاء .

عنه عليه السلام قال : لا تنظروا إلى أهل البلاء فان ذلك يحزنهم .
عن الباقر «ع» : انه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوذ من البلاء

عن ابى عبد الله «ع» قال : من سجد سجدة ليشكر نعمة وهو متوضئاً كتب الله له عشر حسنات ، وحى عنه عشر خطيئات عظام .

عنه عليه السلام قال : بينما رسول الله (ص) مع اصحابه إذا سجد فأطال السجود حتى ظنوا انه ، ثم رفع رأسه ، فقيل يا رسول الله لقد اطلت السجود حتى ظننا انك مما ذاك ، فقال : أتانى جبرئيل من عند الله تبارك وتعالى فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك انى ان اسوءك فيمن والاك من امتك ولن اقضي على مؤمن قضاء ساءه اوسره ذلك إلا وهو خير له . قال عليه السلام : فلم يكن عندي مال فأصدق به ولا مملوك فأعتقه فسجدت لله وشكرته وحمدته على ذلك .

عن ابى عبيدة الخذاء قال : كنت مع ابى جعفر في طريق المدينة فوقع ساجداً لله ، فقال لي حين استتم قائماً : يا زياد انك كرت علي حين رأيتنى ساجداً ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، قال : ذكرت نعمة أنعمها الله علي فكرهت ان اجوز حتى اؤدي شكرها .

عن هشام بن أحمد قال : كنت أسير مع ابى الحسن في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجداً فأطال - واطال - ، ثم رفع رأسه وركب دابته ، فقلت : جعلت فداك رأيتك قد اطلت السجود ؟ فقال : انى ذكرت نعمة انعم الله بها علي فأحببت ان اشكر ربى .

عن الصادق «ع» قال : ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فمرفها بقلبه انه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفذ كلامه حتى يأمر الله بالزيادة وذلك قول الله جل وعز : (لئن شكرتم لأزيدنكم) .

عن الباقر عليه السلام قال : لا ينقطع الشكر من العباد .
عن ابي عبد الله «ع» قال : أحسنوا جوار النعم ، قال : الشكر
لمن انعم بها وأداء حقوقها .

عنه عليه السلام قال : احسنوا جوار نعم الله واحذروا ان
تثقل عنكم إلى غيركم . أما انها لم تثقل عن احد قط وكادت ان ترجع اليه
وكان علي عليه السلام قال : قل ما ادبر شيء فأقبل .

عن معمر بن خلاد قال الرضا «ع» : اتقوا الله وعليكم بالتواضع
والشكر والحمد انه كان في بني اسرائيل رجل فأتاه في منامه من قال له
ان لك نصف عمرك سعة فاختر أي النصفين شئت ؟ فقال : ان لي شريكا
فلما أصبح الرجل قال لزوجته : قد اتاني في هذه الليلة رجل فأخبرني ان
نصف عمري لي سعة فاختر أي النصفين شئت ، فقالت له زوجته : اختر
النصف الاول ، فقال : لك ذلك . فأقبلت عليه الدنيا فكان كلما كانت
نعمة قالت لزوجته جارك فلان محتاج فصله ، وتقول قرابتك فلان فتعطيها
وكانوا كذلك كلما جاءتهم نعمة اعطوا وتصدقوا وشكروا ، فلما كان
ليلة من الليالي أتاه رجل فقال : يا هذا ان النصف قد انقضى فما رأيك ؟
قال : لي شريك ، فلما أصبح الصبح قال لزوجته : اتاني الرجل فأعلمني ان
النصف قد انقضى ، فقالت له زوجته : قد انعم الله علينا فشكرنا والله
اولى بالوفاء ، قال : فان لك تمام عمرك .

غنه رحمه الله قال ابو عبد الله «ع» : ثلاثة لا يضر معهن شيء :
الدعاء عند الكرب ، والاستغفار عند الذنب ، والشكر عند النعمة .

وعن ابي عبد الله «ع» قال : مكتوب في التوراة : اشكر من انعم

عليك ، وانعم علي من شكرك ، فانه لا زوال للنعمة إذ شكرت ، ولا بقاء لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم ، وأمان من التغيير .

عنه عليه السلام قال : من شكر الله على ما أفيد فقد استوجب على الله المزيد ومن أضع الشكر فقد خاطر بالنعم ولم يأمن التغيير والنقم .
وعنه عليه السلام قال : أنى سألت الله عز وجل ان يرزقني مالا فرزقني ، وقد خفت ان يكون ذلك من استدراج فقال اما بالله مع الحمد فلا .

وعنه عليه السلام قال : أنى لا أحب ان لا تجدد لي نعمة إلا حمدت الله عليها مائة مرة .

عن علي عليه السلام قال : بعث رسول الله (ص) سرية فقال : اللهم ان لك علي ان رددتهم سالمين غانمين ان اشكرك احق الشكر ، قال : فما لبثوا ان جاؤا كذلك ، فقال رسول الله (ص) : الحمد لله على ما بلغ نعم الله .
عن ابى عبد الله «ع» قال : كان رسول الله (ص) إذا أتاه ما يحب قال : الحمد لله المحسن الجميل ، وإذا أتاه ما يكرهه قال : الحمد لله على كل حال والحمد لله على هذه الحال .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) إذا ورد عليه امر يسره قال : الحمد لله على هذه النعمة ، وإذا ورد أمر يفتم به قال : الحمد لله على كل حال .

عن ابى عبد الله عليه السلام قال : الشكر للنعم اجتناب المحارم وتمام الشكر قول العبد : الحمد لله رب العالمين .

عن الرضا «ع» قال : من حمد الله على النعمة فقد شكره

وكان الحمد افضل من تلك النعمة .

عن الباقر «ع» قال : قال الله عز وجل لموسى بن عمران : يا موسى اشكرني حق شكري ، قال : يا رب كيف اشكرك حق شكرك والنعمة منك والشكر عليها نعمة منك ، فقال الله تبارك وتعالى : إذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني حق شكري .

عن ابي عبد الله «ع» قال : من انعم الله عليه بنعمة ثم عرفها بقلبه فقد ادى شكرها .

عن الباقر عليه السلام قال : لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر على العباد .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرّفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفذ كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة وذلك قول الله جل وعز : (لئن شكرتم لأزيدنكم) .

ومن كتاب (روضة الواعظين) قال الصادق «ع» مر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يرفعون حجراً فقال ما هذا ؟ قالوا : نعرف بذلك اشدنا وأقوانا ؛ فقال : ألا اخبركم بأشدكم وأقواكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : اشدكم وأقواكم الذي إذا رضى لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق .

قال الحسين بن علي عليهما السلام : من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس .

قال الصادق عليه السلام : ان الله عزوجل أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر .

قال الباقر «ع» : لا تجالس الاغنياء فان العبد يجالسهم وهو يرى ان الله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى انه ليس لله عليه نعمة .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : استتموا نعم الله بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا الينا .

الفصل السابع

(في الرضا)

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : ان اعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله .

عنه عليه السلام قال : رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما احب العبد او كره ، ولا يرضى عبد عن الله فيما احب او كره إلا كان خيراً له فيما احب او كره .

عنه عليه السلام قال : ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضى به إلا جعل الخيرة له فيما قضى .

عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله (ص) ان الله جل ثناؤه يقول وعزتي وجلالي ما خلقت من خلقي خلقاً احب إلي من عبدي المؤمن

ولذلك سميته باسمي مؤمناً لأحرمه ما بين المشرق والمغرب وهي خيرة له مني
وانى لا ملكه ما بين المشرق والمغرب ، وهي خيرة له مني فليرض بقضائى
وليصبر على بلائى وليشكر نعمائى اكتبه يا محمد من الصديقين عندي .

عن ابى عبد الله «ع» قال : لقي الحسن بن علي عبد الله بن جعفر
عليهما السلام ، فقال : يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط
قسمه ويحفر منزله والحاكم عليه الله فاننا الضامن لمن لا يهجس في قلبه إلا
الرضا أن يدعو الله فيستجاب له .

عنه عليه السلام قال : الروح والراحة في الرضا ، واليقين والهم ،
والحزن في الشك والسخط .

وقال عليه السلام : اجرى القلم في محبة الله فمن اصفاه الله بالرضا
فقد اكرمه ، ومن ابتلاه بالسخط فقد اهانته ، والرضا والسخط خلقان
من خلق الله ، والله يزيد في الخلق ما يشاء .

عن ابى الحسن الأول عليه السلام : ينبغي لمن غفل عن الله
لا يستبطينه في رزقه ، ولا يتهمه في قضائه .

عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قضاء الحوائج إلى الله عز وجل
واسبابها إلى العباد ، فمن قضيت له حاجة فليقبلها عن الله بالرضا والصبر .
قال أمير المؤمنين «ع» : إنما يجتمع اليأس بالرضا والسخط ، فمن
رضى أمراً فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه .

عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : رفع إلى رسول الله قوم في
بعض غزواته فقال : من القوم ؟ فقالوا : مؤمنون يا رسول الله ، قال :
وما بلغ من ايمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء والرضا

بالقضاء ، فقال رسول الله (ص) : حلما علماء كادوا من الفقه ان يكونوا
انبياء ، ان كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لا
تأكلون ، واتقوا الله الذي اليه ترجعون .

عن علي بن الحسين «ع» قال : الصبر والرضا عن الله رأس طاعة
الله ، ومن صبر ورضى عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره لم يقض الله
له فيما احب او كره إلا ما هو خير له .

دخل بعض اصحاب ابي عبد الله «ع» في مرضه الذي توفي فيه
اليه وقد ذبل فلم يبق إلا رأسه فبكي ، فقال : لأي شيء تبكي ؟ فقال :
لا ابكي وانا أراك على هذه الحال ! قال : لا تفعل فان المؤمن تعرض كل
خير ان قطع اعضاؤه كان خيراً له ، وان ملك ما بين الشرق والغرب
كان خيراً له .

عن أمير المؤمنين «ع» قال : شكر كل نعمة الورع عن محارم الله .
عن ابي جعفر «ع» قال : كان رسول الله (ص) عند عائشة لينها
قالت : يا رسول الله ولم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر ، فقال ! يا عائشة ألا اكون عبداً شكوراً . قال : وكان رسول الله
يقوم على اصابع رجليه ، فأنزل الله (طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى)

الفصل الثامن

(في حسن الظن بالله)

من كتاب (المحاسن) عن أبي جعفر «ع» قال : وجدنا في
كتاب علي بن ابي طالب ان رسول الله قال وهو على منبره : والله الذي

لا إله إلا هو ما اعطى مؤمن خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله
ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين ، والله الذي لا إله
إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والامتنعافار إلا بسوء ظنه بالله
وتقصير من رجائه لله وسوء خلقه واغتياب المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو
لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كلف الله عند ظن عبده المؤمن لأن
الله كريم بيده الخيرات يستحي ان يكون عبده المؤمن قد احسن به
الظن والرجاء ، ثم يخلف ظنه ورجائه ، فاحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه .
وقال ايضاً عليه السلام : ليس من عبد ظن به خيراً إلا كان عند
ظنه به وذلك قوله عز وجل : (وذاكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم
فأصبحتم من الخاسرين) .

عن ابي عبد الله «ع» قال : بعث عيسى بن مريم رجلين من
اصحابه في حاجة فرجع احدهما مثل الشن البالي ، والآخر شحراً رسميناً ،
فقال : للذي مثل الشن ما بلغ منك ما ارى ؟ قال : الخوف من الله ،
وقال للآخر السمين : ما بلغ بك ما ارى ؟ فقال : حسن الظن بالله .
عنه عليه السلام قال : قال النبي داود : يارب ما آمن بك من
عرفك فلم يحسن الظن بك .

من كتاب (روضة الواعظين) قال : قال رسول الله (ص) :
لا يموتن احدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ، فان حسن الظن بالله ثمن الجنة
ومن سائر الكتب عن ابي عبد الله «ع» قال : كان في زمن
موسى بن عمران رجلان في الحبس فأخرجا ، فأما احدهما فسمن وغلظ
وأما الآخر فنجل وصار مثل الهدية ، فقال : موسى بن عمران للمسمن :

ما الذي ارى بك من حسن الحال في بدنك ؟ قال : حسن الظن بالله ،
وقال للآخر : ما الذي ارى بك من سوء الحال في بدنك ؟ قال :
الخوف من الله ، فرجع موسى بيده إلى الله فقال : يارب قد سمعت
مقالتها فاعلمني ايها اولى ، فأوحى الله اليه : صاحب حسن الظن بي .

الفصل التاسع

(في التفكير)

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله عن ابيه قال : قال عيسى
ابن مريم طوبى لمن كان صمته فكراً ، ونظره عبراً ، وكلامه ذكراً ،
وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه .

عن الحسن الضيق قال : سألت ابا عبد الله «ع» عما يروي الناس
تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، قال : نعم ، قال رسول الله (ص) تفكر
ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكر ؟ قال : يمر بالخربة وبالدار
فيتفكر ويقول أين ساكنوك ، أين بانوك ، مالك لا تتكلمين !

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام
له : يا ابن آدم ان التفكير يدعو الى البر والعمل به ، وان الندم على الشر
يدعو الى تركه وليس ما يفنى وان كان كثيراً باهل ان يؤثر على ما يبقى
وان كان طلبه عزيزاً .

وقال : قال أمير المؤمنين «ع» جمع الخير كله في ثلاث خصال ،
النظر ، والسكوت ، والكلام ، وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ،
وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو .

الفصل العاشر

﴿ في الايمان والاسلام ﴾

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : اتى رجل إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اتى جئت ابايعك على الاسلام ، فقال له رسول الله (ص) : علي ان تقتل اباك ، فقبض الرجل يده وانصرف ثم عاد وقال : يا رسول الله اتى جئت لابايعك على الاسلام ، فقال له : علي ان تقتل اباك ، قال : نعم فقال له رسول الله : ان المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله ، فو الذي نفسي بيده ما عرفوا امرهم فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث ، وإداء الامانة والوفاء بالعهد ، وصلة الارحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلة مشابقة النساء - او قال : وقلة مواتاة النساء - ، وبذل المعروف ، وحسن الخلق والسعة ، واتباع العلم ، وما يقرب إلى الله زلفى ، طوبى لهم وحسن مآب .

قال ابو عبد الله أيضاً : كان أمير المؤمنين يقول : لا يطعم عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه ، وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه فان الضار النافع هو الله .

عن الباقر «ع» قال : سئل علي عن الايمان فقال : ان الله جعل الايمان على اربع دعائم - او قال الايمان مبني على اربع دعائم - علي الصبر ، واليقين ، والجهاد .

عن ابي عبد الله «ع» قال: ان الدنيا يعطيها الله من احب وابعض
وان الايمان لا يعطيه إلا من احب .

عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال
رسول الله (ص) : من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وأدى زكاة ماله
وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لأهل بيته فقد
استكمل حقائق الايمان وأبواب الجنة مفتحة له .

عن ابي عبد الله «ع» قال : لقي رسول الله يوماً حارثة بن مالك
ابن النعمان الانصاري فقال له : كيف أصبحت يا حارثة ؟ قال : أصبحت
يا رسول الله مؤمناً حقاً ، فقال ان لكل ايمان حقيقة ، فما حقيقة
ايمانك ؟ فقال : عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي واظمأت نهارى
فكأنى نظرت إلى عرش ربي قد قرب الحساب فكأنى بأهل الجنة فيها
يتزاورون واهل النار يعذبون ، فقال رسول الله (ص) : أنت مؤمن
نور الله الايمان في قلبك فاثبت ثبنتك الله ، فقال يا رسول الله : ما أنا على
نفسي من شيء اخوف مني عليها من بصري فدعاه رسول الله فذهب بصره
عن ابي عبد الله عليه السلام قال : في قول الله تبارك وتعالى :
(وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون) قال : يطبع الشيطان من
حيث يشرك .

عن عبد المؤمن الانصاري قال : قال الباقر «ع» ان الله اعطى
المؤمن ثلاث خصال : العز في الدنيا وفي دينه ، والفلاح في الآخرة ، والمهابة
في صدور العالمين .

عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ألا انبئكم بالمؤمن

المؤمن من ائتمنه المؤمنون على اموالهم وانفسهم ، ألا انبئكم بالمسلم المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه ، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم
الله عليه .

سئل النبي (ص) ف قيل له : يا رسول الله أي الناس افضل ايماناً ؟
فقال : بسطهم كفاً .

من كتاب (روضة الواعظين) قال النبي (ص) : المؤمن بيته قصب
وطعامه كسر ، ورأسه شعث ، وثيابه خلق ، وقلبه خاشع ، ولا يعبدك
السلامة شيئاً .

عن الرضا عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الايمان بضع وسبعون باباً ، اكبرها شهادة ان لا إله
إلا الله ، وادناها اماطة الأذى عن الطريق .

الفصل الحادي عشر

(في التقية)

من كتاب (المحاسن) عن معلى بن خنيس قال : قال ابو عبد الله
عليه السلام يا معلى اكتب امرنا ولا تدعه فانه من كتب امرنا ولا يدعه
اعزه الله في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة ،
يا معلى من أذاع امرنا ولم يكتبه اذله الله في الدنيا والآخرة ونزع النور
من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار ، يا معلى ان التقية ديني
ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له ، ان الله يحب ان يعبد في السر كما
يجب ان يعبد في العلانية ، يا معلى ان المذيع لأمرنا كالجاحد له .

عنه عليه السلام قال من أذاع علينا شيئاً من امرنا فهو كمن قتلنا
عمداً ولم يقتلنا خطأ .

عن بشير قال : قال أبو عبد الله «ع» سمعت ابي يقول : لا والله
ما على الارض شيء احب إلي من التقية ، يا حبيب انه من كانت له تقية
رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقية وضعه الله ، يا حبيب ان الناس إنما
هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا .

عنه عليه السلام في قول الله عز وجل : (أولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا) قال : بما صبروا على التقية (ويدرون بالحسنة السيئة)
قال : الحسنة التقية ، والسيئة الاذاعة .

عن ابي بصير قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : ما لنا من يخبرنا بما
يكون كما كان علي يخبر اصحابه ، فقال : بلى والله ولكن هات حديثاً
واحداً حدثك فكتمته ، فقال ابو بصير : فوالله ما وجدت حديثاً
واحداً كتمته .

عنه عليه السلام قال : التقية في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها
حين تنزل به .

عن الباقر «ع» قال : خلقت التقية ليحقن بها الدم فاذا باغ الدم
فلا تقية .

عن ابي بصير قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن حديث كثير
فقال : هل كتمت علي شيئاً قط فبقيت اذكر ، فلما رأى ما بي قال :
أما ما حدثت به اصحابك فلا بأس به ، إنما الاذاعة أن تحدث به
غير اصحابك .

عن ابي عبد الله «ع» قال : كظم الفيظ عن العدو في دولاتهم
تقية وحرز لمن اخذ بها وتحرز من التعريض للبلاء في الدنيا .

عن ابن مسكان قال : قال ابو عبد الله «ع» : انى لأخسبك إذا
شتم علي بين يديك ان تستطع ان تأكل انف شاة لفعلت ، فقلت :
إبي والله جعلت فداك انى لهكذا وأهل بيتي ، قال : فلا تفعل فو الله
لربما سمعت من شتم علياً وما بيني وبينه إلا اسطوانة فاستتر بها فاذا فرغت
من صلاتي امر به فاسلم عليه واصافه .

عن ابي عبد الله في قول الله تبارك وتعالى : (وتقتلون الأنبياء
بغير حق) قال : أما والله ما قتلوهم بالسيوف ولكن اذاعوا سرهم
وافشوا عليهم فقتلوا .

من كتاب (صفات الشيعة) قال ابو عبد الله «ع» : ليس من
شيعة علي من لا يتقي .

من كتاب (التقية) للعايشي ، قال الصادق «ع» : لا دين لمن
لا تقية له ، وان التقية لأوسع ما بين السماء والارض .

وقال عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلم في
دولة الباطل إلا بالتقية .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله غير قوماً بالاذاعة فقال :
(وإذا جاءهم أمر من الأمن او الخوف اذاعوا به) .

وعنه عليه السلام قال : لا خير فيمن لا تقية له ، ولا ايمان
لمن لا تقية له .

من كتاب (الكفاية في النصوص) عن الرضا «ع» قال : لا دين

لمن لا ورع له ، ولا ايمان لمن لا تقية له ، وان اكرمكم عند الله اعمالكم
بالتقية ؛ ف قيل يا بن رسول الله إلى متى ؟ قال : الى يوم الوقت المعلوم وهو
يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا ، ف قيل له :
يا بن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ابن
سيدة الائمة ، يطهر الله به الارض من كل جور ، تمام الخبر .

اخبرنا وحدثنا بذلك الكتاب السيد السعيد جلال الدين ابو علي بن
حمزة الموسوي عن شيوخه عن ثقة عن النبي والائمة عليهم السلام .

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله قال : ان ابني كان يقول :
ما شيء أقر لعين ابيك من التقية ، ان التقية جنة للمؤمن .

عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» : التقية من دين الله ، قلت :
من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ، ولقد قال : يوسف (ايتهها
الغير انكم لسارقون) والله ما كانوا سرقوا شيئاً ، ولقد قال : ابراهيم :
(اني سقيم) والله ما كان سقيماً .

عن ابي جعفر «ع» قال : التقية في كل ضرورة .
عن ابي عبد الله «ع» قال : إذا تقارب هذا الأمر كان اشد للتقية
عنه عليه السلام قال من افشى سرنا أهل البيت اذاقه الله حرا الحديد
من كتاب (علل الشرايع) ، عن داود الرقي قال : جاءت الشيعة
تسأل ابا عبد الله «ع» عن لبس السواد ، قال فوجدناه قاعداً ، عليه جبة
سوداء وقلنسوة سوداء وخف اسود مبطن بسواد ، قال : ثم فتق ناحية
منه فقال : اما ان قطنه اسود واخرج منه قطناً أسود ، ثم قال : بيض
قلبك واللبس ما شئت .

الفصل الثاني عشر

(في التقوى والورع)

من كتاب (المحاسن) سأل ابو بصير ابا عبد الله « ع » عن قول الله تبارك وتعالى (اتقوا الله حق تقاته) قال : يطاع ولا يعصى . ويذكر ولا ينسى ويشكر فلا يكفر .

قال امير المؤمنين عليه السلام : التقوى سنخ الايمان . قيل لأمر المؤمنين عليه السلام : صف لنا الدنيا ، فقال وما اصف لكم منها لخالها حساب ، ولحرامها عذاب ، لو رأيتم الأجل ، ومسيره لله يتم عن الأمل وغروره ، ثم قال : من اتقى الله حق تقاته اعطاه الله انساً بلا انيس ، وغناً بلا مال ، وعزاً بلا سلطان .

قال ابو عبد الله عليه السلام : القيامة عرس المتقين . وقال ابو عبد الله : لا يفرنك بكأؤهم إنما التقوى في القلب . وقال ابو عبد الله عليه السلام في قوله جل ثناؤه (هو اهل التقوى واهل المغفرة) قال : انا اهل ان يتقيني عبدي فان لم يفعل فانا اهل ان اغفر له .

وعنه عليه السلام قال : اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع . وعنه عليه السلام قال : لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه . وعنه عليه السلام قال : لن أخذ احد عن احد شيئاً إلا بالعمل ، ولن تناولوا ما عند الله إلا بالورع .

عن فضيل قال : قال ابو عبد الله « ع » : بلغ من لقيت عنا السلام

وقل لهم ان احدنا لا يغني عنهم والله شيئاً إلا بورع فاحفظوا السننكم
وكفوا ايديكم وعليكم بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين .

عن ابي جعفر «ع» قال : قال الله عز وجل : يا بن آدم اجتنب
ما حرمت عليك تكن من اورع الناس .

سئل الصادق «ع» عن الورع من الناس ، قال : الذي يتورع
عن محارم الله .

عن ابي عبد الله عن علي بن الحسين عليهم السلام قال : قال
رسول الله (ص) : اعمل بفرايض الله تكن اتقى الناس .

عن الباقر «ع» قال : عليك بتقوى الله والاجتهاد في دينك واعلم
انه لا يغني عنك اجتهاد ليس معه ورع .

عن ابي عبد الله «ع» قال : فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى
صلوات الله عليه : يا موسى ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع . عن
محارمي فاني امنحهم جنان عدني لا اشرك معهم احداً .

قال امير المؤمنين عليه السلام : لأهل التقوى علامات يعرفون
بها صدق الحديث ، واداء الامانة ، والوفاء بالعهد ، وقلة الفخر والبخل ،
وصلة الارحام ورحمة الضعفاء ، وقلة المواتاة للنساء ، وبذل المعروف ،
وحسن الخلق ، وسعة العلم فيما يقرب إلى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب .
من كتاب (روضه الواعظين) قال امير المؤمنين «ع» : ثبات

الايمان الورع ، وزواله الطمع .

قال النبي (ص) : جماع التقوى في قوله تعالى : (ان الله يأمر

بالعدل والاحسان) . وقال : اتقوا الله فانه جماع الخير . وقال : من

احب ان يكون اكرم الناس فليتيق الله .

ومن كتاب عن ابي عبد الله «ع» قال : اعمل عمل من قد عين
وقال : لا دين لمن لا عهد له ، ولا إيمان لمن لا امانة له ، ولا صلاة لمن
لا زكاة له ، ولا زكاة لمن لا ورع له .

ومن كتاب (صفاء الشيعة) عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله
لم يبعث نبياً قط إلا بصدق الحديث واداء الامانة ، فان الامانة مؤداة
إلى البر والفاجر .

عن ابي بصير قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : ان ابن ابي يعفور
يقرئك السلام ، فقال : وعليك وعليه السلام إذا رأيت ابن ابي يعفور
فاقرأه مني السلام وقل له : ان جعفر بن محمد يقول لك : انظر ما بلغ به
علي عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فاعما بلغ ما بلغ بصدق
الحديث واداء الامانة .

وعن ابن ابي يعفور قال : قال لي ابو عبد الله «ع» : كونوا دعاة
الناس بغير السننكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع .

عن خيشمة عن ابي جعفر «ع» قال : دخلت عليه لأودعه فقال :
ابلق موالينا السلام عنا واوصهم بتقوى الله العظيم ، واعلمهم يا خيشمة انا
لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، ولن ينالوا ولا يتنا إلا بورع ، وان
اشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .

عن الفضيل قال : قال لي ابو عبد الله «ع» : يا فضيل بلغ من لقيت
من شيعتنا السلام وقل لهم انا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بورع
فاحفظوا أنسنتكم وكفوا ايديكم وعليكم بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من استقبل قبلتنا ، وا كل ذبيحتنا ، وآمن بنبينا ، وشهد شهادتنا ، ودخل في ديننا ، اجرينا عليه حكم القرآن ، وحدود الاسلام ، ليس لأحد على احد فضل إلا بالتقوى ، ألا وان للمتقين عند الله افضل الثواب واحسن الجزاء والمآب .

الفصل الثالث عشر

﴿ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

ان الله تعالى أنعم على امة محمد (ص) واكرمهم بأن جعلهم أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر ووصفهم بذلك في كتابه وأثنى عليهم فقال تعالى في سورة آل عمران : (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) فقرن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالايمان بالله (والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) ودم قوماً وعابهم وقبح فعلهم واوعدهم اشد العذاب بتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على الظالم فقال تعالى في سورة المائدة : (لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) ، وقال في هذه السورة : (ترى كثيراً منهم يسمعون في الأثم والعدوان واكلمهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الأثم واكلمهم السحت لبئس ما كانوا يصنون) فهوى الله تعالى بين المباشر للمعصية والتارك لنتيجه عنها في تهجين فعلهم والوعيد لهم .

ثم ان الله امرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر في غير موضع من كتابه ووعد عليه الثواب العظيم ، وواعدنا على تركه العذاب الاليم ، فقال تعالى في سورة آل عمران : (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) وقال تعالى في سورة الاعراف (واذا قالت امة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم او معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون فلما نساوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) قال امير المؤمنين «ع» : ايها المؤمنون ان من يرى عدواناً يعمل به ومنكراً يدعى اليه وانكره بقلبه فقد سلم وبرى . ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه . ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين .

عن الباقر «ع» قال : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلها خذله الله .

وقال الصادق «ع» : انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال ، عالم لما يأمر به ، وتارك لما ينهى عنه ، عادل فيما يأمر ، عادل فيما ينهى ، رفيق فيما يأمر ، رفيق فيما ينهى .

وقال رسول الله (ص) : رأيت رجلا من امتي في المنام قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع الملائكة .

وقال الصادق «ع» : ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وقال عليه السلام ايضاً : جاء رجل من خثعم إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام ، قال : الايمان بالله ، قال ثم ما ذا؟ قال صلة الرحم ، قال : ثم ما ذا؟ قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : فقال الرجل : أي الاعمال ابغض إلى الله عز وجل ، قال الشرك بالله ، قال : ثم ما ذا؟ قال : قطيعة الرحم ، قال ثم ما ذا قال : الامر بالمنكر والنهي عن المعروف .

وقال النبي (ص) : كيف بكم إذا فسدت نساءكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر ، فقل له : ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال : نعم ، وشر من ذلك ، فكيف بكم إذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ، فقل له : يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال : نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً .

وقال الصادق «ع» لما نزلت هذه الآية : (يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً) . جلس رجل من المسلمين يبكي وقال : أنا قد عجزت عن نفسي كلفت اهلي ، فقال رسول الله (ص) : حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنههم عما تنهى عنه نفسك .

وقال الرضا «ع» : كان رسول الله (ص) يقول : إذا امتي تواكلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلتأذن بوقاع من الله تعالى .

وقال الصادق «ع» : حسب المؤمن غيراً ان رأى منكراً ان يعلم الله من نيته انه له كاره .

وعن غياث بن ابراهيم قال : كان ابو عبد الله «ع» : إذا صر
بجاعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثاً اتقوا الله يرفع بها صوته .
وعن ابي جعفر «ع» قال : قال رسول الله من طلب مرضاة الناس
بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاماً ، ومن آثر طاعة الله عز وجل
بغضب الناس كفاه الله عز وجل عداوة كل عدو ، وحسد كل حاسد ،
وبغى كل باغ ، وكان الله عز وجل له ناصرًا وظهيراً .

وعن مفضل بن زيد عن ابي عبد الله «ع» قال : قال يا مفضل من
تعرض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها .
وعن ابي عبد الله «ع» قال : انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر
مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط او سيف فلا .

وعنه عليه السلام قال : ان الله فوض إلى المؤمن امره كله ولم
يفوض اليه ان يكون ذليلاً ، أما تسمع الله يقول عز وجل : (والله العزة
ولرسوله وللمؤمنين) ، فلمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً ، ثم قال :
ان المؤمن اعز من الجبل ، ان الجبل يستقل منه بالمعاول ، والمؤمن
لا يستقل من دينه بشيء .

وعن محمد بن عرفة قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول :
لتأمرن بالمعروف وتنتهين عن المنكر ، او ليستعملن عليكم شراركم فيدعو
خياركم ولا يستجاب لهم .

عن مفضل بن عمر قال : قال ابو عبد الله «ع» لا ينبغي للمؤمن
ان يذل نفسه ، قلت : بما يذل نفسه ؟ قال : يدخل فيما يعتذر منه .

وعن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله «ع» قال : سئل عن الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر ، أواجب هو على هذه الامة جميعاً ؟ قال : لا
فقتيل ولم ؟ قال : انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر
لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلاً إلى أي من أي يقول من الحق إلى
الباطل والدليل على ذلك كتاب الله ، قول الله عز وجل : (ولتكن منكم
أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) فهذا خاص
غير عام كما قال الله تعالى : (ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون) ، ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امة
مختلفة ، والامة واحد فصاعداً كما قال الله عز وجل (ان ابراهيم كان امة
قانتاً لله) يقول مطيعاً لله وليس على من يعلم ذلك في الهدمة من حرج
إذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة .

قال مسعدة : وسمعت ابا عبد الله يقول : وسئل عن الحديث الذي
جاء عن النبي (ص) : ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جأر ما معناه ؟
قال هذا ان يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا .

وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : اوحى الله تعالى إلى
شعيب النبي انى معذب من قومك مائة الف ، اربعين الفاً من شرارهم
وستين الفاً من خيارهم ، فقال : يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار ؟
فأوحى الله عز وجل اليه : داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي .

وروي عن النبي (ص) انه قال : لا يزال الناس بخير ما امروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر ، فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت
منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض
ولا في السماء .

وقال امير المؤمنين عليه السلام في كلام هذا ختامه : من ترك
انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت الاحياء .

الفصل الرابع عشر

﴿ في أداء الأمانة ﴾

من كتاب (المحاسن) عن ابى عبد الله «ع» قال : أدوا الامانة
ولو إلى قاتل الحسين بن علي .

وقال عليه السلام : اتقوا الله وعليكم بأداء الامانة إلى من أئتمنكم
فلو ان قاتلي علي أئتمني على الامانة لأديتها اليه .

وعن عبد الله بن سنان قال : دخلت على ابى عبد الله «ع» وقد
صلى العصر وهو جالس مستقبل القبلة في المسجد فقلت : يا بنى رسول الله
ان بعض السلاطين يأمننا على الاموال يستودعناها وليس يدفع اليكم
خمسكم أفنؤديها اليهم ؟ قال : ورب هذه القبلة (ثلاث مرات) لو ان ابن
ملجم قاتل ابى فأتى اطلبه يتستر لأنه قتل ابى ائتمني على الامانة لأديتها اليه
وعن الكاظم «ع» قال : ان اهل الارض لمرحومون ، ما تحابوا
وادوا الامانة وعملوا بالحق .

وسئل ابو عبد الله عن قول الله عز وجل : (انا عرضنا الامانة)
الآية ، ما الذي عرض عليهن وما الذي حمل الانسان وما كان هذا ؟ قال :
فقال عرض عليهن الامانة بين الناس وذلك حين خلق الخلق .
قال رسول الله (ص) ! ليس منا من خان بالامانة .

وعن ابى عبد الله «ع» قال : ما بعث الله نبياً قط إلا بصدق
الحديث واداء الامانة .

وعن بعض اصحابه رفعه قال : قال لابنه ، يا بني اداء الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن أميناً تكن غنياً .

من (روضة الواعظين) قال زين العابدين «ع» لشيعته: عليكم بأداء الامانة ، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لو ان قاتل ابى الحسين بن علي عليهما السلام أئتمني على السيف الذي قتله به لأديته اليه .

قال الصادق عليه السلام: احب العباد إلى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه محافظ على صلواته وما افترض الله عليه مع اداء الامانة . ثم قال من أئتمن على امانة فأداها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الامانة فان من أؤتمن على امانة وكل به ابليس مائة شيطان من سرده اعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز وجل .

وقال النبي (ص) لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطننتهم بالليل انظروا إلى صدق الحديث واداء الامانة . من سائر الكتب قال ابو عبد الله «ع» : ثلاثة لا بد من أدائهم على كل حال : الامانة إلى البر والفاجر ، والوفاء بالعهد للبر والفاجر ، وبر الوالدين برين كانا او فاجرين .

الفصل الخامس عشر

(في الذكر)

من كتاب (المحاسن) عن الحسن البراز عن ابى عبد الله «ع» في حديث قال : ألا احديثكم بأشد ما افترض الله على خلقه ؟ فذكر له ثلاثة

اشياء ، الثالث منها ذكر الله في كل موطن اذا هجم على طاعة او معصية .
عنه عليه السلام قال : من اشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله
كثيراً ، ثم قال : أما لا اغني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
اكبر ، وان كان منه ، وليكن ذكر الله عندما احل وحرّم فإن كان طاعة
عمل بها وان كان معصية تركها .

عن الباقر «ع» : ثلاثة ، سالم وغانم ، وشاجب ، فالسالم الصامت ،
والغانم الذّاكر لله ، والشاجب الذي يلفظ ويقع في الناس .

عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال لقمان لابنه : يا بني اختم
المجالس على عينيك فاذا رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم
فانك ان تكن عالماً يزيدوك علماً ، وان كنت جاهلاً علموك ، ولعل الله ان
يظلمهم برحمة فيعمك معهم ، واذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس
معهم ، فانك ان تكن عالماً لا ينفعك علمك ، وان تكن جاهلاً يزيدوك
جهلاً ، ولعل الله ان يظلمهم بعقوبة فيعمك معهم .

عن بعض اصحاب ابي عبد الله «ع» قال : قلت له : من اكرم
الخلق على الله ؟ قال : اكثرهم ذكر الله واعلمهم بطاعته .

عن اصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الذّكر
ذکران ، ذكر الله عز وجل عند المصيبة ، وافضل من ذلك ذكر الله عند
ما حرم الله عليك فيكون حاجزاً .

ومن كتاب (روضة الواعظين) قال الله عز وجل : (فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) وقال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكراً كثيراً) ، وقال تعالى : (والذاكرين الله كثيراً

والذاكرات) وقال تعالى: (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر)
وقال النبي (ص): با علي سيد الاعمال ثلاث خصال ، انصافك من نفسك
ومواساة الاخ في الله ، وذكر الله تبارك وتعالى عن كل حال .

روي عن بعض الصادقين انه قال : الذكر مقسوم على سبعة اعضاء
اللسان ، والروح والنفس ، والعقل ، والمعرفة ، والسر ، والقلب ، وكل
واحد يحتاج إلى استقامة ، فاستقامة اللسان صدق الاقرار ، واستقامة
الروح صدق الاحتضار واستقامة النفس صدق الاستغفار ، واستقامة
القلب صدق الاعتذار ، واستقامة العقل صدق الاعتبار ، واستقامة المعرفة
صدق الافتخار ، واستقامة السر السرور بعالم الاسرار ، وذكر اللسان
الحمد والثناء ، وذكر النفس الجهد والعناء ، وذكر الروح الخوف والرجاء
وذكر القلب الصدق والصفاء ، وذكر العقل التعظيم والحياء ، وذكر المعرفة
التسليم والرضا ، وذكر السر الرؤية واللقاء .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : جمع الخير في ثلاث خصال ، في
النظر ، والسكوت ، والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ،
وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو
فطوبى لمن كان نظره غير آ ، وسكوته فكرياً ، وكلامه ذكرياً ، وبكى على
خطيئته ، وأمن الناس شره .

قال النبي (ص): أيما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي يصلي فيه
الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس ، كان له من الاجر كحاج بيت الله
وغفر له .

وقال عليه السلام : إذا وجدتم رياض الجنة فارتعوا فيها ، قالوا :

وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : مجالس الذكر . وقال : ما جلس قوم
يذكرون الله إلا نادى بهم مناد من السماء : قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات ، وغفر لكم جميعاً . وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله
إلا قعد معهم عدة من الملائكة . وقال : ما جلس قوم يذكرون الله إلا
حفتهم الملائكة وغشتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذاكرتهم
فيمن عندهم .

قال موسى : فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ، قال يا موسى
أظله يوم القيامة بظل عرشي واجعله في كنفي .
قال النبي (ص) : رأيت في المنام رجلاً من امتي قد احتوشته
الشياطين فجاء فكر الله عز وجل فنجاه بينهم .

قال جابر : قلت لأبي جعفر «ع» : ان قوماً إذا ذكروا بشيء من
القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى ترى انه لو قطعت يدها ورجلاه
لم يشعر بذلك ، فقال : سبحان الله ذاك من الشيطان ما امروا بهذا إنما
هو اللين والرقة والدمعة والوجل .

ومن كتاب (مجمع البيان) في قوله عز وجل : (ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة) الآية ، وقد ورد الخبر عن
النبي (ص) انه قال : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله تقسي القلب وان ابعد الناس من الله الفاسي القلب .

من كتاب (الزهد) عن عثمان بن عبد الله رفعه قال : إذا كان
الشتاء نادى مناد : يا اهل القرآن قد طال الليل لصلاتكم وقصر النهار
لصيامكم فان كنتم لا تقدرון على الليل ان تكابدوه ولا على العبدو أن

وَمُخَلِّمٌ بِالْمَالِ أَنْ تَنْفَقُوهُ ، فَكَثُرُوا ذِكْرَ اللَّهِ .

ومن كتاب قال أبو عبد الله «ع» : ما ابتلى المؤمن بشي أشد من المواساة في ذات الله عز وجل والانصاف من نفسه وذكر الله كثيراً ، ثم قال : أما أني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولكن ذكره عند ما حرم ومن كتاب (عيون الاخبار) عن رجا بن ابى الضحاك قال : بعثني المؤمنون في أشخاص علي بن موسى الرضا «ع» من المدينة وامرني ان آخذ به علي طريق البصرة والأهواز وفارس ولا آخذ به علي طريق قم ، وامرني ان احفظه بنفسه بالليل والنهار حتى اقدم عليه ، فكنت معه من المدينة إلى مرو فوف الله ما رأيت رجلاً كان اتقى الله عز وجل منه ولا أكثر ذكر الله تعالى في جميع اوقاته منه ولا أشد خوفاً لله تعالى .

ومن سائر الكتب عن النبي (ص) انه قال : قال كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا امراً بمعروف او نهياً عن منكر او ذكر الله تعالى . وقال : ان ربي امرني ان يكون لظني ذكر أو صمتي فكراً ونظري عبرة . ومن كتاب (الزهد) عن اهل البيت عليهم السلام عن زيد بن علي عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله الكلام ثلاثة فراجح ، وسالم ، وشاجب ، فاما الراجح الذي يذكر الله ، واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذي يخوض في الباطل .

عن ابن ابى يعفور عن ابى عبد الله «ع» قال : ثلاث لا يطيقهن الناس الصفح عن الناس ، ومواساة الرجل اخاه في ماله وذكر الله كثيراً . قال أمير المؤمنين عليه السلام في معنى قوله : (فاسألوا اهل الذكر) قال : نحن اهل الذكر .

الباب الثاني

﴿ في ذكر الشيعة وأحوالهم وعلاماتهم وآدابهم وما يليق بها ﴾
« تسعة فصول »

الفصل الاول

﴿ في ذكر صفات الشيعة ﴾

قال الصادق عليه السلام : تبع قوم أمير المؤمنين فالتفت اليهم فقال : من أنتم ؟ قالوا : شيعتك يا أمير المؤمنين ، قال : مالي لا أرى عليكم سياء الشيعة ؟ فقالوا : وما سياء الشيعة ؟ قال : صفر الوجوه من السهر ، خمص البطون من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، عليهم غبرة الخاشعين .

وقال الصادق «ع» : إنما شيعة علي من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل خالقه ورجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فاذا رأيت اولئك فاولئك شيعة جعفر .

عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال : ان المعروف لا يستتم إلا بتعجيله وستره وتصغيره ، فاذا أنت عجلمته فقد هنأته ، وإذا أنت صغرته فقد عظمته ، وإذا أنت سترته فقد آتمته .

وقال عليه السلام : ان لله عباداً في الارض يسمون في حوائج

الناس هم الآمنون يوم القيامة . وقال : ما أحسن الصمت من غير عي
والهذار له سقطات .

وقال الصادق «ع» : ان لله عبداً كسرت قلوبهم خشية فأسكتهم
عن النطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء نبلاء يستبقون اليه بالاعمال الزكية ،
لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له بالقليل ؛ يرون في انفسهم انهم
شرار ، وانهم اكياس أبرار .

وقال الصادق «ع» : من حقر مؤمناً لقلته ما له حقره الله ، فلم يزل
عند الله محقوراً حتى يتوب مما صنع . وقال انهم يباهون باكفائهم
يوم القيامة .

ويروى : ان رسول الله (ص) دخل البيت عام الفتح ومعه الفضل
ابن عباس واسامة بن زيد ، ثم خرج فأخذ بحلقة الباب ثم قال : الحمد
لله الذي صدق عبده ، وانجز وعده ، وغلب الاحزاب وحده ، ان الله
أذهب نخوة العرب وتكبرها بأبائها . وكلكم من آدم ، وآدم من تراب ،
وان اكرمكم عند الله اتقاكم .

عن محمد بن علي الباقر «ع» انه قال لجابر : ايكتفي من انتحل
التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت ، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله
واطاعه ، وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله
والصوم والصلاة والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين
والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف اللسن عن الناس إلا
من خير وكانوا أمناء عشايرهم في الاشياء .

قال جابر فقلت : يا بن رسول الله ما نعرف احداً بهذه الصفة ، قال

يا جابر لا تذهبن بك المذاهب ، حسب الرجل ان يقول أحب علياً وأتولاه
ثم لا يكون مع ذلك فعلاً ، فلو قال : انى أحب رسول الله فرسول الله
خير من علي ، ثم لا يعمل بعمله ، ولا يتبع سنته ، ما نفعه حبه اياه شيئاً ،
فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين احد قرابة ، أحب العباد
إلى الله واكرمهم عليه أتقاهم له واعملهم بطاعته ، والله ما يتقرب إلى الله
عز وجل إلا بالطاعة ، مامعنا براءة من النار ، ولا على الله لأحد من حجة
من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، ولا
ينال غداً ولا يتنا إلا بالفضل والورع .

عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : دخلت على ابى جعفر «ع»
ونحن جماعة فقال : كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ، ويلحق
بكم التالي ، واعملوا يا شيعة آل محمد ، والله ما بيننا وبين الله من قرابة
ولا لنا على الله حجة ، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة من كان مطيعاً
نفعته ولا يتنا ، ومن كان عاصياً لم تنفعه ولا يتنا ، قال : ثم التفت اليها
وقال : لا تغتروا ولا تفتروا ، قلت : وما النمرقة الوسطى ؟ قال : ألا
ترون أهلاً تأتون ان تجعلوا للنمط الاوسط فضله .

عن ابى عبد الله عليه السلام قال : اوصيك بحفظ ما بين رجلينك
وما بين لحيتك .

عنه عليه السلام قال : العلماء امناء والاتقياء حصون والعمال سادة .
عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : من عرف الله
وعظمه منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعنى نفسه بالصيام
والقيام ، قالوا بأبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله ، قال : ان

اولياء الله سكتوا وكان سكوتهم ذكراً ، ونظروا وكان نظرم عبرة
ونطقوا فكان نطقهم حكمة ، ومشوا وكان مشيهم بين الناس بركة ، ولولا
الآجال التي كتبت عليهم لم تقرأ ارواحهم في اجسادهم خوفاً من المذاب
وشوقاً إلى الثواب .

عن علي بن الحسين «ع» قال : صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم
لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رخ واقبل على الناس
بوجهه فقال : والله لقد ادر كئنا أقواماً كانوا يبيتون لرهبهم سجداً وقياماً
يراوحون بين جباههم وركبهم كأن زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله
عندهم مادوا كما يعيد الشجر كأن القوم باتوا غافلين ، قال : ثم قام فما رؤي
ضاحكاً حتى قبض صلوات الله عليه .

عن الباقر «ع» قال : شيعة علي المتبازلون في ولايتنا المتحابون
في مودتنا الذين إذا غضبوا لم يظلموا وان رضوا لم يسرفوا بركة علي من
جاور واسلم لمن خالطوا .

الفصل الثاني

﴿ في ذكر علامات الشيعة ﴾

روى محمد بن نبيك قال : حدثني ابو عبد الله جعفر بن احمد بن
مقبل القمي ببغداد قال : حدثني ابو الحسن علي بن محمد الزايدي البصري
باصفهان ، قال : حدثنا الحسن بن اسد قال حدثنا الهيثم بن واقد
الجزري قال حدثني مهزم قال : دخلت على ابى عبد الله «ع» فذكرت
الشيعة فقال : يا مهزم إنما الشيعة من لا يعدو معه صوته ولا شحنة بدنه

ولا يجب لنا مبعضاً ، ولا يبغض لنا محباً ، ولا يجالس لنا غالياً ، ولا يهر
هرير الكلب ، ولا يطعم طمع الغراب ولا يسأل الناس وان مات جوعاً ،
المنتحى عن الناس ، الخفي عليهم وان اختلفت بهم الدار لم تختلف اقاويلهم
ان غابوا لم يفتقدوا ، وان حضروا لم يؤبه بهم ، وان خطبوا لم يزوجوا ،
يخرجون من الدنيا وحوأنجهم في صدورهم ان لقوا مؤمناً اكرموه ، وان
لقوا كافراً هجروه ، وان اتاهم ذو حاجة رحموه ، وفي اموالهم يتواسون
ثم قال : يامهزم قال جدي رسول الله (ص) لعلي رضوان الله عليه : يا علي
كذب من زعم انه يحبني ولا يحبك ، انا المدينة و انت الباب ومن أين
تؤتى المدينة إلا من بابها .

وروي أيضاً مهزم هذا الحديث إلى قوله : وان مات جوعاً قال :
قلت جعلت فداك أين اطلب هؤلاء ؟ قال : هؤلاء اطلبهم في اطراف
الارض ، اولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، القليلة منازلهم ، ان
مرضوا لم يعادوا ، وان ماتوا لم يشهدوا ، وان خاطبهم جاهل ساموا ، وعند
الموت لا يجزعون ، وفي اموالهم يتواسون ، ان لجأ اليهم ذو حاجة منهم
رحموه ، لم تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم البلدان ، ثم قال : قال
رسول الله (ص) : كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك .

عن ميسرة قال : قال ابو جعفر عليه السلام : يا ميسر ألا اخبرك
بشيئتنا ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : انهم حصون حصينة ، في صدور
امينة ، واحلام رزينة ، ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين ، رهبان
بالليل ، اسد بالهار ، والبذر القوم الذين لا يكتمون الكلام .

عن ابى عبد الله عليه السلام قال : ان شيعة علي خمس البطون

ذبل الشفاه من الذكر .

عنه عليه السلام قال : ان اصحاب علي كانوا المنظور اليهم في القبائل ، وكانوا أصحاب الودائع ، مرضيين عند الناس سهار الليل مصابيح النهار .

عن ربيعة بن ناخذ قال : سمعت علياً « ع » يقول : انما مثل شيعتنا مثل النحلة في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها فلو ان الطير تعلم ما في اجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك .

عن ابي بصير قال ابو عبد الله « ع » : اياك والسفلة من الناس ، قلت : جعلت فداك وما السفلة ؟ قال : من لا يخاف الله انما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه وعمل خالقه واذا رأيت اولئك فهم اصحاب جعفر . وعن ابي حاتم السجستاني عن ابي جعفر « ع » قال : الشيعة ثلاثة اصناف : صنف يتزينون بنا ، وصنف يستأكلون بنا ، وصنف منا والينا ، يأمنون بأمننا ويخافون بخوفنا ليسوا بالبذر المذيعين ولا بالجفاة المرائين ان غابوا لم يفقدوا ، وان يشهدوا لم يؤبه بهم اولئك مصابيح الهدى .

عن ابي عبد الله « ع » سألته فروة بأي شيء يعرفون شيعتك ؟ قال الذين يأتونا من تحت اقدامنا .

عن ابي بصير عن ابي عبد الله « ع » قال : الناس طبقات ثلاث طبقة منا ونحن منهم وطبقة يتزينون بنا وطبقة يأكل بعضهم بعضاً بنا . عن ابي عبد الله بن بكير قال : قال ابو الحسن « ع » : يا ابن بكير اني لأقول لك قولاً قد كانت آباءى عليهم السلام تقوله : لو كان فيكم عدة

اهل بدر لقام قائمنا يا عبد الله انا نداوي الناس ونعلم ما هم ، فمنهم من
يصدقنا المودة ويبدل مهجته لنا ومنهم من ليس في قلبه حقيقة ما يظهر
بلسانه ومنهم من هو عين لعدونا علينا يسمع حديثنا وان أطمع في شيء
قليل من الدنيا كان اشد علينا من عدونا ، وكيف يرون هؤلاء السرور
وهذه صفتهم ، ان للحق أهلا وللباطل اهلا ، فأهل الحق في شغل عن اهل
الباطل ينتظرون امرنا ويرغبون إلى الله ان يروا دولتنا ليسوا بالبذر المذيعين
ولا بالجفاة المرائين ، ولا بنا مستأكلين ، ولا بالطمعين ، خيار الامة نور
في ظلمات الارض ، ونور في ظلمات الفتن ، ونور هدى يستضاء بهم ،
لا يمنعون الخير اوليائهم ، ولا يطمع فيهم اعداؤهم ، ان ذكرنا بالخير
استبشروا وابتهجوا واطمأنت قلوبهم وأضاءت وجوههم ، وان ذكرنا
بالقبح اشمزت قلوبهم واقشعرت جلودهم وكلحت وجوههم وابدوا
نصرتهم وبدوا ضمير افئدتهم ، قد شمروا فاحتذوا بمحذونا ، وعملوا بأمرنا
تعرف الرهبانية في وجوههم ، يصبحون في غير ما الناس فيه ويمسسون في
غير ما الناس فيه ، يجأرون الى الله في اصلاح الامة بنا ، وان يبعثنا الله
رحمة للضعفاء والعامه ، يا عبد الله اولئك شيعتنا واولئك منا ، واولئك
حزبنا ، واولئك اهل ولايتنا .

الفصل الثالث

(في آداب الشيعة)

عن ابى اسامة قال ! دخلت على ابى عبد الله «ع» لأودعه فقال لي
يا زيد مالك وللناس قد حملتم الناس على والله ما وجدت احداً يطيعني

وبأخذ بقولي إلا رجل واحد ، رحم الله عبد الله بن ابي يعفور فانه
 أمرته بأمر واوصيته بوصية ، فاتبع قولي واخذ بأمرى ، والله ان الرجل
 منكم ليأتيني فأحدثه بالحديث لو أمسكه في جوفه لعز ، وكيف لا يعز من
 عنده ما ليس عند الناس يحتاج الناس إلى ما في يديه ولا يحتاج إلى ما في
 ايدي الناس فأمره ان يكتبه فلا يزال يذيعه حتى يذل به عند الناس ويعتبر
 به ، قلت : جعلت فداك ان رأيت كف هذا عن مواليك فانه إذا بلغهم
 هذا عنك شق عليهم ، فقال : انى اقول والله الحق وانك تقدم غداً
 الكوفة ، فيأتيك اخوانك ومعارفك فيقولون ما حدثك جعفر فما انت
 قائل ؟ قال : أقول لهم ما تأمرنى به لا أقصر عنه ولا أعدوه إلى غيره ،
 قال : اقرأ من ترى انه يطيعنى وبأخذ بقولي منهم السلام واوصيهم
 بتقوى الله والورع في دينهم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الامانة
 وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد وادوا الامانة إلى من أئتمنكم
 عليها من بر او فاجر فان رسول الله كان يأمر برد الخيط والخيط صلوا في
 عشائرهم واشهدوا جبايزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم ، فان الرجل
 منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الامانة وحسن خلقه مع
 الناس قيل هذا جعفري فيسرني ذلك ، وقالوا : هذا ادب جعفر ، وإذا
 كان على غير ذلك دخل على بلاؤه وعاره ، والله لقد حدثني ابي ان الرجل
 كان يكون في القبلة من شيعة علي رضوان الله عليه فكان اقضاهم للحقوق
 وأداهم للامانة واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وودائعهم يسأل عنه فيقال
 من مثل فلان فاتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً جروا اليها كل
 مودة وادفعوا عنا كل قبيح فانه ما قبا انما نحن كذلك لنا حق في

كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله وولادة طيبة لا يدعيها
احد غيرنا إلا كذاب ، اكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن
والصلاة على النبي ، فان الصلاة عليه عشر حسنات ، خذ بما اوصيتك به
واستودعك الله .

عن اسماعيل بن عمار قال : قال لي ابو عبد الله « ع » : اوصيك
بتقوى الله والورع ، وصدق الحديث ، واداء الامانة ، وحسن الجوار ،
وكثرة السجود ، فبذلك امرنا محمد .

عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :
جعلت فداك انى لا اكاد ان الفاك إلا في السنين فلو صني بشي آخذ به
قال : اوصيك بتقوى الله ، والورع والاجتهاد ، واعلم انه لم ينفع ورع
إلا بالاجتهاد ، واياك ان تطمع نفسك إلى من فوقك ، وكثيراً ما قال
الله جل ثناؤه لنبيه (فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم) ، وقال (لا تمدن
عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا) ، فان داخلك
شيء فاذكر عيش رسول الله ، انما كان قوته الشعير وحلاوته التمر ،
ووقوده السعف ، وإذا اصبت بمصيبة في نفسك فاذكر مصابك برسول الله
فان الخلايق لم يصابوا بمثله قط .

عن عمر بن يزيد قال : قال ابو جعفر « ع » : يا معشر شيعة آل
محمد عليه وعليهم السلام كونوا النمرقة الوسطى ، اليكم يرجع الغالي ،
وبكم يلحق التالي ، فقال رجل : جعلت فداك وما الغالي ؟ قال : قوم
يقولون فيما ما لا نقوله في انفسنا ، فليس اولئك منا ولسنا منهم ، قال
فما التالي ؟ قال : المرتاد يريد الخير يبلغه الخير ويؤجر عليه ، ثم اقبل علينا

فقال : والله ما معنا من الله براءة ، وما بيننا وبين الله قرابة ، ولا لنا على الله حجة ، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً نفعته ولا يتنا ، ومن كان منكم عاصياً لم تنفعه ولا يتنا .

عن عمر بن ابان قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : يا معشر الشيعة انكم قد نسبتم الينا ، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً ، ما يمنعكم ان تكونوا مثل اصحاب علي رضوان الله عليه في الناس ، ان كان الرجل منهم ليكون في القبيلة فيكون إمامهم ومؤذنهم ، وصاحب اماناتهم وودائعهم ، عودوا مرضاهم واشهدوا جنازهم ، وصلوا في مساجدهم ، ولا يسبقوكم إلى خير ، فأنتم والله احق منهم به ، ثم التفت نحوي وكنت احدث القوم سناً فقال : واذم يا معشر الاحداث اياكم والوسادة عودوهم حتى يصيروا اذئاباً والله خير لكم منهم .

عن عبد الله بن بكير قال : دخلت على ابي عبد الله «ع» ومعني رجلان ، فقال احدهما لأبي عبد الله : أمي الجمعة ؟ فقال ابو عبد الله : إيت الجمعة والجماعة ، واحضر الجنازة ، وعد المريض ، واقض الحقوق . ثم قال : اتخافون ان تضلّكم لا والله لا تضلّكم ابداً .

عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : كيف نصنع فيما بيننا وبين قومنا ، وفيما بيننا وبين خلطانا ممن ليس هو على اثرنا ، قال : تنظروا أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون كمثل ما يصنعون ، فوالله انهم ليعودون مرضاهم ، وبشهدون جنازهم ، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الامانة اليهم .

عن ثابت مولى آل حريز قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول :

كظم الغيظ عن العدو في دولتهم تقية ، حزم لمن اخذ به وتحرز عن
التعرض للبلاء في الدنيا ومغالبة الاعداء في دولتهم ومماظنتهم في غير تقية
ترك امر الله فجاملوا الناس يسمون ذلك لهم عندهم ولا تجعلوهم على
رقابكم فتعادوهم .

عن زيد الشحام قال : قال ابو عبد الله « ع » : اصبر يا زيد على
اعدائك فانك لن تكافي من عصى الله باكثر من ان تطيع الله فيه . ان
الله يذود عبده المؤمن عما يكره ، كما يذود احدكم الجمل الغريب الذي
ليس له عن ابله ، يا زيد ان الله اصطفى الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته
بالسخاء وحسن الخلق .

عن علي بن يقطين قال : قال ابو الحسن موسى : مر اصحابك ان
يكفوا من السننهم ، ويدعوا الخوصومة في الدين ، ويجهتدوا في عبادة الله
وإذا قام احدكم في صلاة فريضة فليحسن صلاته وليتم ركوعه وسجوده
ولا يشغل قلبه بشيء من امور الدنيا ، فاني سمعت ابا عبد الله يقول : ان
ملك الموت يتصفح وجوه المؤمنين من عند حضور الصلوات المفروضات .

عن ابى محمد الواشبي قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول : ان
كان الشوم في شيء فهو في اللسان ، فاخذوا السننكم كما تحزنون اموالكم
واحذروا اهواءكم كما تحذرون اعداءكم ، فليس شيء اقرب للرجال من
اتباع اهوائهم وحصايد السننهم .

عن ابى عبيدة قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : يا اباكم
واصحاب الخوصومات والمكذابين فانهم تركوا ما امروا به يا ابا عبيدة
خالقوا الناس بأخلاقهم وزايدوا في اموالهم ، يا ابا عبيدة انا لا نعد الرجل

عاقلاً حتى يعرف لحن القول ، ثم قرأ (ولتعرفنهم في لحن القول) .
عن عنبة بن مصعب قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول :
خالطوا الناس فانه لم ينفعكم حب علي وفاطمة عليهما السلام فانه ليس شيء
ابغض اليهم من ذكر علي وفاطمة عليهما السلام .

عن سرازم قال : حملني ابو عبد الله « ع » رسالة فلما خرجت دعاني
فقال : يا سرازم لم لا يكون بينك وبين الناس إلا خير وان شتمونا .

عن الكاظم عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : ان علي بن
الحسين عليهما السلام اخذ بيدي جدي ثم قال : يا بني افعل الخير إلى كل
من طلبه منك فان كان اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن بموضع كنت
اهله ، وان شتمك رجل عن يمينك ، ثم تحول إلى يسارك فاعتذر اليك
فاقبل منه .

عن ابي بكر الحضرمي قال : قال اخي علقمة لأبي جعفر « ع » :
ان ابا بكر قال : يقاتل الناس في علي ، فقال عليه السلام : انى اراك لو
سمعت رجلاً سب علياً فاستطعت ان تقطع انفه فعلت ، فقلت : نعم قال
لي : لا تفعل فاني اسمع الرجل يسب علياً جدي فأتوارى عنه فإذا فرغ
انذته فصافحته .

عن معاوية بن وهب قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول : قم
بالحق واعتزل ما لا يعينك وتجنب عدوك واحذر صديقك من الاقوام
إلا الأمين ، ولا امين إلا من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه
على شرك واستشر في امرك الذين يخشون ربهم .

عن سعدان بن مسلم قال : قال الكاظم « ع » : يا فلان قل الحق

وان كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك ، ودع الباطل وان كان فيه نجاتك
فان فيه هلاكك .

عن جعفر بن كليب قال : قال ابو عبد الله « ع » : اتقوا الله
وتحابوا وتزاوروا وتواصلوا وتراحوا وكونوا اخواناً بررة .

عن ابى عبيدة عن ابيه قال : قال ابو جعفر عليه السلام : قال
رسول الله (ص) : أنا زعيم بيت في الجنة لمن حسن خلقه مع الناس ،
وترك الكذب في المزاح والجد ، وترك المراء وهو محق .

عن ابى ابراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : حسن
الخلق يثبت المودة ، وحسن البشر يذهب السخيمة ، واستنزلوا الرزق
بالصدقة ، ومن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة ، وإياك ان تمنع حقاً
فتنفق في باطل مثليه .

عن ابى حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام
يقول : يا بن آدم لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك ، وما كانت
المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعاراً ، والحزن دثاراً ، يا بن
آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله ومسؤل فأعد جواباً .

عن ابراهيم بن عمر قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام
يقول : ليس منا من لم يحاسب في كل يوم نفسه ، فان عمل حسناً استزاد
الله منه وحمد الله عليه ، وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه .

عن علي بن زيد عن ابيه قال : قال ابو عبد الله « ع » : ليس من
شيعةنا من كان في مصر فيه مائة الف وكان في المصر اورع منه .

عن محمد بن عمر بن حنظلة قال : قال ابو عبد الله « ع » : ليس من

شيعتنا من وافقنا بلسانه وخالفنا في اعمالنا وآثارنا ، ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه واتبع آثارنا وعمل بأعمالنا اولئك شيعتنا .

عن المفضل قال : قال ابو عبد الله « ع » : ليس الامر والاحتمال بالقول فقط لكن قبوله واحتماله ان تصونوه كما صانه الله ، وتظموه كما عظمه الله وتؤدوا حقه كما امر الله .

عن سماعة قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول : لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب يجتمع حتى يصير كثيرآ وخافوا الله في السر حتى تعطوا من انفسكم النصف ، وسارعوا إلى طاعة الله ، واصدقوا الحديث وادوا الامانة ، فان ذلك لكم ولا تظلموا ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم فان ذلك عليكم .

عن ابى بصير قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول : اتقوا هذه المحقرات من الذنوب فان لها طالباً لا يغفل ، ولا يقول احدكم اذنبت واستغفر الله ان الله يقول : (ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين) .

عن ابن يعقوب قال : قال لي ابو عبد الله « ع » لا يفرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك من دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك ولا تستقل قليل الخير فانك تراه غداً بحيث يسرك ، ولا تستقل قليل الشر فانك تراه غداً بحيث يسوءك واحسن فاني لم ار شيئاً اشد طلباً ، ولا احسن در كماً من حسنة محدثة لذنب قديم ، ان الله عزوجل يقول : (ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) .

عن سماعة قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول : ما لكم تسوؤن

رسول الله ، فقلت له : جعلت فداك وكيف نسوءه ؟ قال : أما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى معصية ساءه ذلك فلا تسوؤوا رسول الله عن غنيسة بن مصعب قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : اوصني ، فقال اعد زادك ، وهيء جهازك ، وكن وصي نفسك ، ولا تأمر غيرك يرسل اليك بما يصلحك .

عن عبد الله بن حسان قال : قال ابو عبد الله «ع» إذا أويت إلى فراشك فانظر ما ساء لك في بطنك في يومك ، وما عملت فيه من عمل فاذا كر معادك .

عن ابي جعفر عن ابيه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : يا بن آدم لا ينسينك ذنب الناس عن ذنبك ، ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ، ولا تقنط الناس من رحمة الله وانت ترجوها لنفسك .

عن ثابت عن ابي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ان اسرع الثواب على الخير اللين ، وان اسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه ، وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبد الله يقول : ما من عبد يسر خيراً إلا لم تذهب الايام حتى يظهر الله له خيراً ، وما من عبد يسر شراً إلا لم تذهب الايام حتى يظهر الله له شراً .

عن هشام بن سالم قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول لجران : انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك فان ذلك اقنع بما قسم لك واخرى ان تستوجب الزيادة من الله ، واعلم ان العمل الدائم

القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الدائم الكثير على غير يقين ،
واعلم انه لاورع انفع من اجتناب محارم الله ، والكف عن أذى المسلمين
واغتيالهم ، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولا مال انفع من القنوع
باليسير المجزي ، ولا جهل امر من العجب .

عن حسن بن زباد عن ابي عبد الله «ع» قال : لما نزلت هذه الآية
(لا تمدن عينيكم إلى ما تمنعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا)
أطرق رسول الله (ص) طويلاً ، ثم رفع رأسه فقال : عباد الله من لم يتعز
بعزاء الله انقطعت نفسه عن الدنيا حسرات ، ومن نظر إلى ما في ايدي
الناس فقد كثر همه ولم يشف غليل صدره ، ومن لم ير لله عليه نعمة إلا
في مطعم او في ملبس فقد قصر اجله ودنا عذابه .

عن عبد الله بن سنان قال : قال ابو عبد الله «ع» : ان من اليقين
ان لاترضوا الناس بسخط الله ، ولا تحمدوهم على رزق الله ، ولا تدموهم
على ما لم يؤتكم الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا ترده كراهة
كاره ، ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدرکه كما يدركه
الموت ، ثم قال : ان الله لمدله وقسطه جعل الروح والفرج في اليقين
والرضا ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

عن سعد بن خلف قال : قال موسى بن جعفر عليهما السلام والصلوات
المفروضة في اول وقتها إذا اقيمت حدودها اطيب ريحاً من قضيب
الآس يؤخذ من شجرة في طراوته وطيبه وريحه ، فعليكم بالوقت الأول .
عن ابن ابي يعفور قال : قال ابو عبد الله «ع» : إذا صليت صلاة
فريضة فصلها في وقتها صلاة مودع تحاف ان لا ترجع اليها ، ثم اصرف

بصرك إلى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك ويسارك لأحسنت الصلاة واعلم انك قدام من يراك ولا تراه .

عن علاء بن صالح قال : قال ابو عبد الله « ع » : انصف الناس من نفسك ، وواسهم من مالك ، وارض لهم بما ترضى لنفسك ، واذكر الله كثيراً .

عن ابي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : ان احبكم إلى الله احسنكم عملاً ، وان اعظمكم عند الله حظاً اعظمكم رغبة إلى الله ، وان انجاكم من عذاب الله اشدكم لله خشية ، وان اكرمكم عند الله أتقاكم .

عن ابي الصامت الخولاني عن ابي عبد الله « ع » قال : مهرت أنا وابي على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر ، فقلت لابي جعفر « ع » : مواليك جعلني الله فداك ، قال : وأين تراهم ؟ فقلت : أراهم ما بين القبر والمنبر ، فقال : اذهب بي اليهم ، فذهبنا فسلم عليهم ، ثم قال : اني لأحب ريحكم وارواحكم فأعينوني على ما اتم عليه بالورع والاجتهاد ، فانه لا ينال ما عند الله إلا بالورع والاجتهاد ، والله انكم على ديني ودين آبائي ابراهيم واسماعيل واسحاق .

عن زراره قال : ان ابا جعفر « ع » شيع جنازة بالمدينة لرجل من قريش وأنا معه وفيها عطاء فصرخت صارخة ، فقال لها عطاء : لتسكتن اولأرجعن ، فلم تسكت ، فرجع ، فقلت : قد رجعت عطاء ، فقال ولم فعل ؟ قلت لأن صارخة صرخت ، فقال : لتسكتن او لأرجعن ، فلم تسكت فرجع فقال : امض بنا فلو انا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تركنا

الحق له لم نقض حق مسلم ، فلما صلى على الجنازة قال وليها له : ارجع
رحمك الله فانك لا تقوى على المشي فأبى ولم يرجع ، فقلت له : انه اذن
لك في الرجوع ولي حاجة اريد ان اسألك عنها ، فقال : امض فليس
بأذنه جئنا ولا بأذنه نرجع انما هو فضل واجر طلبناه فبقدر ما يتبع الرجل
الجنازة يؤجر على ذلك .

عن ابى بصير عن ابى جعفر «ع» قال : انى رجل النبي فقال :
إلى ما تدعو يا محمد ؟ فقال : ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وادعوك إلى من ان اصابك ضر فدعوته كشفه عنك ، وان استعنت به
وأنت مقهور اعانك ، وان سألته وانت مقل اغماك ، وان ضللت في فلاة
الارض ارشدك ، فقال له : اوصني يا محمد ، فقال : لا تغضب ، قال :
زدني ، قال : ارض من الناس بما ترضى لهم من نفسك ، قال : زدني ،
قال : لا تسب الناس فتكتسب العداوة منهم ، قال زدني ، قال : لا تزهد
في المعروف عند اهله ، قال زدني ، قال : تحبب إلى الناس يحبوك وان
استسقى اخوك من دلوك فصب له والحق اخاك بوجه منبسط اليه ولا تضجر
فيمنعك الضجر من حظك للأخرة والدنيا وبرز إلى نصف الساق وإياك
واسبال الازرار فان ذلك من الخيلاء والله لا يحب الخيلاء .

عن ابى بصير عن ابى جعفر «ع» قال : لا يزال المؤمن بخير ورجاء
ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء ، ف قيل له : كيف يستعجل
قال : يقول قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة .

عن الحسن بن صالح قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول من توضأ
فأوسع الوضوء ثم صلى ركعتين فأتم ركوعهما وسجودهما ، ثم جاس فأثني

على الله وصلى على رسول الله ثم سأله الله حاجته فقد طلب الخير في مظانه
ومن طلب الخير في مظانه لم يخيب .

عن حبيب قال سمعت ابا جعفر «ع» يقول : ان الله ملائكة
وكلهم بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من نخلة ولا شجرة إلا
ومعها ملك من قبل الله يحفظها إذا كان فيها ثمرها ولو لا ان معها من
يحفظها لا كانت السباع وهوام الارض وانما نهى رسول الله ان يضرب
احد من الناس خلاءه تحت شجرة او نخلة قد اثمرت لمكان الملائكة
الموكلين بها ، قال : وانما يكون الشجر والنخل انساً إذا كان فيه حمله
لان الملائكة تحضروه .

عن عبد الله بن سنان قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن قاض يأخذ
من السلطان على القضاء الرزق ، قال ذلك السحت .

الفصل الرابع

﴿ في منزلة الشيعة عند الله وحقوقهم وما يجب ان يكونوا عليه ﴾

من كتاب (روضة الواعظين) قال ابو عبد الله «ع» : للمؤمن على
المؤمن سبعة حقوق واجبات ، ما فيها حق إلا وعليه واجب ، ان خالفه
خرج من ولاية الله وترك طاعته ، ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب ، قلت
جعلت فداك حدثني ما هي ؟ قال : ايسر حق منها ان يحب له ما يحب
لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ، والحق الثاني ان يمشي في حاجته ويبتغي
رضاه ولا يخالف قوله ، والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك
ورجلك ولسانك ، والحق الرابع ان تكون عينه ودليله وممراته وقيمه

والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظماً ،
والحق السادس ان تكون لك امرأة و خادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم
ان تبث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويعهد فراشه فان ذلك كله
انما جعل بينك وبينه ، والحق السابع ان تبر قسمه وتجييب دعوته واتشهد
جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بيدك في قضاء حاجته ولا تحوجه
إلى ان يسألك ولكن تبادر إلى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به وصلت
ولايته بولايتك وولايتك بولاية الله عز وجل .

وقال عليه السلام : ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال :
وقور عند الهزاهز ، صبور عند البلاء ، شكور عند الرخاء ، قانع بما رزقه
الله ، لا يظلم الاعداء ، ولا يتحامل للاصدقاء ، بدنه منه في تعب والناس
منه في راحة ، ان العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والصبر امير جنوده
والرفق اخوه والميزن والده .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن . على المؤمن سبعة
حقوق واجبة من الله تعالى : الاجلال له في عينه ، والود له في صدره ،
والمواساة له في ماله ، وان يحرم غيبته ، وان يعود في مرضه ، وان
يشيع جنازته ، وان لا يقول فيه بعد موته إلا خيراً .

وقال صلى الله عليه وآله : من ساءته سيئة وسرته حسنة فهو مؤمن
قال الصادق «ع» : قضاء حاجة المؤمن أفضل من الف حجة متقبلة
بمناسكها وعتق الف رقبة لوجه الله وحملان الف فرس في سبيل الله
بسرجهما ولجمها . وقال : من رأى أخاه على امر يكرهه ولم يردعه عنه وهو
يقدر عليه فقد خانته ومن لم يجتنب مصادقة الاحمق يوشك ان يتخاق باخلاقه

وقال عليه السلام : لا ينفك المؤمن من خصال اربع ، من جار يؤذيه ، وشيطان يغويه ، ومنافق يقفواثره ، ومؤمن يحسده ، قال سماعة قلت : جعلت فداك مؤمن يحسده ! قال : يا سماعة أما انه اشهدهم عليه ، قلت : وكيف ذلك ، قال : لأنه يقول القول فيصدق عليه .

قال رسول الله (ص) : لا يعذب الله اهل قرية وفيها مائة من المؤمنين ، لا يعذب الله اهل قرية وفيها خمسون من المؤمنين ، لا يعذب الله اهل قرية وفيها عشرة من المؤمنين ، لا يعذب الله اهل قرية وفيها خمسة من المؤمنين ، لا يعذب الله اهل قرية وفيها رجل واحد من المؤمنين .
روي ان رسول الله (ص) نظر إلى الكعبة وقال : مرحباً بالبيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك على الله ، والله للمؤمن اعظم حرمة منك لأن الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة : ماله ، ودمه ، وان يظن به ظن السوء .

وقال أيضاً صلى الله عليه وآله : من آذى مؤمناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزوجل ومن آذى الله فهو ملعون في النوراة والانجيل والزبور والفرقان . وقال : مثل المؤمن كمثل ملك مقرب ، وان المؤمن اعظم حرمة عند الله واكرم عليه من ملك مقرب ، وليس شيء احب إلى الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة ، وان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده .

قال ابو عبد الله «ع» : الشيعة ثلاثة ، محب واد فهو منا ومتزين بنا ونحبن زين لمن تزين بنا ، ومستأ كل بنا الناس ومن استأ كل بنا افتقر . وعنه عليه السلام قال : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث عند مواقيت الصلاة

كيف محافظتهم عليها وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا وإلى
أموالهم ، كيف مواساتهم لاخوانهم فيها .

قال رسول الله (ص) : يا علي بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر
اولها طيب المولد ، وثانيها حسن ايمانهم بالله ، وثالثها حب الله عز وجل
لهم ، ورابعها الفسحة في قبورهم ، وخامسها النور على الصراط بين اعينهم
وسادسها نزع الفقر من بين اعينهم وعن قلوبهم ، وسابعها المقت من الله
عز وجل لاعدائهم ، وثامنها الامن من الجذام . يا علي وتاسعها انحطاط
الذنوب والسيئات عنهم ، وعاشرها هم معي في الجنة وأنا معهم .

قال ابو جعفر «ع» : إنما شيعه علي الشاحبون الناحلون الذابلون
ذابلة شفاههم خميصه بطونهم متغيرة الوانهم ، مصفرة وجوههم ، إذا جن
الليل اتخذوا الارض فراشاً واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم ،
كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكائهم ، يفرح الناس وهم محزونون .
قال الباقر «ع» : سئل رسول الله (ص) عنهم فقال : إذا احسنوا
استبشروا ، وإذا أسأوا استغفروا ، وإذا اعطوا شكروا ، وإذا ابتلوا
صبروا ، وإذا غضبوا غفروا .

وقال أمير المؤمنين «ع» : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا
على ان يبغضني ما ابغضني ، ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على ان
يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي انه قال :
يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق .

قال علي بن الحسين «ع» : إذا قام قائمنا أذهب الله عن شيعتنا
العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين

رجلا ويكونون حكام الارض وسنامها .

قال رسول الله (ص) لعلي : يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة
فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني
ادخله الله نار جهنم وبئس المصير ، يا علي انت مني وانا منك ، روحك
من روحي ، وطينتك من طينتي ، وشيعتك خلقوا من فضل (١) طينتنا
فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ، ومن عاداهم فقد عادانا
ومن وداهم فقد ودنا ، يا علي شيعتك مغفور لهم على ما كانوا من ذنوب
وعيوب ، يا علي انا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود فبشرهم
بذلك ، يا علي شيعتك شيعة الله وأنصارك انصار الله واوليائك اولياء الله
وحزبك حزب الله سعد من تولاك وشقي من عاداك ، يا علي لك كنز في
الجنة وأنت ذو قرنيها .

قال رسول الله (ص) : ان الله تباك وتعالى يبعث اناساً وجوههم
من نور على كرسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش . بمنزلة
الانبياء وليسوا بالانبياء . بمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء . فقال رجل :
أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : لا . قال الآخر : انا منهم يا رسول الله ؟
قال لا . قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : فوضع يده على رأس علي
وقال : هذا وشيعته .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته
من بعده فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر . (وقال) رب
اشعث اغبر ذي طمرين مدقع بالابواب لو اقسم على الله لأبره .

(١) وفي نسخة : من فاضل طينتنا .

قال الباقر « ع » : ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلا
اكتنفته بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه يدعون الله حتى يفرغ
من صلاته .

قال جابر : كنت ذات يوم عند النبي (ص) إذ أقبل بوجهه على علي
ابن ابى طالب عليه السلام ، فقال ألا ابشرك يا ابا الحسن ؟ قال بلى
يا رسول الله ، قال : هذا جبرئيل يخبرنى عن الله عز وجل انه اعطى
شيعتك ومحبيك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشة
والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع والقسط عند الميزان ، والجواز
على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس يسمى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم
قال رسول الله (ص) : من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اول
النعيم ، قيل : وما اول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، ولا يحبنا إلا من
طابت ولادته .

وقال رسول الله (ص) : لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من
نفسه ، واهلى احب اليه من اهله ، وعترتى احب اليه من عترته ، وذاتى
احب اليه من ذاته .

وقال الباقر « ع » من اصبح يمجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله
على بادى النعم ، قيل : وما دباي النعم ، قال طيب الولادة .

قال رسول الله (ص) : من رزقه الله حب الأئمة من اهل بيتى فقد
اصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشك انه فى الجنة ، وان فى حب اهل
بيتى عشرين خصلة ، عشر من فى الدنيا ، وعشر فى الآخرة ، اما فى الدنيا
فالزهد والحرص على العلم ، والورع فى الدين ، والرغبة فى العبادة والتوبة

قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في ايدي الناس والحفظ لأمر
الله عز وجل ونهيه والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء . واما في الآخرة
فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له
براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلال الجنة ويشفع في مائة من
أهل بيته وينظر الله عز وجل اليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة ،
والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي اهل بيتي .

عن الصادق عليه السلام قال : صانع المنافق بلسانك واخلص ودك
للمؤمنين وان جالسك يهودي فأحسن مجالسته .

قال سلمان رحمه الله اوصاني خليلي رسول الله (ص) بسبع خصال
لا ادعهن على كل حال ، اوصاني ان انظر إلى من هو دوني ولا انظر إلى
من هو فوقي ، وان احب الفقراء وادنوا منهم ، وان اقول الحق وان كان
مرأ ، وان اصل رحمي وان كانت مدبرة ، وان لا اسأل الناس شيئاً ،
وان اقول لا حول ولا قوة إلا بالله فانها من كنوز الجنة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن المحضر من طيب المولد .
وقال الصادق «ع» : احب العباد إلى الله عز وجل صدوق في حديثه
محافظ على صلاته ، وما افترض الله عليه ، مع اداء الأمانة .

قال الصادق «ع» : خياركم سمحواؤكم ، وشراركم بخلاؤكم ، ومن
صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وفي ذلك مرغمة للشيطان
وترحزح عن النيران ودخول الجنان . قال : يا جميل اخبر بهذا الحديث
غرر اصحابك ، فقال له : جعلت فداك من غرر اصحابي ؟ قال : هم
البارون بالاخوان في العسر واليسر ، ثم قال : يا جميل اما ان صاحب

الكثير بهمون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون)
 سئل ابو عبد الله «ع» : ما ادنى حق المؤمن على اخيه ؟ قال : ان لا يستأثر عليه بما هو احوج اليه منه . (وقال) ايضاً : تقربوا إلى الله بمواساة اخوانكم . (وقال) ايضاً : المؤمن اعظم حرمة من الكعبة .
 (وقال) : الصداقة محدودة فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ، ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة ، اولها ان تكون سريره وعلايته لك واحدة ، والثانية ان يرى زينك زينه ، وشينك شينه ، والثالثة ان لا يغيره مال ولا ولاية ، والرابعة ان لا يمنعك شيئاً مما تصل اليه مقدرته ، والخامسة ان لا يسلمك عند النكبات .

قال ابو عبد الله «ع» قال ابليس عليه اللعنة ! خمس ليس لي فيهن حيلة وسأر الناس في قبضتي ، من اعتصم بالله من نية صادقة واتكل عليه في جميع اموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومن رضى لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضى بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه .

قال الباقر «ع» : احبب أخاك المسلم واحبب له ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لنفسك ، إذا احتجت فاسأله ، وإذا سألك فاعطه ، ولا تدخر عنه خيراً فانه لا يدخره عنك ، كن له ظهراً فانه لك ظهر ، ان غاب فاحفظه في غيبته ، وان شهد فزره واجله واكرمه فانه منك وانت منه وان كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسئل سخيمته وما في نفسه ، وإذا

اصابه خير فأحمد الله عز وجل عليه ، وان ابتلى فاعضده وتمحل له .
عن نبي عبد الله «ع» قال : ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر
على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة .

وعنه عليه السلام قال : من روى على اخيه المؤمن رواية يريد
بها شينه وهدم مروته ليسقطه من أعين الناس اخرجه الله عز وجل من
ولايته إلى ولاية الشيطان .

قال رسول الله (ص) : من احبنا كان معنا يوم القيامة ولو ان
رجلا احب حجراً لحشره الله معه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان من اوثق عرى الاسلام ان يحب
في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع في الله عز وجل .

وعنه عليه السلام قال : من جالس لنا عابياً او مدح لنا قالياً او
واصل لنا فاطماً او قاطع لنا واصلاً او والى لنا عدواً او عادى لنا ولياً
فقد كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن العظيم .

قال رسول الله (ص) : والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا تحابوا ، اولا ادلكم على شيء ان
فعلتموه تحاببتم افسوا السلام بينكم ، (وقال) : إذا الناس اظهروا العلم
وضيعوا العمل ولا تحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام
لعنهم الله عند ذلك واصمهم واعمى ابصارهم .

قال رسول الله (ص) : كثرة المزاح يذهب بماء الوجه ، وكثرة
الضحك يحموا الايمان ، وكثرة الكذب يذهب بالبهاء .

قيل لأبي عبد الله «ع» : بم يعرف الناجي ؟ فقال : من كان فعله

لقوله موافقاً فهو ناج ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فأنما ذلك مستودع.
قال رسول الله (ص) : قال الله جل جلاله : انا الله لا إله إلا انا
خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فأبما قوم اطاعوني جعلت الملوك عليهم رحمة
وابما قوم عصوني جعلت الملوك عليهم سخطة ألا لا تشغلوا انفسكم بسب
الملوك توبوا إلى الله اعطف بقلوبهم عليكم .

وعنه قال : من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن
له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه .

قال رسول الله (ص) : قال الله تعالى : أيما عبد اطاعني لم اكله إلى
غيره ، وأيما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ، ثم لم ابال في أي واد هلك .

قال رسول الله (ص) : من غلب علمه هواه فذاك علم نافع ومن
جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله . قال الله تعالى لداود :
حرام على كل قلب عالم محب للشهوات ان اجعله إماماً للمؤمنين .

قال الرضا « ع » : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث
خصال ، سنة من ربه ، وسنة من نبيه ، وسنة من وليه ، فالسنة من ربه
كتمان سره ، قال الله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد إلا
من ارتضى من رسول) واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل
امر نبيه بمداراة الناس فقال : (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين) واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك .

قال امير المؤمنين « ع » : لا تجعلن اكثر شغلك بأهلك وولدك
فان يكن اهلك وولدك اولياء الله ، فالله لا يضيع اوليائه ، وان يكونوا

اعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله. (وقال) : لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الغم والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله عز وجل (طوبى لهم وحسن مآب) وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس مؤمن إلى وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئاً إلى اناه ذلك الغصن به ، ولو ان راكباً مجدأ سار في طلبها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غراباً طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى صار هرمأ الا في هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة ، إذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله تعالى ذكره بمكارم بدنه ويناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة ألا فهكذا كونوا .

قال رسول الله (ص) : اعبد الناس من يقيم الفرائض ، وازهد الناس من اجتنب الحرام ، واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه ، واورع الناس من ترك المرء وان كان محقأ واشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب واكرم الناس اتقاهم ، واعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ، واسعد الناس من خالط كرام الناس .

وقال صلى الله عليه وآله لاحسن بن علي «ع» : اعمل بفرايض الله تكن من اتقى الناس وارض بما قسم الله تكن اغنى الناس ، وكف عن محارم الله تكن اورع الناس ، واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً ، واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً . وقال : ان اصلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرتها بالشح والامل .

وقال صلى الله عليه وآله : ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل ، فأما الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الامل فينسي الآخرة . (وقال) إذا رأيتم الرجل قد اعطي الزهد في الدنيا فاقربوا منه فإنه يلقي الحكمة .

وروي : ان اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر ، فسمع رسول الله فقال : ألا تعجبون من اسامة المشتري إلى شهر ! ان اسامة لطويل الامل ، والذي نفسي بيده ما طرفت عيناى إلا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روعي ، ولا رفعت طرفي وظننت انى خافضه حتى اقبض ، ولا لقيت لقمة إلا ظننت انى لا اسيغها لحصرتها من الموت ، ثم قال : يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموت ، والذي نفسي بيده (ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين) .

قال الرضا عليه السلام : من لقي فقيراً فسلم خلاف سلامه على الغني لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان .

وقيل جاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله انى والله لأحبك في الله ، فقال النبي : فان كنت تحبني فاعد للفقر جلباباً فان الفقر اسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه . (وقال) : انظروا إلى من اسفل منكم ولا تنظروا إلى من فوقكم فإنه اجدر ان لا تردوا نعمة الله .

(وقال) : إذا احب الله عبداً في دار الدنيا يجيئه ، قالوا يا رسول الله وكيف يجيئه ؟ قال : في موضع الطعام الرخيص والخير الكثير ولي الله لا يجد طعاماً يملأ به بطنه . (وقال) : لا تميموا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب تموت كالزرع إذا كثر عليه الماء . (وقال) الايمان

عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع
ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت .

سئل رسول الله (ص) : يكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم ، قيل :
ويكون بخيلاً ؟ قال : نعم ، قيل ويكون كذاباً ؟ قال : لا ، (وقال) :
تقبلوا إلي ست خصال اتقبل لكم الجنة ، إذا حدثتم فلا تكذبوا ، وإذا
وعدتم فلا تخلفوا ، وإذا أئتمتم فلا تخونوا وغضوا أبصاركم واحفظوا
فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم .

وقال الصادق « ع » : كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً ،
قولوا للناس حسناً واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبح القول .
وقال رسول الله (ص) : من اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت
العصمة بينهما وكان المفتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير .

وقال أمير المؤمنين « ع » : كذب من زعم انه ولد من حلال وهو
يأكل لحوم الناس بالغيبة . (وقال) : اجتنب الغيبة فانها ادم كلاب النار
وقال الصادق « ع » : من الغيبة ما تقول في اخيك ما ستره الله
عليه ، ومن البهتان ان تقول في اخيك ما ليس فيه .

قال رسول الله (ص) : يكون في آخر الزمان عباد جهالك وقراء
فسقة . (وقال) : إذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء ، قيل
وما هي يا رسول الله ؟ قال : اتخذوا الفبيء دولا والأمانة مغنا والزكاة
مغرمأ واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا أباه وشرب الخمر
ولبس الحرير والديباج واتخذوا المعازف والقيان واكرم الرجل مخافة شره
وكان زعيم للقوم اردلهم ولعن آخر هذه الامة اولها وارتفعت الاصوات

في المساجد فليتوقعوا خلافاً ثلاثاً : ریحاً حمراء وخسفاً ومسحاً .
عن الصادق «ع» قال : قال النبي (ص) : ثلاث خصال من كن فيه
او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل اعطى الناس
من نفسه ما هو سائلهم لها ، ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر اخری حتى
يعلم ان ذلك لله فيه رضاً او سخطاً ، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى
ينفي ذلك العيب عن نفسه فإنه لا ينفي منها عيباً إلا بداله عيب ، وكفى
بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس .

عنه صلى الله عليه وآله قال : إذا آويت إلى فراشك فانظر ما سلمت
في بطنك وما كسبت في يومك واذكر انك ميت وان لك معاداً .

ومن كتاب عن ابي عبد الله «ع» قال : ان شيعة علي خمس البطون
ذبل الشفاء يعرفون بالرهبانة . وقال في كلام له : لا تنظروا إلى كثرة
صلاتهم وصيامهم فانما هو شيء اعتادوه ، فان تركوه استوحشوا ولكن
انظروا إلى صدق الحديث وأداء الامانة .

ومن كتاب (الخلاص) عن ابي جعفر بن بابويه عن عمار بن
الاحوص قال : قلت لابي عبد الله «ع» : ان عندنا اقواماً يقولون
بأمر المؤمنين ويفضلونه على الناس كلهم ، ليس يصفون ما نصف من فضلكم
نتولاهم ؟ فقال لي نعم في الجملة ليس عند الله عز وجل ما لم يكن عند
رسول الله وعند رسول الله ما ليس عندنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم
ما ليس عند غيركم ان الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة اسمهم
على الصبر والصدق واليقين والرضا والوفا والعلم والحلم ، ثم قسم ذلك بين
الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسم فهو كامل الايمان محتمل ، وقسم

لبعض الناس سهماً ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ولبعض الاربعة
الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة
الاسهم ، فلا تحملوا على صاحب السهم السهمين ولا على صاحب السهمين
ثلاثة اسهم ولا على صاحب الثلاثة اربعة اسهم ولا على صاحب الاربعة
خمسة اسهم ولا على صاحب الخمسة ستة اسهم ولا على صاحب الستة سبعة اسهم
فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل ، وسأضرب لك
مثلا يعتبر به ، رجل مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن
فأحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام ويحجبه إلى الكافر
حتى اسلم ، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد
ليصلي معه الفجر في جماعة ، فلما صلى قال له : لو قعدنا نذكر الله عز وجل
حتى تطلع الشمس فقعد معه ، فقال له : لو تعلمت القرآن إلى ان تزول
الشمس وصمت اليوم كان افضل ، فقعد معه وصام حتى صلى معه الظهر
والعصر ، فقال : لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء الآخرة ، وكان
افضل فقعد معه حتى صلى معه المغرب والعشاء الآخرة ، ثم نهضا وقد بلغ
مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به
ما صنع بالأمس فدق عليه بابه ثم قال له اخرج حتى نذهب إلى المسجد
فأجابه ان انصرف عني فان هذا دين شديد لا اطيقه ، فلا تحرفوا بهم اما
علمت ان امارة بني امية كانت بالسيف والعسف والجور وان امارتنا بالرفق
والتأليف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد ، فرغبوا
الناس في دينكم وفيما انتم فيه .

الفصل الخامس

(في ذكر ما جاء في فضائل شيعة علي عليه السلام)

عن صالح بن ميثم قال : سمعت ام سلمة رحمة الله عليها تقول :
سمعت رسول الله (ص) يقول : شيعة علي هم الفائزون .

عن هذيل السابري قال : قال ابو جعفر قال علي «ع» : اسندني
رسول الله إلى صدره ثم قال : يا اخي سمعت قول الله (الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) ، هم انت وشيعتك تقدمون علي
غراً محجلين ويقدم عدوكم سوداً مقمحين - قالها ثلاث مرات - .

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) وتلا هذه الآية :
(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) ثم
التفت اليه فقال : يا بن ام سليم ترى فيمن انزلت هذه الآية ؟ فينا وفي
شيعتنا ، قلت : ومن يدعي الاسلام ليس من شيعتكم ؟ قال : نعم تباعدهم
من الاسلام عداوتهم لأهل بيتي وتقربهم من اليهودية والنصرانية .

عن ابي الصامت الخولاني قال : قال ابو جعفر «ع» : يا ابا الصامت
ان الله خلق شيعتنا من طينة مخزونة لا يزيد فيهم واحد ولا ينقص منهم
واحد إلى يوم القيامة وان الرجل من شيعتنا ليمر بالبقعة من بقاع الارض
فيصلي عليها او يمشي عليها فتفتخر تلك البقعة على البقاع التي حولها فتقول
مر علي رجل من شيعة آل محمد .

وعن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : شيعتنا

كلهم في الجنة محسنهم ومسيئهم وهم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالاعمال .

عن جعفر بن الربيع بن مدرك قال : قال ابو عبد الله «ع» : ان
الرجل منكم ليخرج من منزله وما احدث خيراً فيرجع وقد ملئت صحيفته
حسناً مما شتم .

عن زيد بن ارقم قال : قال الحسين بن علي عليهما السلام : ما من
شيعةنا إلا صديق شهيد ، قلت : انى يكون كذلك وهم يموتون علي
فرشهم ، فقال : اما تتلون كتاب الله (الذين آمنوا بالله ورسوله اولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم) قلت صدقت جعلت فداك كأنى لم أر
هذه الآية من كتاب الله ، قال : ثم قال الحسين «ع» لو لم تكن الشهادة
إلا لمن قتل بالسيف لما قال الله الشهداء .

عن عبد الله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : لما
اراد الله ان ينزل هذه الآيات تعلقن بالعرش وقلن يارب تنزلنا على اهل
الخطايا والذنوب ، فأوحى الله اليهن ان انزلن فوعزني وجلالي لا يتلوكن
احد من شيعة آل محمد دبر كل صلاة إلا اسكنته حظيرة القدس على
ما كان فيه ونظرت اليه بعين المكنونة في كل يوم سبعين نظرة اقضى له مع
كل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة ، والآيات هي : أم الكتاب ، وآية
الكرسي ، وشهد الله ان لا إله إلا هو ، وقل اللهم هو مالك الملك .

عن علي بن حمران عن ابيه عن ابي عبد الله «ع» قال : خرجت
أنا وابي ذات يوم فاذا هو باناس من اصحابنا بين القبر والمنبر فدنا منهم
وسلم عليهم ، ثم قال : والله انى لاحب ربحكم وارواحكم فأعينونا على ذلك
بورع واجتهاد ، واعلموا أن ولايتنا لاتنال إلا بالورع والاجتهاد إذا
انتم احدكم بعبد فليعمل بعمله ، انتم شيعة الله ، وانتم شرطة الله ، وانتم

انصار الله ، وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون السابقون في الدنيا، إلى ولايتنا والسابقون في الآخرة إلى الجنة قدضمننا لكم الجنة بضمن الله وضمن رسول الله انتم الطيبون ونساءكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق .

قال علي رضوان الله عليه لقنبر : يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله (ص) وهو ساخط على جميع الامة إلا الشيعة ان لكل شيء عروة وعروة الدين الشيعة وان لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة وان لكل شيء سيئاً وسيئ المجالس مجالس الشيعة وان لكل شيء شهوة وشهوة الدنيا سكنى الشيعة فيها ، فوالله لو لا ما في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم الطيبات ما لهم في الآخرة من نصيب كل نائب وان تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية) ومن دعا مخالفاً لكم فاجابة دعائه لكم ومن طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة ومن سأل منكم مسألة فله مائة ومن دعا منكم دعوة فله مائة ومن عمل منكم حسنة فلا تحصى تضاعفها ومن اساء منكم سيئة فمحمد حجيجه على تبعتها ، والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة تدعو له الملائكة بالفوز حتى يفطر وان حجاجكم وعماركم خاصة الله وانكم جميعاً لأهل دعوة الله واهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن عليكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات والله ما احد اقرب من عرش الله بعدنا يوم القيامة من شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم .

وقال رضوان الله عليه : يخرج اهل ولايتنا يوم القيامة مشرقة وجوههم قريرة اعينهم ، وقد اعطوا الامان مما يخاف الناس ولا يخافون

وبحزن الناس ولا يحزنون ، والله ما يشعر احد منكم يقوم إلى الصلاة إلا وقد اكتنفته الملائكة يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته ، ألا وان اسكل شيء جوهرأ وان جوهر بني آدم محمد ونحن وشيعتنا يا حبيذا شيعتنا ما اقربهم من عرش الله واحسن صنع الله اليهم يوم القيامة ، والله لو لازهوهم لعظم ذلك لسلمت عليهم الملائكة قبلا .

عن خال ولد هاشم قال : سمعت ابا عبد الله « ع » يقول : ان الله وملائكته وارواح النبيين يستغفرون للشيععة ويصلون عليهم إلى يوم القيامة ، قال : وانتم في عبادة الله واجتهاد يجب الله لكم ، (وقال) : لا يؤاخذ الله الشيعة بذنب دون الكبيرة وانى لأرجو ان لا يلقي الله احد منكم بكبيرة ، (وقال) : والله ما اطاع رسول الله غيركم ولا نسب الله إلى الايمان احداً غيركم ، انتم اعزة الاسلام الخير لكم كله ما منكم عبد ابتلاه ببليية فصبر إلا كتب له اجر الف شهيد وانى لارجو ألا تفتنوا عند البليية فاني سمعت ابى يقول : شيعتنا المعصومون انتم اهل تحية الله بسلام وانتم اهل توفيق الله بمصمته واهل دعوة الله إلى طاعته لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن انتم اهل الجنة والجنة لكم انتم اهل الرضا عن الله برضائه عنكم انتم خير البرية فاصبروا وان رأيتم ما تكرهون حتى يأتي الله بأمره فترون تصديق ما كنتم توعدون انتم اهل غيب الله دنياكم لكم جنة وموقفكم لكم جنة ، للهنة خلقتم وإلى الجنة تصيرون في ليلكم ونهاركم سادة المخلوقين ، ان الله احياكم حياة طيبة وانتم واصل طيبها بطيب الموت السننكم تنطق بنور الله والسنة من سواكم تنطق بنفت الشيطان وكل من خالفكم خاصة ابليس ، ما عبد الله شيء أشد علي ابليس

منكم ان الله خصكم بتفضيله لعلم الله فيكم قبل ان يخلق آدم . وإذا حشر
الناس فالنار اولى بهم الا انكم اصحاب الاعمى الرابعة ، عيني الوجه وعيني
القلب الا والخلق كذلك إلا ان الله جل ثناؤه اعمى ابصارهم وفتح ابصاركم
عن جابر بن يزيد قال : سألت ابا جعفر « ع » هل للناس على الله
عدة تتنجز بالمغفرة لهم ، قال لا إلا شيعتنا فانه مغفور لهم .

عن محمد بن مروان قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكروا
اولوا الالباب) ، قال : نحن الذين نعلم وعدونا الذي لا يعلم وشيعتنا
اولوا الالباب .

عن عبد الله بن سليمان قال : قال ابو جعفر « ع » وتلا هذه الآية
(لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم) قال : عزيز علينا ما عنتنا ، حريص عليكم ، قال : حريص
علينا ، بالمؤمنين رؤف رحيم ، قال شيعتنا .

عن توير قال : قال لي علي بن الحسين عليهما السلام : تقرأ القرآن
قلت نعم ، قال : اقرأ « طسم » سورة موسى وفرعون ، قال فقرأت :
(بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبي
موسى وفرعون) حتى إذا بلغت (وزريد ان نحن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) فقال : مكانك حسبك والذي
بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة
موسى وشيعته وان عدونا وشيعتهم بمنزلة فرعون واشياعه .

عن ابي خالد القماط عن ابي عبد الله « ع » قال : ان الله خلقنا من

اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا من حيث خلقنا وخلق ابدانهم من دون ذلك فمن ثم صارت قلوبهم تحن الينا وان الله خلق عدونا من محمود وخلق قلوب شيعتهم من حيث خلقهم فمن ثم صارت قلوبهم تحن اليهم .
عن منصور بن عمرو بن الحق الخزاعي قال : اغمى على امير المؤمنين عليه السلام حين ضربه ابن ملجم (لعنه الله) فأفاق وهو يقول : طوبى لهم وطوبى لكم وطوباهم افضل من طوباكم قال : قلت صدقت يا امير المؤمنين طوباهم برؤيتك وطوبانا بالجهاد معك وطوبانا بطاعتك ، ومن هؤلاء الذين طوباهم افضل من طوبانا ؟ قال عليه السلام : اولئك شيعتي الذين يأتون من بعدكم يطيقون ما لا تطيقون ويحملون ما لا تحملون .

عن عبد الله بن سنان قال : دخلت على ابى عبد الله «ع» وقد صلى العصر وهو جالس مستقبل القبلة في المسجد فقلت : يا بن رسول الله ان بعض السلاطين يأمننا على الاموال يستودعناها وليس يدفع اليكم خمسكم افنؤديها اليهم ؟ فقال : ورب هذه القبلة - ثلاث مرات - لو ان ابن ملجم قاتل ابى فأنى اطلبه يتستر لأنه قتل ابى أنمنني على امانة لأديتها اليه .

عن جابر عن ابى جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : يدخل الجنة من امتي سبعون ألفاً بغير حساب ، فقال علي رضوان الله عليه : من هم يا رسول الله ؟ قال : هم شيعتك وأنت إمامهم .

عن ابى عبد الله عن آباءه قال : ان الله فوض إلى المؤمن الأمور كلها ولم يفوض اليه أن يكون ذليلاً ، اما تسمع الى الله جل ثناؤه وهو يقول (والله العزة ولسوله وللمؤمنين) المؤمن يكون عزيزاً لا ذليلاً ،

ثم قال : ان المؤمن اعز من الجبل ، والجبل يستقل منه بالمعاول والمؤمن لا يستقل من دينه يشي .

عن زيد الشحام عن ابي عبد الله « ع » قال : ان العبد المؤمن ليدكر الذنب الذي قد عمله منذ اربعين سنة اقل او اكثر فما يذكره إلا لتذكيره فيستغفر الله منه فيغفر له .

عن ابي الحسن الاحمسي عن ابي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قالوا : قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى ليمتاهد عبده المؤمن بأواع البلاء كما يتماهد اهل البيت سيدهم بطرف الطعام ، قال : يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي اني لأحمي وليي ان اعطيه في دار الدنيا شيئاً يشغله عن ذكري حتى يدعوني فأسمع دعاه وصوته وانى لأعطي الكافر امنيته حتى لا يدعوني فأسمع صوته بفضاً مني له .

عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن آباءه عليهم السلام قالوا : قال رسول الله (ص) ان المؤمن إذا قارف الذنوب وابتلى بها ابتلى بالفقر فان كان في ذلك كفارة لذنوبه وإلا ابتلى بالمرض ، فان كان في ذلك كفارة لذنوبه وإلا ابتلى بالخوف من السلطان يطلبه فان كان في ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيق عليه عند خروج نفسه حتى يلقاه وما له من ذنب يدعيه عليه فيأمر به إلى الجنة ، وان الكافر والمنافق ليهون عليهما خروج انفسهما حتى يلقيان الله - عين يلقىانه وما لهما عنده من حسنة يدعيانها عليه فيأمر بهما إلى النار .

عن ابي عبد الله « ع » قال : قال رسول الله (ص) : ان في يمين العرش منابر من نور عليها رجال وجوههم من نور ليسوا بأنبياء ولا

شهداء ، قال : فقال له عمر بن الخطاب فمن هؤلاء يا رسول الله ؟ قال : هم الذين تواصوا في الله وتواخوا في الله وتواصلوا في الله وتحابوا في الله فدخل علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال : هم شيعة هذا - وأشار إلى علي - .
 عن ابي حمزة التالمي عن علي بن الحسين رضوان الله عليهما قال :
 إذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بحيث يسمع الناس فيقول اين المتحابون في الله قال : فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا إلى الجنة بغير حساب ، قال : فتستقبلهم الملائكة فيقولون إلى اين ؟ فيقولون إلى الجنة بغير حساب ، فيقولون أي حزب انتم من الناس ؟ فيقولون نحن المتحابون في الله ، قال : فيقولون فأي شيء كانت اعمالكم ؟ قالوا كنا نحب في الله ونبغض في الله ، قال : فيقولون فنعم اجر العاملين .

الفصل السادس

﴿ في كرامة المؤمن على الله عز وجل ﴾

عن ميسر عن ابي عبد الله « ع » قال : ان المؤمن منكم يوم القيامة ليمر به الرجل وقد امر به إلى النار ، فيقول يا فلان اغثنني فاني كنت اصنع اليك المعروف في دار الدنيا ، فيقول للملك خل سبيله فيأمر الله به الملك فيخلى سبيله .

عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله « ع » قال : يؤتى بعبد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له اذكر وتذكر هل لك حسنة ؟ فيقول : مالي حسنة غير ان فلاناً عبدك المؤمن مررتني فسألني ماء ليتوضأ به فيصلي فأعطيته ، فيدعى بذلك العبد المؤمن ، فيقول : نعم يا رب ، فيقول الرب

جل ثناؤه : قد غفرت لك ، ادخلو عبدي جنتي .

عن المفضل عن ابي عبد الله « ع » قال : يقال للمؤمن يوم القيامة تصفح وجوه الناس فمن كان سقاك شربة او اطعمك أكلة او فعل بك كذا وكذا فخذ بيده فادخله الجنة ، قال : فانه ليمر على السراط ومعه بشر كثير ، فتقول الملائكة : إلى اين يا ولي الله إلى اين يا عبد الله ، فيقول الله جل ثناؤه : اجيزوا لعبدي ، فأجازوه ، وإنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز امانه .

عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال لي ابو جعفر « ع » : ان المؤمن ليفوض الله اليه يوم القيامة فيصنع ما شاء ، قلت حدثني في كتاب الله اين قال : قال قوله (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) فشيئة الله مفوضة اليه والمزيد من الله ما لا يحصى ، ثم قال : جابر ولا تستعن بعدو لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة ، اما انه ليخلد في النار فيمر به المؤمن فيقول : يا مؤمن الست فعلت بك كذا وكذا ، فيستحي منه فيستنقذه من النار ، وإنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز الله امانه .

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر « ع » قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادي بين يديه : أين الفقراء ؟ فيقوم عنق من الناس كثير فيقول : عبادي ، فيقولون : لبيك يا ربنا ، فيقول : انى لم افقر كم لهوان بكم علي ولكن انما افقرتكم لمثل هذا اليوم ، تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفاً لم يصنعه إلا في فكائوه عنى بالجنة .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن زعيم اهل بيته شاهد عليهم ولا يتهم .

عن ابى بصير عن ابى جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) :
سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية الله وحرمة ماله
كحرمة دمه .

الفصل السابع

(في ذكر ما يجب من حق المؤمن على المؤمن)

عن علي بن ابى حمزة عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن
رسول الله (ص) قال : يحشر الناس يوم القيامة اعرى ما كانوا واجوع
ما كانوا واعطش ما كانوا فمن كان كساً مؤمناً ثوباً في دار الدنيا كساه
الله من حلال الجنة ، ومن كان اطعم مؤمناً في دار الدنيا اطعمه الله من ثمار
الجنة ، ومن كان سقى مؤمناً في دار الدنيا شربة من ظمأ سقاه الله من
الرحيق المختوم .

عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى جعفر «ع» قال : قال يا سدير
تعنت كل يوم نسمة ؟ قلت لا ، قال فكل شهر ، قلت لا فقال : كل سنة
قلت لا ، فقال سبحان الله اما تأخذ بيد اخيك في الله فتدخله بيدك
فتطعمه شبعة فو الله لذلك افضل من عتق رقبة من ولد اسماعيل .

عن ابى المقدام عن ابى جعفر «ع» قال : با ابا المقدام لأن اطعم
رجلا من شيعة شبعة احب إلي من أن اطعم افقاً من الناس ، قال قلت
كم الافق ؟ قال مائة الف .

عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : من نظر إلى
مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل إلا ظله . (وقال ايضاً) :

من عاد مريضاً من المسلمين خاض في رمال الرحمة ، ومن جلس إليه ضميرته
الرحمة ، فاذا بلغ إلى منزله شيعه سبعون الف ملك حتى يدخل إلى منزله
كلهم يقولون : ألا طبت وطابت لك الجنة .

عن صفوان الجمال قال : قال ابو عبد الله « ع » : من سأله اخوه
المؤمن حاجة من ضره فمنعه من سعة وهو بقدر عليها ، من عنده او من
عند غيره حشره الله يوم القيامة مقرونة يده إلى عنقه حتى يفرغ الله
من حساب الخلق .

عن عبد الملك النوفلي قال : دخلت على ابي عبد الله « ع » قال :
ابلق موالي عنى السلام واخبرهم انى اضمن لهم الجنة ما خلا سبعاً ، مدين
خمر او ميسر او راد على من او مستكبر على مؤمن او منع مؤمناً من حاجة
او من اتاه مؤمن في حاجة فلم يقضها له او من خطب اليه مؤمن فلم يزوجه
قال قلت : لا والله لا يرد على احد ممن وحد الله بكلمه كائناً من كان
فأخلى بينه وبين مالي ، فقال : صدقت انك صديق قد امتحن الله قلبك
للتسليم والايمان .

عن ابي عبد الله « ع » قال : ايما رجل اتخذ ولايتنا اهل البيت ثم
ادخل على ناصبي سروراً واصطنع اليه معروفاً فهو منا بريء وكان ثوابه
على الله البار .

عن بعض اصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : اخواننا
يتولون عمل السلطان افتدعو لهم ، فقال ابو عبد الله « ع » : هل ينفعونكم
قلت لا ، فقال : ابرء منهم بريء الله منهم .

عن علي بن زيد عن ابي الحسن صاحب العسكر قال : كفارة عمل

السلطان قضاء حوائج الاخوان .

عن مفضل بن عمر قال : قال ابو عبد الله «ع» : قد كنت فرضت عليكم الخمس في اموالكم فقد جعلت مكانه بر اخوانكم .

عن احمد بن جعفر الدهقان قال : قال رجل لأبي الحسن العسكري عليه السلام : كيف ابو دلف له اربعة آلاف قرية وقرية ، فقال له : انه ضاف به مؤمن ليلة فزوده جلة من تمر كان فيها اربعة آلاف تمر وتمره فأعطاه الله بكل تمره قرية .

عن الفضل بن سنان قال : قال ابو عبد الله «ع» لاسحاق : تدخل اخوتك إلى منزلك فيأكلون طعامك ويشربون شرابك ويطؤون فراشك ، قال نعم ، قال : اما انهم ما يخرجون من بيتك إلا ولهم الفضل عليك ، قال اسحاق : يا سيدي يدخلون بيتي ويأكلون طعامي ويفترشون فرشي ويخرجون من منزلي ولهم الفضل علي ؟ قال : نعم انهم يأكلون ارزاقهم ويخرجون بذنوبك وذنوب عيالك .

عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر «ع» قال : قال يحق على المؤمن للمؤمن النصيحة .

عن ابراهيم بن عثمان عن ابى عبد الله «ع» قال : قال من مشى مع اخيه المؤمن في حاجة فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله .

عن يونس بن ظبيان قال : قال ابو عبد الله «ع» : خصلتان إذا لم تكونا في الرجل فاعزب ، ثم اعزب منه المحافظة على الصلوات والمواساة لأخوانه فريضة من الله .

عنه عليه السلام قال : إذا رأيت من اخيك شحاً فاستر عليه .

عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر «ع» قال : إذا قال المؤمن لأخيه
اف خرج من ولايته وإذا قال انت عدوي فقد كفر احدهما لانه لا يقبل
الله من احد عملا في تثريب على مؤمن نصيحة ولا يقبل من مؤمن عملا
وهو يضمر في قلبه على مؤمن سوء ولو كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى
ما وصل ما بين الله وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسبلت لهم
امورهم ولانت لهم طاعتهم .

عن ابي خديجة عن ابي عبد الله «ع» ما من عبد من مسلمين إلا
ويدهما حجاب من الله فان قال احدهما هجراً في صاحبه هتك الله ذلك السر
فان برىء احدهما من صاحبه كفر احدهما يعني اشدهما قولاً .

عن محمد بن سليمان عن اسحاق بن عمار قال : لما كثر مالي اجلست
على بابي بواباً يردعني فقراء الشيعة فخرجت إلى مكة في تلك السنة فدخلت
على ابي عبد الله «ع» فسلمت عليه ، فرد علي بوجه قاطب مزوراً فقلت له
جعلت فداك ما الذي غير لي حالي عندك ؟ قال : الذي غيرك للمؤمنين ،
قلت : جعلت فداك والله اني لأعلم انهم على دين الله ولاكني خشيت
الشهرة على نفسي ، قال : يا اسحاق اما علمت ان المؤمنين إذا التقيا فتصالحا
انزل الله بينهما مائة رحمة ، تسع وتسعون منها لاشدهما حباً لصاحبه ، فاذا
اعتنقا غمرتهما الرحمة .

عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي عبد الله «ع» : اني رجل
مشهور وان اناساً من اصحابنا يأتوني ويغشواي وقد اشتهرت بهم
أفأمنعهم ان يأتواي واخاف ؟ فقال : يا اسحاق لا تمنعهم خلطتك فان
ذلك لن يسمعك فجهدت به ان يجعل لي رخصة في خلطتهم فأبى علي .

عن عمر بن يزيد قال : سمعت ابا عيد الله «ع» يقول : لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن يستريح إلى اخيه كما يستريح الطير إلى شكله
عن حماد بن عثمان قال : كنت عند ابي عبد الله «ع» إذ دخل عليه رجل من اصحابنا ، فقال له ابو عبد الله : يشكوك فلان ، قال يشكوني
انى استقضيت حقي منه ، فقال ابو عبد الله «ع» : كأنك إذا استقضيت
حقوقك لم تسيء ؟ أ رأيت ما ذكر الله عز وجل في القرآن : (يخافون سوء
الحساب) اخافوا ان يجور الله عليهم ، لا والله ما خافوا ذلك انما خافوا
الاستقضاء ، فسماه الله سوء الحساب نعم من استقضى من اخيه فقد اساء
عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» قال : لا تفشش الناس فتبقي
بغير صديق .

عن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله «ع» قال : المؤمن لا يفش
المؤمن ولا يظلمه ولا يخونه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يفتابه ولا يقول
له اف ، فانه إذا قال له اف لم تكن بينهما ولاية فاذا اتهمه اثمات الايمان في قلبه
كما ينمات الملح في الماء ومن اطعم مؤمناً اشبعهما كان افضل من رقية .
عن ابراهيم التالمي عن ابي عبد الله «ع» قال : ما من مؤمن يخذل
اخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة ، وان نصره
كان افضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام ، وقال : المؤمن
لا يشبع ويحجوع اخوه ولا يروى ويظماً اخوه ولا يكسى ويعرى اخوه
ما اعظم حق المسلم على المسلم . (وقال) : احب للمسلم ما تحب لنفسك
واكرهه له ما تكرهه لنفسك وإذا احتجت فسله وإذا سألك فاعطه ، ولا تمله
خيراً ولا يمله لك ، وكن له ظهيراً فانه لك ظهير ، وإذا غاب فاحفظه في

غيبته ، وإذا شهد فزره ، واكرمه واجله فانه منك وانت منه ، وان اصابه
خير فاحمد الله ، وان ابتلي فاعضده وتمحل له واعنه ، وإذا قال الرجل
لأخيه اف لك فقد انقطع ما بينهما من الولاية فان اهنته انما الايمان في
قلبك كما ينما الملح في الماء .

عن زرارة عن ابي جعفر «ع» قال : ان اقرب ما يكون العبد
من الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحفظ عليه عثراته ويحصى عليه
زلاته ليعنفه يوماً ما .

عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» قال : ما من مؤمنين إلا
وبينهما حجاب من الله ، فإذا قال له هجرأ هتك الله ذلك الحجاب فان قال
لسبت ثوبي فقد كفر احدهما فان اتهمه انما الايمان في قلبه كما ينما
الملح في الماء .

عن الفضل بن سنان عن ابي عبد الله «ع» قال : انظر قلبك فان
انكر صاحبك فان احد كما قد احدث شيئاً .

عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله «ع» قال : لا تدخل
لأخيك في امر مضرتك عليك اعظم من منفعتك له .

قال ابن سنان : يعني ان الرجل يكون عليه دين كثير ولك مال
قليل فتؤدي عنه فيذهب مالك ولا تكون قضيت دينه .

عن كليب بن معاوية عن ابي عبد الله «ع» قال : لا ينبغي
للمؤمن ان يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه فان المؤمن عزيز في دينه
عن خالد بن مجيح عن ابي عبد الله «ع» قال : لا تذهب الحشمة فيما
بينك وبين أخيك فان ذهاب الحشمة ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المروءة

عن الحسن بن عبد الله عن العبد الصالح قال : لا تضيع حق اخيك
اتكلاً على ما بينك وبينه فانه ليس بأخ من ضيعت حقه ولا يكون
اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته .

عن حريز عن ابي عبد الله «ع» قال : إذا ضاق احدكم فليعلم اخاه
ولا يعين على نفسه .

عن ابي عمارة بن الطيار قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : ان الله
لم يسأل الناس ما في ايديهم قرضاً من حاجة منه إلى ذلك وما كان لله حق
فإنما هو لوليه وإنما جعل المؤمنين بعضهم لبعض سلماً ومرتقياً ودرجة فان
الله وفي لمن وفى له زائداً لمن شكر .

عن محمد بن زياد السجاد قال : قال لي ابو عبد الله «ع» : من
تعرف من اهل الكوفة ؟ قلت بشير النبال وشجرة ، فقال : كيف صنعهما
إلى المؤمن فان خير المسلمين من اعانهم ونفع ، ثم قال : اي شيء معك من
النفقة ، قلت : مائتا درهم ، فقال ارنيها ، فأريته فزادنيها ثلاثين
درهما ودينارين .

عن ابي عبد الله «ع» قال : إذا كان القوم ثلاثة من المؤمنين فلا
يتناجيا منهم اثنان دون صاحبهما فان ذلك مما يحزنه ويؤذيه ، قال
رسول الله : المؤمن حرام كله عرضه وماله ودمه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : المؤمن مرآة
اخيه يميظ عنه الأذى .

الفصل الثامن

﴿ في أذى المؤمن وتتبع عثراته ﴾

عن ابي عبد الله «ع» قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن الصدود لأوليائي ، فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقولك هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعادوهم وعضفوه في دينهم ، ثم يأمر بهم إلى جهنم .
عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لا تطلبوا عثرات المؤمنين ، فان من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته فضحه ولو في جوف بيته .

قال ابو عبد الله «ع» : من ستر على اخيه المؤمن عورة ستر الله عورته يوم القيامة . (وقال) : من غير مؤمناً بذنب لم يمت حتى يركبه قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك وتعالى : ويل لمن أهان ولياً من أهان ولياً فقد حاربني ، ويظن من حاربنى ان يسبقني او يعجزني وأنا الثائر لأوليائي في الدنيا والآخرة .

الفصل التاسع

﴿ في الدين ﴾

من كتاب (المحاسن) وهو كتاب التبصرة عن علي «ع» قال : بعثني رسول الله إلى اليمن ، فقال : يا علي لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الله لأن يهدي الله على يديك رجلاً خيراً مما طلعت عليه الشمس او غربت .
عن ابي عبد الله «ع» قال : ان العبد ليتكلم بالكلمة فيكتب الله بها ايماناً في قلب آخر فيغفر لهم جميعاً .

عنه عليه السلام قال : في قول الله تبارك وتعالى فوقاه الله سيئات

ما مكرروا ، قال : اما لقد بسطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه
وقاه ان يفتنوه في دينه .

عن ابى جعفر «ع» قال : سلامة الدين وصحة البدن خير من المال
والمال زينة من زينة الدنيا حسنة .

عن ابى عبد الله «ع» ذكر له قول راهب انه قال : في لباس الشعر
هو اشبه بلباس اهل المصيبة ، فقال : وأي مصيبة اعظم من مصائب الدين
عن عمر بن مفضل قال : قال لي ابو عبد الله «ع» : تطيل الغيبة
عن اهلك ؟ قلت نعم ، قال أين ؟ قلت : الالهواز وفارس ، قال : فيم ؟
قلت : في طلب الدنيا والتجارة والرزق ، قال : فانظر إذا طلبت منها شيئاً
فتروي عنك فاذا ذكر الذي اختصك به من دينه ومن به عليك مما صرفه عن
غيرك فان ذلك احرى أن تسخو نفسك مما فاتك من الدنيا .

عن علي «ع» قال : ثلاث بهن يكمل المسلم ، التفقه في الدين ،
والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب .

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله (ص) : مجالسة اهل الدين
شرف الدنيا والآخرة .

عن علي «ع» قال : خياركم الذين إذا نظر اليهم ذكر الله بهم .
عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الشيطان وكل باختلاس الحديث
فينسيه من اعوانه يقال له خلاص فاذا أراد أحدكم ان يحدث بالحديث
فنسيه فليدع الله تبارك وتعالى وليصل على النبي وليلمعن الخلاص فانه
سيأتيه الحديث ان شاء الله وان لم يذكره كان ذكر الله تبارك وتعالى
والصلاة على النبي عوضاً من الحديث .

الباب الثالث

﴿ في محاسن الأفعال وشرف الخصال وما يشبههما ﴾

« ستة وعشرون فصلا »

الفصل الاول

﴿ في التوبة ﴾

من كتاب (المحاسن) عن ابى عبد الله « ع » في قوله تبارك وتعالى (انه كان للاوايين غفورا) ، قال : هم التوابون المتعبدون .
قال أمير المؤمنين « ع » : من تاب تاب الله عليه وامر جوارحه أن تستر عليه وبقاع الارض ان تكتم عليه وانسيت الحفظة ما كانت تكتبه عليه .
عن ابى عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) ان الله جل وعلا يفرح بتوبة عبده إذا تاب ، كما يفرح احدكم بضالته إذا وجدها .

عنه عليه السلام قال : ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خميلة منها جميع اهل السماوات والارض لنجوا بها ، قوله عز وجل (ان الله يحب النوايين ويحب المتطهرين) فمن احبه الله لم يعذبه ، وقوله : (الذين يحملون العرش ومن حوله) إلى قوله (ذلك هو الفوز العظيم) وقوله عز وجل (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) إلى قوله (وكان الله غفوراً رحيماً) .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : من تاب قبل موته
بسنة قبل الله توبته ، ثم قال : ان سنة الكثير ، من تاب قبل موته بشهر
قبل الله توبته ، ثم قال : ان الشهر لكثير ، من تاب قبل موته بجمعة
قبل الله توبته ، ثم قال : ان جمعة لكثير ، من تاب قبل موته بيوم قبل الله
توبته ، ثم قال : ان يوماً لكثير ، من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته .
عن الباقر عليه السلام قال : من تاب إذا بلغت نفسه إلى هذه
- وأشار بيده إلى حلقه - تاب الله عليه جل وعز .

عنه «ع» قال : لا يحال بين العبد وبين التوبة حتى يتفرغ من لحياته .
عن ابي عبد الله «ع» قال ان العبد ليدنّب الذنب فيغفر له ، قال
قلت فكيف ذاك ؟ قال : لا يزال نادماً عليه مستغفراً منه حتى يغفر له .
عن الباقر «ع» قال : لا والله ما أراد الله من الناس إلا خصلتين
أن يقرؤا له بالنعيم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم .

عنه عليه السلام قال : ما ينجو من الذنب إلا من اقر به . (عنه)
قال : كفى بالندم توبة .

من كتاب (روضة الواعظين) قال : قال رسول (ص) : قال الله
عز وجل أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فأيما قوم اطاعوني
جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، وأيما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم
سخطة ألا لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك توبوا إلي اعطف بقلوبهم عليكم .
وقال صلى الله عليه وآله : ما من شيء احب إلى الله من شاب تائب
ومن كتاب ، قال ابو عبد الله «ع» : التائب من الذنب كمن
لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزى . (وقال) : ما من

عبد مؤمن يذنب إلا جله الله سبع ساعات فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء
وان لم يتب كتب الله عليه سيئة . (وقال) : إذا أكثر العبد من
الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلأأ . (وقال) : لاصفيرة مع الاصرار
ولا كبيرة مع الاستغفار .

وقال ابو جعفر «ع» : ما من عبد يعمل عملاً لا يرضاه الله إلا ستر
عليه اولاً ، فإذا نسي ستر عليه ، فإذا نكث اهبط الله ملكاً في صورة آدمي
يقول للناس ان فلاناً يعمل كذا وكذا . (وقال) : إذا تاب العبد توبة
نصوحاً احب الله عز وجل ان يستر عليه في الدنيا والآخرة ، فقلت :
وكيف يستر عليه ؟ قال : ينسي ملكيه ما كتبنا عليه من الذنوب ويوحى
إلى جوارحه ان اکتمي عليه ذنوبه ، ويوحى إلى بقاع الارض ان
اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس
عليه شيء من الذنوب .

سئل عليه السلام : عن التوبة النصوح قال : هو الذنب الذي
لا يعاد عليه ابداً .

من كتاب (الارشاد) عن ابي عبد الله «ع» تأخير التوبة اغترار
وطول التسوية حيرة ، والاعتلال على الله هلكة ، والاصرار على الذنب
أمن لمكر الله ، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .

الفصل الثاني

(في العبادة)

عن ابي بصير قال : سألت ابا عبد الله عن حد العبادة التي من فعلها
كان عابداً ، فقال : حسن النية بالطاعة .

عنه عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : يا عبادي الصديقين
تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تنعمون في الجنة .

عنه قال : قال رسول الله (ص) : افضل الناس من عشق العبادة
فعانقها واحبها بقلبه وبشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما أصبح
من الدنيا على يسر ام على عسر .

عنه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : اعمل
بفرائض الله تكن اتقى الناس .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من عمل بما افترض الله عليه
فهو من خير الناس ، قال رسول الله (ص) : من أدى فريضة فله عند الله
دعوة مستجابة .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبب إلى
عبيدي بأحب مما افترضت عليه .

عنه عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس
فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم : من انتم ؟ فيقولون نحن : اهل
الصبر ، فيقال لهم : على ما صبرتم ؟ فيقولون : كنا نصبر على طاعة الله
ونصبر عن معاصي الله ، فيقول الله عزوجل : صدقوا ادخلوهم الجنة وهو
قوله عزوجل : (انما يوفي الصابرون اجزهم بغير حساب) .

عنه عليه السلام قال : اعملوا عمل من قد عاين .

عن ابي عبد الله «ع» قال : من اراد ان يعمل بشيء من الخير
فليدم عليه سنة ثم ان شاء فليدم وان شاء فليترك .

عنه «ع» : إياك ان تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالا

الفصل الثالث

﴿ في الزهد ﴾

من كتاب (المحاسن) قال : قال أمير المؤمنين «ع» : ان من أعوان
الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا .

وقال عليه السلام أيضاً : الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل
نعمة ، والورع عن كل ما حرم الله عليك .

سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد ، قال : الزهد عشرة
أشياء فأعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع ، وأعلى درجات الورع
أدنى درجات اليقين ، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا الا وان
الزهد في آية من كتاب الله (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم) .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ليس الزهد في الدنيا بأضاعة المال
ولا بتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك
بما في يد الله .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : ان
علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا ، اما ان زهد
الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ما قسم الله له فيها وان زهد وان حرص
الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيد فيها وان حرص فالمغبون من حرم
حظه في الآخرة .

عن ابي عبد الله «ع» قال : من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام .

عنه عليه السلام قال : إذا أراد الله تبارك وتعالى بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه ، ومن اوتى هذا فقد اوتى خير الدنيا والآخرة . (وقال) لم يطلب أحد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد ما طلب اعداء الحق ، قلت ، جعلت : فداك من ماذا؟ قال : من الرغبة فيها ، وقال : الا من صبار كريم ، فانما هي ايام قلائل إلا انه حرام عليكم أن تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا .

عن ابي عبد الله «ع» قال : من اجتهد لدنياه اضر بآخرته ، ومن آثر آخرته أتاه الله رزقه وسعد بقاء ربه .

من كتاب (الزهد) للنبي (ص) قال : ليس الزهد في الدنيا لبس الخشن واكل الجشب ، ولكن الزهد في الدنيا قصر الامل .

عن ابي ايوب الانصاري قال : قال رسول الله (ص) لعلي «ع» : ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بشيء أحب إلى الله منها ولا ابلغ عنده منها الزهد في الدنيا وان الله قد اعطاك ذلك وجعل الدنيا لا تتال منك شيئاً وجعل لك سياء تعرف بها .

من كتاب (روضة الواعظين) قال رجل للنبي (ص) : يا رسول الله علمني شيئاً إذا أنا فعلته احبني الله من السماء واحبني الناس من الارض ، فقال له : ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس .

سئل الصادق «ع» عن الزهد في الدنيا ، قال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ، ويترك حرامها مخافة عذابه .

قال أمير المؤمنين «ع» : الزهد ثروة ، والورع جنة ، وافضل الزهد ، إخفاء الزهد ، الزهد يخلق الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب ، ولا كرم كالتقوى ولا تجارة كاعمل الصالح ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ، الزهد كله بين كلمتين ، قال الله تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه . ايها الناس : الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغاب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة .

قال النبي (ص) : إذا رأيتم الرجل قد اعطى الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة .

قيل للصادق «ع» : ما الزهد في الدنيا؟ قال : قد حد الله ذلك في كتابه فقال : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) .

قال امير المؤمنين «ع» : من اعتدل يومه فهو مغبون ومن كانت الدنيا همه اشتدت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فمحروم ومن لم يبالي بما زوى من آخرته إذ اسلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له ، ان الدنيا خضرة حلوة ولها أهل وان الآخرة لها أهل ظلمت انفسهم عن معاخرة

أهل الدنيا لا ينافسون في الدنيا ولا يفرحون بفضارتها ولا يحزنون لبؤسها ، يا شيخ من خاف البيات قل نومه ، ما اسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك يقل كلامك إلا بخير ، يا شيخ ارض للناس ما ترضي لنفسك وآت إلى الناس ما تحب ان يؤتى اليك ، ثم اقبل على اصحابه وقال : ايها الناس أما ترون إلى اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فبين صريع يتلوى وبين عايد ومعود وآخر بنفسه يوجد وآخر لا يرجى وآخر مسجى وطالب الدنيا ، والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي ، ان الله خلق خلقاً ضيق عليهم الدنيا نظراً لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم اليه وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان من الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقى وتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ، ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة والسلام .

ومن سائر المكتيب عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) لا يجد الرجل حلاوة الايمان حتى لا يبالي من اكل الدنيا .
وقال صلى الله عليه وآله : حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهدوا في الدنيا .

وقال صلى الله عليه وآله : ان في طلب الدنيا اضراراً بالآخرة وفي طلب الآخرة اضراراً بالدنيا فانها احق بالاضرار .

الفصل الرابع

(في الخوف والرجاء)

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : المؤمن لا يخاف غير الله ولا يقول عليه إلا الحق .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال علي «ع» : كن لما لا ترجوا رجي منك لما ترجوا فان موسى بن عمران صلى الله عليه خرج يقتبس لأهله فأرأ فكلمه الله ورجع نبياً ، وخرجت ملكة سبأ كافرة فأسمت مع سليمان ، وخرج سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين .

عن ابي عبد الله «ع» قال : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا .

وعنه عليه السلام قال : من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء .

عنه «ع» قال : يا اسحاق خف الله كما أنك تراه فان لم تره فانه يراك وان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزرت له بها فقد جعلته في حد اهون الناظرين اليك .

عنه عليه السلام قال : قلت لاقوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال هؤلاء قوم يترجعون في الاماني كذبوا ليسوا براجين ، من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه .
عنه عليه السلام قال : لا تأمن إلا من خاف الله .

عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام : قال خرجت

حتى انتهيت إلى هذا الحائط فأتكأت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان
ينظر في اتجاه وجهي ثم قال : يا علي بن الحسين مالي اراك كثيراً حزينا على
الدنيا فالزق حاضر للبر والفاجر ، قلت : ما على هذا احزن وانه كما تقول
قال : فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر - او قال : قادر -
قلت ما على هذا احزن وانه كما تقول ، قال : فما حزنك؟ قلت : ما مخاف من
فتنة ابن الزبير وما فيه من الناس ، فضحك ثم قال : يا علي بن الحسين هل
رأيت احداً خاف الله فلم ينجبه؟ قلت لا ، قال : هل رأيت احداً توكل
على الله فلم يكفه؟ قلت لا ، قال : هل رأيت احداً سأل الله فلم يعطه؟
قلت : لا .

قال النبي (ص) : والذي نفسي بيده ، الله ارحم بعباده من الوالدة
المشفقة على ولدها .

قال الصادق «ع» : لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً
من كتاب (روضة الواعظين) قال رسول الله (ص) : قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين ، ولا أجمع له امنين ، فاذا آمنني
في الدنيا اخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة .

قال الصادق «ع» : ارج الله رجاء لا يجرك على معصيته ، وخف
الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته .

قال زين العابدين «ع» : يا بن آدم انك لا تزال بخير ما كان لك
واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعماً
والحزن لك دناراً ، يا بن آدم انك ميت ومبعوث ومسؤول فاعد جواباً .
وقال صلى الله عليه وآله : كان داود «ع» يعوده الناس ويظنون

انه مريض وما به من مرض إلا خوف الله والحياء منه .
وقال صلى الله عليه وآله : العبد المؤمن بين محافتين ، بين اجل قد
مضى لا يدري ما الله صانع فيه ، وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ، فو الذي نفسي
بيده ما بعد الموت من مستعيب ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة او النار .
قال الصادق «ع» : عجبت لمن فزع من اربع : كيف لا يفزع إلى اربع
عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله (حسبنا الله ونعم الوكيل) فاني سمعت
الله يقول بعقبها (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) وعجبت لمن
اغتم كيف لا يفزع إلى قوله (لا إله إلا انت سبحانك انى كنت من الظالمين)
فاني سمعت الله يقول بعقبها (ونجيناها من الغم وكذلك ننجي المؤمنين)
وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله (افوض امرى الى الله ان
الله بصير بالعباد) فاني سمعت الله يقول بعقبها (فو قاه الله سيئات ما مكروا)
وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع إلى قوله (ما شاء الله لا قوة
إلا بالله) فاني سمعت الله عزوجل يقول بعقبها (ان ترن انا اقل منك مالا
وولداً فعسى ربي ان يؤتيني خيراً من جنتك) وعسى موجبة .
ومن كتاب ، قيل لأبى عبد الله «ع» : ما كان في وصية لقمان
فقال كان فيها الأعاجيب وكان اعجب ما فيها ان قال لأبنه : خف الله خيفة
لوجئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك .
ثم قال ابو عبد الله «ع» كان ابى يقول انه ليس من عبد مؤمن
إلا وفي قلبه نوران : نور رجاء ونور خوف لو وزن هذا لم يزد على هذا
ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

ومن كتاب السيد ناصح الدين ، قال رسول الله (ص) : رأس الحكمة مخافة الله .

قال ابو كاهل قال لي رسول الله (ص) : يا ابا كاهل لن يغضب رب العزة على من كان في قلبه مخافة ولا تأكل النار منه هدبة .

جاء حبيب بن الحرث إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله انى رجل معراض للذنوب ، قال : فتب إلى الله يا حبيب ، قال : يا رسول الله انى اتوب ثم اعود ؟ قال : فكلمها اذنبت فتب ، قال : إذا يا رسول الله تكثرت ذنوبى قال : عفو الله اكثر من ذنوبك يا حبيب بن الحرث . وقال ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا فيرى الله تبارك وتعالى في اول الصحيفة خيراً ، وفي آخرها خيراً إلا قال للملائكة اشهدوا انى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : ان داود إذا أتى بمخطئة خاف ربه حتى تنفر ج مفاصله من اما كنهها ثم يذكر سعة رحمته وعابده على اهل الذنوب فترجع اليه .

وعنه عليه السلام قال : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت ان يكون القرآن معي وإذا كان قرأ من القرآن (مالك يوم الدين) كررها ويكاد ان يموت مما دخل عليه من الخوف .

الفصل الخامس

(في المحبة والشوق)

من كتاب (المحاسن) عن ابى جعفر «ع» في حديث له قال لزيد ويحك هل الدين إلا الحب ، ألا ترى قول الله عزوجل (ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) أولاترى قول الله عز وجل لمحمد
(حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم) وقال (يحبون من هاجر اليهم)
فالدين هو الحب ، والحب هو الدين .

عنه عليه السلام قال : إذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر إلى
قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففبك خير والله
يحبك وان كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير
والله يبغضك والمرء مع من أحب .

عن ابى عبد الله «ع» قال : إذا تحلى المؤمن من الدنيا بسياء ووجد
حلاوة حب الله عز وجل كان عند اهل الدنيا كأنه قد خولط وانما خالط
القوم حلاوة حب الله فلم يشغلوا بغيره .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) لأصحابه : أي عرى
الايمان اوثق . فقالوا : الله ورسوله اعلم ، وقال بعضهم : الصلاة ؛ وقال
بعضهم : الزكاة ، وقال بعضهم : الصيام ، وقال بعضهم : الحج والعمرة ،
وقال بعضهم الجهاد ، فقال رسول الله (ص) كلما قلتم فضل وليس به ولكن
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وان توالي اولياء الله
وتبرأ من اعداء الله .

عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله (ص) المتحابون في الله يوم
القيامة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين
وجوههم اشد بياضاً من الثلج واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم
كل ملك مقرب ونبي مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء
المتحابون في الله .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ما التقى مؤمنان قط إلا كان افضلهما
اشدهما حباً لأخيه .

وعنه عليه السلام : من اوثق عرى الايمان ان يحب في الله ويبغض
في الله ويعطي في الله ويمنع في الله .

عن ابي جعفر «ع» قال : لما اشتد على ابي ذر الأمر قال : رب
خنقني خناقك فوعزتلك انك تعلم ان قلبي يحبك .

عن ابي عبد الله «ع» قال : حب الابرار للأبرار ثواب للأبرار
وحب الفجار للابرار فضيلة للأبرار وبغض الفجار للأبرار زين للابرار
وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار .

عن ابي جعفر «ع» قال : لو ان رجلاً احب رجلاً لله لأنابه الله على
حبه إياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ، ولو ان رجلاً ابغض
رجلاً لله لأنابه الله على بغضه إياه ، وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة
عن ابي الحسن «ع» قال له رجل : ان الرجل من عرض الناس يلقاني
فيحلف بالله انه يحبني ، فأحلف بالله انه صادق ، فقال : امتحن قلبك فان
كان يحبه فأحلف وإلا فلا .

سأل رجل ابا عبد الله «ع» عن الرجل يقول : اودك فكيف اعلم
انه يودني ؟ فقال : امتحن قلبك فان كنت توده فانه يودك .

عن ابي عبد الله «ع» قال : من وضع حبه في غير موضعه فقد
تعرض للقطيعة .

قال الباقر «ع» : إنا لنحب ان نتمتع بالأهل واللحمة والخول ولنان
ندعو بما لم ينزل امر الله ، فإذا نزل امر الله لم يكن لنا ان نحب ما لم يحبه الله .

ومن كتاب (روضة الواعظين) عن الصادق «ع» قال : ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه ، فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع ، واخرى يعبدونه فرقاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ، ولكن اعبدوه حباً له عز وجل فتلك عبادة الكرام ، وهو الأيمن لقوله عز وجل (وهم من فزع يومئذ آمنون) ولقوله عز وجل : (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) فمن احب الله احبه الله عز وجل وكان من الآمنين .

قال رسول الله (ص) : من احبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو ان رجلاً احب حجراً لحشره الله معه .

قال الصادق «ع» : من اوثق عرى الايمان ان يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع في الله عز وجل .

قال النبي (ص) : ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان ، من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا الله ومن كان يلقي في النار احب اليه من ان يرجع إلى الكفر بعد ان انقذه الله منه وقال صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، اولادكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم . (وقال) : إذا الناس اظهروا العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب ، وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك واصمهم واعمى ابصارهم . (وقال) أيضاً لبعض اصحابه ذات يوم : يا عبد الله احبب في الله ، وابغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثير صلاته

وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون ، وذلك لا يعني عنهم من الله شيئاً ، فقال له : وكيف لي ان اعلم انى قد واليت في الله وعاديت في الله عز وجل فمن ولي الله حتى اواليه ، ومن عدو الله حتى اعاديه ، فأشار له رسول الله إلى علي فقال : ترى هذا ؟ فقال بلى ، قال : هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه أبوك وولدك .

قال رسول الله (ص) : من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام ، قالوا : بآئنا وامهاتنا أنت يا رسول الله هؤلاء اولياء الله ، قال : ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكراً وتكلموا فكان كلامهم ذكراً ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة ولو لا الآجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب . (وقال) ان الله تبارك وتعالى إذا رأى اهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسمائه يا اهل معصيتي لو لا من فيكم من المؤمنين المتحابين لجلالى العاصرين بصلاتهم ارضى ومساجدي والمستغفرين بالاسحار خوفاً منى لأنزلت بكم عذابي سم لا ابالى .

من كتاب السيد ناصح الدين ابى البركات قال الله عز وجل لموسى هل عملت لى عملاق ، قال : إلهي صليت لك وصمت وتصدقت وذاكرتك كثيراً ، قال الله تبارك وتعالى : اما الصلاة فلك برهان والصوم جنة

والصدقة ظل والزكاة نور وذكرك لي قصور فأني عمل عملت لي؟ قال موسى
داني على العمل الذي هو لك ، قال : يا موسى هل واليت لي ولياً قط
أوهل عادت لي عدواً قط ، فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله
والبغض في ائمة .

قال أمير المؤمنين «ع» : ما ضرك ان احببت الله ورسوله واحبك
الله ورسوله ، من أبغضك فانه ليس احد من اولياء الله يبغض احباء الله
ولا احد من غيره يحبك فينفعك حبه ، ثم قال : قال رسول الله (ص) :
لا يستوحش من كان الله انيسه ولا يذل من كان الله اعزه ولا يفتقر من
كان بالله غناؤه ، فمن استأنس بالله آنسه الله بغير انيس ومن اعتر بالله اعزه
الله بغير عدد ولا عشيرة ومن يستغنى بالله أغناه الله بغير دنياه .

الفصل السادس

(في الغنا والفقر)

من كتاب (المحاسن) قال أمير المؤمنين «ع» : هُما ابالي على
ما اعتلقت يدي غني او فقراً .

قال رسول الله (ص) : اللهم ارزق محمداً وآل محمد العفاف
والكفاف وارزق من ابغض محمداً وآل محمد كثرة المال والولد .

عن الباقر «ع» قال : أتى اباذر رحمه الله سار له في غنمه فقال :
قد كثرت الغنم وولدت فما بشرني بكثرتها فما قل منها وكفي احب إلي مما
كثرت منها وألهي .

عن علي بن الحسين «ع» قال : اظهر اليأس من الناس فان ذلك هو

الفنا واقلل طلب الحوائج اليهم فان ذلك فقر حاضر .
عن ابي عبد الله «ع» قال : شرف المؤمن قيام الليل وعزه
استغناؤه عن الناس .

عن علي بن الحسين «ع» : فقد رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع
الطمع عما في ايدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ورد امره في جميع
اموره إلى الله استجاب الله له في كل شيء .

عن ابي عبد الله «ع» قال : كان امير المؤمنين «ع» يقول :
ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك في
لين كلامك وحسن بشرك ، ويكون استغناءك عنهم في نزاهة عرضك
اليهم وبقاء عزك .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : يا علي ان الله
جعل الفقر أمانة عند خلقه ، فمن ستره اعطاه الله مثل اجر الصائم القائم ،
ومن افشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله . اما انه
ما قتله بسيف ولا رمح ولا سكين قتله بما انكر قلبه .

عنه عليه السلام قال : لو لا فقراءكم ما دخل اغنياؤكم الجنة .
عنه «ع» قال : كلما ازداد العبد ايماناً ازداد ضيقاً في معيشته .
عنه عليه السلام قال : ما اعطى عبد من الدنيا إلا اعتباراً ولا
زوى عنه إلا اختباراً .

عن امير المؤمنين «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ان الدينار
والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم .
عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل :

ان من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم امر دينهم إلا بالغنا والسعة
والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح عليهم امر
دينهم ، وان من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح امر دينهم إلا بالفاقة
والمسكنة والسقم في ابدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم
أمر دينهم وأنا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان العبد ليكون له عند الله عز وجل
الدرجة لا يغلها بعمله فيبتلى بجسده او يصاب في ماله او يصاب في ولده
فان هو صبر ظفره الله اياها .

عنه عليه السلام قال : ان الله عز وجل إذا احب عبداً قبض احب
ولده اليه .

عن علي بن حديد عن رفته قال : قال عيسى بن مريم صلى
الله عليه في خطبة قام فيها في بني اسرائيل : اصبحت فيكم وادامي الجوع
وطعامي ماتنتب الارض للوحوش والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب
ووسادي الحجر ليس لي بيت يتخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا
امرأة تحزن وليس لي شيء وأنا أغنى ولد آدم .

قال ابو الحسن موسى «ع» : ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع
الانبياء خصوا بثلاث خصال السقم في الابدن ، وخوف السلطان ، والفقر .
قال الرضا «ع» : من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على
الغني لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان .

قال أمير المؤمنين «ع» : الفقر يخرس الفطن عن حجته ، والمقل
غريب في بلده ، طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ،

الغنى في الغربة وطن ، والفقر في الوطن غربة ، الفناعة مال لا ينفد ، الفقر الموت لا كبر ، ان الله سبحانه وتعالى فرض في اموال الاغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني ، ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلباً لما عند الله عز وجل واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله . قال النبي (ص) : من استذل مؤمناً او مؤمنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه . (وقال :) اللهم احيني مسكيناً وامتنني مسكيناً ، واحشرنى في زمرة المساكين .

وقيل جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : انى لأحبك في الله فقال النبي : ان كنت تحبني فاعد للفقر جلباباً فان الفقر اسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه .

وقال صلى الله عليه وآله : انظروا إلى من اسفل منكم ولا تنظروا إلى من فوقكم فانه اجدر أن لا تردوا نعمة الله . (وقال) : إذا احب الله عبداً في دار الدنيا يجيئه ، قالوا : يا رسول الله وكيف يجيئه ؟ قال : في موضع الطعام الرخيص والخير الكثير ولي الله لا يجد طعاماً يملأ به بطنه (وقال) الفقر فقران : فقر في الدنيا ، وفقر في الآخرة ، ففقر الدنيا غنى الآخرة وغنى الدنيا فقر الآخرة ، وذلك الهلاك . وقال لقمان لابنه : يا بني لا تحقرن احداً . كملقان ثيابه فان ربك ورببه واحد .

قال أمير المؤمنين « ع » : ترك نسج المنكبوت في البيت يورث الفقر ، والبول في الحمام يورث الفقر ، والأكل على الجنازة يورث الفقر ، والتخلل بالطرفاء يورث الفقر ، والتمشط من قيام يورث الفقر ، وترك الفهامة في البيت يورث الفقر ، واليمين الفاجرة تورث الفقر ، والزنا يورث الفقر

وإظهار الحرص يورث الفقر ، والنوم بين العشائين يورث الفقر ، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر ، واعتياد الكذب يورث الفقر ، وكثرة الاستماع إلى الغناء تورث الفقر ، ورد السائل الناكر بالليل يورث الفقر ، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر ، وقطيعة الرحم تورث الفقر ، ثم قال علي عليه السلام : ألا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق ، قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : اجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق ، والتعقيب بعد الغداة يزيد في الرزق ، وصلة الرحم تزيد في الرزق ، وكسح الغنا يزيد في الرزق ، ومواسات الاخ في الله يزيد في الرزق ، والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق ، والاستغفار يزيد في الرزق ، واستعمال الامانة يزيد في الرزق ، وقول الحق يزيد في الرزق ، واجابة المؤذن تزيد في الرزق ، وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق ، وترك الحرص يزيد في الرزق ، وشكر المنعم يزيد في الرزق ، واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق ، والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق ، واكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق ، ومن سبح الله في كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر .

وقال النبي (ص) : ليس الغنى كثرة العرض ، انما الغنى غنى النفس (وقال) : ما من احد غني ولا فقير إلا ود يوم القيامة انه كان في الدنيا لم يؤت إلا قوتاً .

من (نهج البلاغة) قال أمير المؤمنين «ع» : يا بن آدم إذا رأيت ربك سبحانه تتابع عليك نعمه فاحذره .

الفصل السابع

(في القناعة)

من كتاب (المحاسن) عن ابي جعفر «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في ايدي الله اوثق منه في ايدي غيره .

عنه عليه السلام قال : قال الله عز وجل : يا بن آدم ارض بما آتيتك تكن من اغنى الناس .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس .

قال ابو عبد الله «ع» اغنى القنى القناعة . (وقال) ايضاً لرجل يعظه : اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر إلى ما عند غيرك ، ولا تتمن ما لست نايله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك (وقال) : كان علي صلوات الله عليه يقول : من تمنى غنا نفسه ولم يشف غيظه مات بحسرة .

قال ابو جعفر «ع» : اياك ان تطمح بصرك إلى ما هو فوقك فكثيراً ما قال الله عز وجل لنبيه : (فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم) ؛ وقال : (لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا) فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله (ص) فانما كان خبز الشعير و حلواه التمر ووقوده السعف إذا وجدته .

قال امير المؤمنين «ع» : من رضى من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه .
شكى رجل إلى ابي عبد الله «ع» انه يطلب فيصيب فلا يقنع وتنازعه نفسه إلى ما هو اكثر منه وقال علمي شيئاً افتنع به فقال ابو عبد الله :
ان كان ما يكفيك يغنيك فأدنى ما فيها يغنيك ، وان كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) من سألنا اعطيناه
ومن استغنى اغناه الله .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاه مما فاته استراحت نفسه ، ومن قنع بما رزقه الله تعالى قرت عيناه .
عن ابي بصير قال : قال ابو عبد الله «ع» ما هلك من عرف قدره وما يبكي الناس على الفوت انما يبكون على الفضول ، ثم قال : فكم عسى ان يكفي الانسان ؟

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : مثله ثم قال :
واي شيء يكفي الانسان ، ثم اومى بيده .

عنه عليه السلام قال : ان رجلاً أتى ابا جعفر «ع» فقال له :
اصلحك الله انا نتجر إلى هذه الجبال فنأتى منها على امكنة لا نستطيع ان نصلي إلا على الثلج ، قال ألا تكون مثل فلان - يعني رجلاً عنده -
يرضي بالدون ولا يطلب التجارة في ارض لا يستطيع أن يصلي إلا على الثلج .

من كتاب (روضة الواعظين) قال رسول الله (ص) : القناعة مال لا ينفد ، (وقال) : القناعة كنز لا يفنى .

عن ابي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال رجل عند النبي صلى الله عليه وآله : اللهم اغننا عن جميع خلقك ، فقال رسول الله (ص) لا تقولن هكذا ولكن قل : اللهم اغننا عن شرار خلقك فان المؤمن لا يستغني عن اخيه المؤمن .

عن ابي عبيدة الخذاء قال : قلت لأبي عبد الله «ع» : ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على ايدي العباد ، فقال ابو عبد الله ابي الله عليك ذلك إلا أن يجعل ارزاق العباد بعضهم من بعض ولكن ادعوا الله ان يجعل رزقك على ايدي خيار خلقه فانه من السعادة ، ولا يجعله على ايدي شرار خلقه فانه من الشقاوة .

الفصل الثامن

(في العلم والعالم وتعليمه وتعلمه واستعماله)

من كتاب (المحاسن) عن علي عليه السلام قال : ان الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً فقهه في الدين .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : فضل العلم احب إلي من فضل العبادة وافضل دينكم الورع .

عن ابي عبد الله «ع» : من تعلم وعمل وعلم لله دعى في ملكوت السماوات عظيماً ، فقل له تعلم لله وعمل لله وعلم لله ، قال نعم . (وقال) : في قول الله عز وجل (انما يخشى الله من عباده العلماء) ، قال يعني

بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم .

عنه عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال :
يا رسول الله ما العلم ؟ قال : الانصاف ، قال : ثم مه ، قال الاستماع له ، قال
ثم مه ، قال : الحفظ له ، قال : ثم مه يا رسول الله ، قال : العمل به ، قال :
ثم مه يا رسول الله ، قال : ثم نشره .

عن ابى جعفر «ع» قال : قال رسول الله : اغد عالماً او متعلماً ،
وابائك ان تكون لاهياً متلذذاً .

عن ابى عبد الله «ع» قال : سارعوا في طلب العلم فو الذي نفسي
بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما
حملت من ذهب وفضة .

عنه عليه السلام قال : لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة ولا يقبل المعرفة
إلا بعمل ، فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له ،
ان الايمان بعضه من بعض .

قال رسول الله (ص) : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ألا
وان الله يحب بغاة العلم .

قال ابو جعفر «ع» : لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في
دينه لأوجعته .

عن علي «ع» قال : ان العالم الكاتم علمه يبعث اتن اهل القيامة
ريحاً تلعنه كل دابة حتى دواب الارض الصغار .

عن ابى عبد الله «ع» قال : كان علي «ع» يقول : ان من حق
العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه ، وإذا دخلت عليه وعندك

قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية ، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيديك ولا تكثر من القول ، قال فلان وقال فلان خلفاً لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تذتظر متى يسقط عليك منها شيء . والعالم اعظم اجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ، وإذا مات العالم نلم في الاسلام ثلثة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة .

عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح .

وعن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبى عبد الله «ع» : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ، قال : مكروه إلا لرجل في الدين .

عن أمير المؤمنين «ع» : إذا جلست إلى عالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول ، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول ، ولا تقطع على احد حديثه .

عن ابى عبد الله «ع» قال : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق ولا يزيد سرعة السير إلا بعداً .

عن ابى عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) سائلوا العلماء وخطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء .

عن ابى حمزة الثمالي عن ابى عبد الله «ع» قال : ان تبقى الارض إلا وفيها عالم يعرف الحق من الباطل .

قال امير المؤمنين صلوات الله عليه : خذ الحكمة ولو من المشركين .

عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : غريبتان غريبة

كلمة حكيم من سفية فاقبلوها ، وكلمة سيفه من حكيم فاغفروها .

ومن كتاب (روضة الواعظين) قال امير المؤمنين « ع » : قسم ظهري رحلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا يذسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : يا علي هلاك امتي علي يدي كل منافق عليم اللسان .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله : من طلب العلم لله لم يصيب منه باباً إلا ازداد به في نفسه ذلاً وفي الناس تواضعاً لله خوفاً وفي الدين اجتهاداً وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ، ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغتراراً ومن الدين جفاء ذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحججة على نفسه والندامة والحزى يوم القيامة .

قال أمير المؤمنين «ع» : يا مؤمن ان هذا العلم والادب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمهما ، فما يزيد من علمك وادبك يزيد في تمك وقدرك فان بالعلم تهتدي إلى ربك وبالادب تحسن خدمة ربك وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب .

قال رسول الله (ص) : اطلبوا العلم ولو بالصين ، فان طلب العلم فريضة على كل مسلم .

جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله إذا حضرت جنازة وحضر مجلس عالم ايما أحب اليك ان أشهد ؟ فقال رسول الله : ان كان

للجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس عالم افضل من حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة ومن صيام الف يوم ومن الف درهم ينصدق بها على المساكين ومن الف حجة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك وبنفسك واين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم ، اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم وخير الدنيا والآخرة مع العلم وشر الدنيا والآخرة مع الجهل .

قال رسول الله (ص) : ألا احذثكم عن اقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الانبياء والشهداء بمنزلهم من الله على منابر من نور ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين يحبون عباد الله إلى الله ويحبون الله إلى عباده ، قلنا : هذا حببوا الله إلى عباده فكيف يحبون عباد الله إلى الله ؟ قال : يأمرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم احبهم الله .

قال الصادق «ع» : من تعلم باباً من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله اعطاه الله أجر سبعين نبياً ، (وقال) ايضاً : من تعلم باباً من العلم عمل به او لم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعاً .

قال الباقر «ع» : قراء القرآن ثلاثة ، رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه واسهر به ليله واضمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله عز وجل البلاء وبأولئك يدب الله من الاعداء وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء في قراءة القرآن اعز من

الكبريت الاحمر .

قال ابو عبد الله «ع» : اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

قال امير المؤمنين «ع» قوام الدنيا باربعة ، بعالم ناطق مستعمل له ، وبغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه ، وبخجل الغني بفضله ، وباع الفقير آخرته بدنياه ، واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها قهقري ، ولا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة ، قيل يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال : خالطوهم بالبرانية - يعني في الظاهر - وخالطوهم في الباطل ، للمرء ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى .

قال النبي (ص) : اعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه ، واكثر الناس قيمة اكثرهم علماً ، واقل الناس قيمة اقلهم علماً ، واولى الناس بالحق اعلمهم به ، واحكم الناس من فر من جهال الناس .

عن السكاظم «ع» قال : دخل رسول الله المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : علامة ، قال : وما العلامة ؟ قالوا : علم الناس بأنساب العرب ووقائعها وايام الجاهلية وبالشعار العربية ، فقال النبي (ص) : ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من عمله .

عن ابى حمزة الثمالي مرفوعاً قال ، اقبل الناس على علي «ع» فقالوا يا امير المؤمنين انبئنا بالفقيه ، قال : نعم أنبئكم بالفقيه حق الفقيه من لم

يرخص الناس في معاصي الله ولم يقنطهم من رحمة ولم يؤمنهم من مكر الله
ولم يدع القرآن رغبة إلى غيره ، ألا لا خير في قراءة لا تدبر فيها ، ألا
لا خير في عبادة لا فقه فيها ، ألا لا خير في نسك لا ورع فيه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : تواضعوا لمن تتعاملون منه ، وتواضعوا
لمن تعلمون .

عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله (ص) العالم والمتعلم شريكان
في الاجر ، الا ان للعالم اجرين وللمتعلم اجر ، ولا خير فيما سوى ذلك .
عن الباقر «ع» قال : ان طير السماء ودواب البحر وحيتانه
ليستغفرون لطلاب العلم إلى يوم القيامة .

خطب أمير المؤمنين «ع» على منبر الكوفة بخطبة فيها : ايها الناس
اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به ، وان طلب العلم اوجب عليكم
من طلب المال ، ان المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم
وضمنه وسيفي لكم به ، والعلم مخزون عنكم عند اهله قد امرتم بطلبه منهم
فاطلبوه واعلموا ان كثرة المال مفسدة في الدين ، مقساة للقلب ، وان كثرة
العلم والعمل به مصلحة في الدين سبب للجنة ، والمال يبخل الناس ويبخلون
به عن انفسهم وعن الناس ، والنفقات تنقص المال والعلم يزكو على انفاقه
وانفاقه بثه إلى حفظته ورواته ، واعلموا ان صحبة العالم واتباعه دين
يدان به وطاعته مكسبة لاحسنات ، ممحاة لسيئات وذخيرة للمؤمنين
ورفعة في حياتهم ومماتهم وجميل الاحدوثة عنهم موتهم ، ألا وان المال
يزول كزوال صاحبه والعلم والعلم باقون ما بقي الدهر والعلم حاكم
والمال محكوم عليه ، ثم قال في خطبة : كيل يكال بلائمن لو كان من

سمعه يعقله فيعرفه ويؤمن به فيتبعه وينهج منهجه فيفلح به .
عن ابي عبد الله « ع » قال : ان لكل شيء زكاة وزكاة العلم ان تعلمه اهله .

عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله « ع » قال : من عمل بما علم كفى ما لا يعلم .

عن ابي عبد الله قال : قال أمير المؤمنين « ع » : من يصدق فعله قوله فهو الرجل التام ومن لم يصدق قوله فعله فانما يوبخ نفسه .

عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله « ع » قال : العلم مقرون إلى العمل فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، والعلم يهتف بالعمل فمن اجابه وإلا ارتحل عنه .

خطب أمير المؤمنين على المنبر فقال : ايها الناس اعملوا إذا علمتم لعلمكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت ان الحجة اعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من عمله منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بايرضال مشهور لا ترتابوا فتشكوا ، ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لأنفسكم فتداهنوا في الحق فتحسروا وان من الحق ان تفقهوا ، وان من الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه أطوعكم لربه ، واغشكم لنفسه اعصاكم لربه ، ومن يطع الله يأمن به ويستبشر ، ومن يعص الله ينجب ويندم .

عنه عليه السلام في كلام له : لا تطلبوا العلم لتطلبوا به الدنيا فانه لا يستوي في العقوبة عند الله (الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .

عنه « ع » قال من كان يقول في ما لا يعلم الله ورسوله اعلم فهذا ورع عالم

عن ابى عبد الله «ع» قال : طلبه العلم ثلاثة فاعرفوهم بأعيانهم
وصفاتهم ، صنف يطلبه للجهل والمراء ، وصنف يطلبه للاستطالة والختل
وصنف يطلبه للفقه والعقل ، فصاحب الجهل والمراء مؤذ ممر متعرض للمقال
في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتحملي من
الورع فدق الله خيشومه وقطع منه حيزومه ، وصاحب الاستطالة والختل
ذوخب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء ممن هو دونه
فهو لحلاوتهم هاضم ولدينه حاطم فأعمى الله على هذا بصره وقطع من آثار
العلماء اثره ، وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد انحنى في
برنسه وقام الليل في حننسه يعمل ويخشى وجلا داعياً مشفقاً مقبلاً على
شأنه عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من اوثق اخوانه فشد الله من هذا
اركانه واعطاه يوم القيامة امانه .

عن ابى خديجة عن ابى عبد الله «ع» قال : من اراد الحديث
لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب ، ومن اراد به خير الآخرة
اعطاه الله خير الدنيا والآخرة .

عن علي بن الحسين «ع» يقول : من اخذ على هذا العلم مالا او
هدايا فلا ينفعه ابداً .

عن ابى عبد الله «ع» قال : إذا رأيت العالم محباً للدنيا فاتهموه
على دينكم فإن كل محب شيء يحوط ما احب ، وقال اوحى الله إلى داود
لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فاولئك
قطاع طريق عبادي المرئيين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلوة
مناجاني من قلوبهم .

عنه عليه السلام : ان اياه كان يقول : من دخل على امام جابر فقرأ
عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا لعن الفارسي بكل حرف
عشر لعنات ولعن المستمع بكل حرف لعنة .
عنه عليه السلام قال : ما احد يموت من المؤمنين احب إلى ابليس
من موت فقيه .

عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهم السلام قال : قال
رسول الله (ص) : منهومان لا يشبعان ، طالب المال . وطالب العلم ، من
اقنصر على الدنيا على ما احل الله له سلم ، ومن تناولها من غير حلها هلك
إلا أن يتوب ويرجع ، ومن أخذ العلم عن اهله وعمل بها نجاً ، ومن اراد
به الدنيا فهي حظه ، والعلماء رجالان : رجل آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم
تارك لعلمه فهذا هالك ، وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك
لعلمه ، وان اشد الناس ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله تبارك
وتعالى فاستجاب له فأطاع الله فأدخله الله الجنة وادخل الداعي النار بترك
عمله واتباعه هو اهله إنما هما إثنان اتباع الهوى وطول الامل ، أما اتباع
الهوى فيصعد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة .

قال ابو عبد الله «ع» : لا تمط سلاحك الفاجر فيضلك .

عن جابر قال : قلت لأبي جعفر «ع» : ان فقهاء الكوفيين يقولون
انه إذا كان يوم القيامة جيء بعبد ملجم بلجام من نار فيقول الله عز وجل
يا عبدي ما حملك على ان كنت علماً علمتك ، فيقول : يا رب خفت
عبادك فيقول : أنا كنت احق ان تخافني ، فيأمر به إلى النار ، فقال
ابو جعفر «ع» : كذب والله فقهاء الكوفيين اما والله لو كان ذلك حقاً

ما أنبى الله على مؤمن آل فرعون في الكتاب وقد كتم إيمانه ستائة
سنة وهو خازن فرعون .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان اشد الناس على العالم اهله الذين هم
أهل دينه دون الناس .

الفصل التاسع

﴿ في الحث على الكتابة والتكاتب وما يليق به ﴾

عن ابي بصير قال : دخلت على ابي عبد الله «ع» فقال : ما يمنعكم
من الكتابة انكم لن تحفظوا حتى تكتبوا انه خرج من عندي رهط من
اهل البصرة سألوني عن اشياء فكتبوها .

عنه عليه السلام قال : احتفظوا بكتبكم فسوف تحتاجون اليها .

عن جابر عن ابي جعفر «ع» قال : لكاتب كتبه ان يصنع هذه
الدفاتر كراريس ، (وقال) : وجدنا كتب علي مدرجة .

عن ابي عبد الله «ع» : اكتب واث علمك في اخوانك فان مت
فأورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون إلا بكتبهم
عنه عليه السلام قال : القلب يتكل على الكتابة .

عنه عليه السلام قال : اعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء .

عنه عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور ،
وفي السفر التكتائب .

عن العيص بن ابي القاسم قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن التسليم
على اهل الكتاب في الكتاب ، قال تكتب : سلام علي من اتبع الهدى ،

وفي آخره : سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

عن ذريح قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن التسليم على اليهودي والنصراني والرد عليهم في الكتاب فكره ذلك .

عن جميل بن دراج قال ابو عبد الله «ع» : لا تدع كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في الكتاب وان كان بعده شعر .

عن هارون مولى آل ابي جعدة قال : قال ابو عبد الله «ع» : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من اجود كتابتك ولا تمد الباء حتى ترفع السين .

عن الحسن بن السري قال : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس ان تكتب لفلان على ظهر الكتاب .

عن ابن حكيم قال : قال ابو عبد الله «ع» : لا بأس بابتداء الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه .

عن ابي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين «ع» اذا كتب احدكم في حاجة فليقرأ آية (البكرسي) و آخر (بني اسرائيل) فانه انجح للحاجة .

عن مرزم قال : امر ابو عبد الله بكتاب في حاجة له فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء ، فقال : كيف رجوت ان يتم هذا وليس فيه استثناء ؟ انظروا إلى كل موضع يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

عن محمد بن سنان قال : كتب ابو عبد الله «ع» كتاباً فأراد عقيب ان يتربه ، فقال له ابو عبد الله «ع» : لا تتربه فلعن الله اول من ترب ، فقلت يا بن رسول الله اخبرني عن اول من ترب ، فقال : فلان

الاموي عليه لعنة الله .

عن علي بن عطية : انه رأى كتباً لأبي الحسن «ع» متربة .
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله «ع» قال : رد جواب
الكتاب واجب كوجوب رد السلام .

سئل ابو عبد الله «ع» عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرجل ،
فقال : يمحوه بأطهر ما يجد .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : امحوا كتاب الله
وذكره بأطهر ما تجدون . ونهى رسول الله ان يحرق كتاب الله ونهى
ان يمحي بالأقلام .

في اسناد الحديث عن ابي عبد الله «ع» قال : قال امير المؤمنين
عليه السلام : اذكروا الحديث باسناده فان كان حقاً كنتم شركاؤه في
الآخرة وان كان باطلا فان الوزر على صاحبه .

الفصل العاشر

في قول الخير وفعله

عن ابي عبد الله قال : قال امير المؤمنين «ع» : قولوا الخير تعرفوا
به واعملوا الخير تكونوا من اهله .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ان الله عزوجل
يقول : ليس كل كلام الحكيم اتقبل ولكن اتقبل هواه وهمه فمن كان
هواه وهمه لي جعلت سمعه وبصره عبادة وذكر آلي وان لم يتكلم .

قال رسول الله (ص) : ان فيما ناجاني ربي انه قال : يا محمد من آذى

لي ولياً فقد ارصد لي بالمحاربة ، ومن حارني حاربتة .

عن ابى عبد الله عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال قال موسى بن عمران صلى الله عليه : يارب من اهلك الذين تظلمهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ، قال : فأوحى الله اليه : الطاهرة قلوبهم والبريئة ايديهم الذين يذكرون ذا الجلال إذا ذكروا ، وهم الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن ، والذين يأوون إلى مساجدي كما تأوي النور إلى اوكارها ، والذين يفضون لمحارمي إذا استحل مثل النمر إذا حرد .

في وصية النبي وغيره عن الباقر «ع» قال : أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : علمني يا رسول الله ، فقال : عليك باليأس مما في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر ، قال : زدني يا رسول الله ، قال : اذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك خيراً ورشداً فاتبعه وان يك غيماً فدعه .
عن عمرو بن شمر قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة فقال : ايها الناس ما الرقوب فيكم ، فقالوا : الرجل يموت ولم يترك ولداً ، فقال : بل الرقوب حق الرقوب رجل مات ولم يقدم من ولده أحداً يحتسبه عند الله وان كانوا كثيراً من بعده ، ثم قال : ما الصعلوك فيكم ؟ فقالوا : الرجل الذي لا مال له ، قال : بل الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئاً عند الله وان كان كثيراً من بعده ، ثم قال : ما الصرعة فيكم ؟ قالوا : الشديد القوي الذي لا يوضع جنبه ، فقال : بل الصرعة حق الصرعة رجل وكز الشيطان في قلبه فاشتد غضبه وظهر دمه ، ثم ذكر الله فصرع بحلمه غضبه عن ابى جعفر «ع» قال : لما حضرت النبي الوفاة نزل جبرئيل فقال :

يا رسول الله هل لك في الرجوع في الدنيا؟ قال : لا ، قد بلغت رسالاتي فأعادها عليه ، قال : لا بل الرفيع الاعلى ، ثم قال النبي والمسلمون حوله مجتمعون : ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار فاقتلوه ، ومن اتبعه فانه في النار ، ايها الناس احيوا الفصاص و احيوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا ، اسلموا واسلموا تسلموا ، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز .

عن ابي بصير قال : قال لي ابو عبد الله « ع » : يا ابا محمد عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث ، وأداء الامانة ، وحسن الصحابة ، لمن صحبكم ، وطول السجود ، فان ذلك من سنن الأولين ، وقال : سمعته يقول الأوابون هم النوابون .

عن عبد الله بن زياد قال : سلمنا على ابي عبد الله « ع » بنى ثم قلت : يا بن رسول الله إنا قوم مجتازون لسنا نطيق هذا المجلس منك كلما اردناه ولا نقدر عليه فإوصنا ، قال : اوصيكم بتقوى الله ، وصدق الحديث وأداء الامانة ، وحسن الصحابة لمن صاحبكم ، وافشاء السلام ، وإطعام الطعام ، صلوا في مساجدهم ، وعودوا مرضاهم ، واتبعوا جنازتهم فان ابي حدثني ان شيعتنا اهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم ان كان فقيهه كان منهم وان كان مؤذنه كان منهم وان كان إمامه كان منهم وان كان كافل يتيما كان منهم وان كان صاحب امانة كان منهم وان كان صاحب وداعة كان منهم فكذلك فكونوا ، حبيونا إلى الناس ولا تبغضونا اليهم .

عن ابي عبد الله « ع » قال : قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبب إلى عبدي بشيء احب إلي مما افترضته عليه وانه لي تحبب

إلي بالنافلة حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي اعطيتها بها وما ترددت في شيء انا فاعله كترددتي في موت المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته .

عن الباقر «ع» قال: ان الله تبارك وتعالى يحب المداعب في الجماعة فلا رث للمتوحد بالفكرة المتحلي بالعبرة الساهر بالصلاة .

عن ابي عبد الله «ع» قال: اربع من اتي بواحدة منهن دخل الجنة من سقى هامة او اشبع كبداً جائعة او كسى جلد عارية او اعتق رقبة عانية ، والعماني الاسير .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : من احسن وضوءه واحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيت رسول الله فقد استكمل حقائق الايمان ، وابواب الجنة مفتحة له .

عنه عليه السلام قال : الله اكرم من ان يكلف العباد ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد .

عن ابي عبد الله قال : قال رسول الله (ص) : نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وكل عامل يعمل على نيته .

عن اسحاق بن عمار ويونس قالوا : سألتنا ابا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل (خذوا ما آتيناكم بقوة) أقوة في الابدان أم قوة في القلوب ؟ قال : فيها جميعاً .

قال الباقر عليه السلام : يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة .

الفصل الحادي عشر

(في الخصال المعدودة وما يليق بها)

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث منجيات : تكف لسانك ، وتبكي على خطيئتك ، ووسعك بيتك .

عن أبي جعفر «ع» قال : ثلاث درجات وثلاث كيفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات ، فأما الدرجات : فإفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة والناس نيام ، وأما الكيفارات : فإسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات والمحافظة على الجماعات ، وأما الثلاث الموبقات : فشح مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء بنفسه ، وأما الثلاث المنجيات : نخوف الله عز وجل في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط .

عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة وزوجتك وخدامك .

عنه عليه السلام قال : ثلاثة لا يذنبون من ثلاثة : شريف من وضع ، وحليم من صفيه ، وبر من فاجر .

عنه عليه السلام قال : يقول الله تعالى : مهما اعيانى فيه ابن آدم فانه ان يعينني عند واحدة من ثلاث : أخذ مال من غير حله ، ومنعه من حقه ووضعه في غير حقه .

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله (ص) : اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم : شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، ومن

إذا أصابته مصيبة قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمد لله رب العالمين ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : استغفر الله واتوب إليه .

عنه عليه السلام قال : أربعة ينظر الله اليهم يوم القيامة : من أقال لهفاناً أو اعتق نسمة أو زوج عزباً أو حج ضرورة .

عنه عليه السلام : حسن الخلق وحسن الجوار وكف الأذى وقلة الصحبة يزيد في الرزق .

عنه عليه السلام قال : أربعة لا يخلو منهم المؤمن أو واحدة منهم مؤمن يحسده وهي أيسرهن ومنافق يقفوا أثره وعدو يجاهده وشيطان يفتنه عن ابن عبد الله «ع» قال : خمس من لم تكن له لم يهنأ بالعيش : الصحة والامن والغنى والقناعة والائيس الموافق .

عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : خمس خصال إن أدركتموها فتعوزوا بالله من النار : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، ولم يمنعوا الزكاة إلا منع القطر من السماء فلو لا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب عليهم عدوهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم .

عن أمير المؤمنين «ع» قال : إن الله تبارك وتعالى يعذب ستة . ستة العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع ،
المعرفة والجهد والرضا والغضب والنوم واليقظة .

قال سلمان الفارسي : اوصاني خليلي بسبع خصال لا ادعهن على
على كل حال : ان انظر إلى من هو دوني ولا انظر إلى من هو فوقى ، وان
احب الفقراء وأدنو منهم ، وان اقول الحق وان كان مرأاً وان اصل رحمي
وان كانت مدبرة ، وان لأسأل الناس شيئاً ، وان اقول لا حول ولا قوة
إلا بالله فانها من كنوز الجنة .

عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ثمانية لا تقبل
منهم صلاة ، العبد حتى يرجع إلى مولاه ، والناشزة وزوجها ساخط
عليها ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلي بغير خمار
وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، والزنين ؛ قالوا يا رسول الله وما
الزنين ؟ قال : الرجل الذي يدافع الغايط والبول ، والسكران ، فهؤلاء
ثمانية لا تقبل منهم صلاتهم .

عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) يصف البرنى قال
هذا جبرئيل يخبرنى في تمرتك هذه تسع خصال ، تحبل الشيطان ، وتقوي
الظهر ، وتزيد في المباضة ، وتزيد في السمع والبصر ، وتقرب من الله ،
وتباعد من الشيطان ، وتهضم الطعام ، وتذهب بالداء ، وتطيب النكهة .

عن ابى عبد الله «ع» قال : النزهة في عشرة في المشي والركوب
والارتماس في الماء والنظر إلى الخضرة والاكل والشرب والنظر إلى المرأة
الحسنة والجماع والسواك وغسل اليدين بالخطى في الحمام وغير الحمام
ومحادثة الرجال .

عن الباقر عن علي بن الحسين عليهم السلام قال : اربع من كن فيه
كامل إسلامه ومحضت ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض ، من وفاء الله بما يجعل
على نفسه للناس ، وصدق لسانه مع الناس ، واستحى من كل قبيح عند
الله وعند الناس ، وحسن خلقه مع اهله .

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله (ص) : يلزم امتي الحق في
اربع يحبون التأب ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب ويدعون للملأ
عن ابى كهس قال : قال الصادق «ع» : ستة تلحق المؤمن بعد
وفاته ، ولد يستغفر له ، ومصحف يخلفه ، وغرس يفرسه وقليب يحفره ،
وصدقة يجريها ، وسنة يؤخذ بها من بعده .

الفصل الثاني عشر

﴿ في الأخذ بالسنة ومعنى القرآن وما يليق بهما ﴾

من كتاب (المحاسن) عن مرازم بن حكيم قال : سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول : من خالف سنة محمد فقد كفر .

عن زين العابدين «ع» : ان افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة
وان قل .

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله (ص) : من تمسك بسنتي في
اختلاف امتي كان له اجر مائة شهيد .

جاء رجل إلى امير المؤمنين «ع» فقال : اخبرني عن السنة والبدعة
والجماعة والفرقة . فقال امير المؤمنين «ع» : السنة ما سن رسول الله ،
والبدعة ما احدث من بعده والجماعة أهل الحق وان كانوا قليلا ، والفرقة

أهل الباطل وان كانوا كثيرآ .

عن ابى عبد الله «ع» قال : من خالف سنة فقد كفر .

عنه عليه السلام قال أمير المؤمنين «ع» : السنة سنتان : سنة في فريضة الأخذ بها هدى وتركها ضلالة ، وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة .

عن ابى جعفر «ع» في حديث له قال : كل من تعدى السنة رد إلى السنة .

عن الباقر «ع» قال : ما من احد إلا وله شرة وفترة من كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى .

عن ابى عبد الله «ع» قال : كل شىء مردود إلى كتاب الله والسنة فكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف .

عن الباقر «ع» قال : ان القلب يتقلب من لدن موضعه إلى حنجرتة ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ، ثم ضم اصابعه وقرأ هذه الآية : (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً) .

عنه عليه السلام قال : ان السنة لا تقاس وكيف تقاس السنة والحايض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة .

عن ابى عبد الله عن آباءه عن علي عليهم السلام قال : ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف سنة رسول الله فاتركوه . (وقال) : رحم الله امرءاً حدث عن رسول الله ولم يكذب فأحجم الناس عنه .

قال امير المؤمنين «ع» : انى سمعت رسول الله (ص) يقول : إذا اتاكم الحديث متجاوباً متفاوتاً فما يكذب بفضه بعضاً فليس منى ولم اقله وان قيل قد قاله ، وإذا اتاكم الحديث يصدق بفضه بعضاً فهو منى وانا قلته ومن رأى ميتاً كمن رأى حياً ومن زارنى فكنت له شاهداً وشهيداً يوم القيامة .

عنه عليه السلام قال لمحمد بن مسلم : يا محمد ما جاءتك من رواية من بر او فاجر توافق القرآن فخذ بها وما جاءتك من رواية من بر او فاجر تخالف القرآن فلا تأخذ بها .

قال الباقر «ع» في خبر طويل في تفسير (المص) في رواية لبيد فمن زعم ان كتاب الله مبهم فقد هلك ، ثم امسك فقال : الألف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون ، فقلت هذه احدى وستون ومائة ، فقال : يالبيد إذا دخلت سنة احدى وستين ومائة سلب الله قوماً سلطانهم .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ان للقرآن حدوداً كحدود الدار .
عنه عليه السلام قال قوم لسعد بن عباد : ما كنت صانعاً بمن وجدته على بطن امرأتك ؟ قال : كنت والله ضارباً رقبته بالسيف ، قال فخرج النبي (ص) فقال : يا سعد من هذا الذي كنت ضاربه بالسيف ؟ فأخبر النبي بخبرهم وما قال سعد ، قال النبي : يا سعد فأين الشهود الأربعة الذين قال الله عز وجل ؟ فقال : يا رسول الله مع رأي عيني وعلم الله فيه انه فعله ، فقال النبي : يا سعد بعد رأي عينك وعلم الله بأنه قد فعله ان الله جعل لكل شيء حداً وجعل على من تعدى حداً من حدود الله حداً

وجعل ما دون الاربعة الشهداء مستوراً على المسلمين .
عن علي بن عبد العزيز قال : قال ابو عبد الله «ع» : ألا اخبركم
بأصل الاسلام وفرعه وذروة سنامه ، قال : قلت بلى ، قال : اصله الصلاة
وفرعه الزكاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ، ألا اخبرك بأبواب
الخير ، الصوم جنة ، والصدقة تحط الخطيئة ، وقيام الرجل في جوف
الليل يناجي ربه ، ثم تلى : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون) .

عن ابى عبد الله «ع» قال : الجهاد افضل الاشياء بعد الفرائض .
عنه عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : الخير كله في السيف
وتحت ظل السيف ولا يقيم الناس إلا السيف والسيوف مقاليد الجنة والنار

الفصل الثالث عشر

(في إجتنب المحارم وما يشبهها)

عن ابى عبد الله «ع» قال : قال أمير المؤمنين «ع» : ليس بولي لي
من اكل مال مؤمن حراماً .

عنه عليه السلام قال : لو حلف الرجل ان لا يحك انفه بالحائط
لابتلاه الله حتى يحك انفه بالحائط .

عنه عليه السلام في قول الله عز وجل : (ولمن خاف مقام ربه
جنتان) قال : من علم ان الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير او شر
فيحجزه عن ذلك القبيح من الاعمال فذلك الذي (خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى) .

عن الباقر «ع» قال : كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين
سهرت في سبيل الله وعين بكيت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله
عنه «ع» قال : ما يصيب العبد إلا بذنب وما يغفر الله منه أكثر .
عن ابي عبد الله عن آباءه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه
لينظر إلى اخوانه وأزواجه في الجنة .

عنه عليه السلام قال : ان الذنب يحرم العبد الرزق وذلك قول الله
عز وجل (انا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة) .

عنه عليه السلام قال : ان الخطايا تحظر الرزق على المسلم .
عن الباقر «ع» قال : ان العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأن
الله قضاؤها إلى اجل قريب او وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله
للملك لا تنجز له حاجته واحرمه إياها فانه قد تعرض لسخطي واستوجب
الحرمان مني .

عن ابي الحسن «ع» سألته عن الكبار كم هي وما هي فكتب :
الكبار من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً
والسبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب
بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف .

عن ابي عبد الله «ع» قال : اتقوا المحقرات من الذنوب فانها التي لا تغفر
قال : قلت وما المحقرات من الذنوب ؟ قال : الرجل يذنب فيقول طوبى لي
لو يكن لي غير ذلك .

عن النوفلي باسناده : ان رسول الله (ص) مر على قوم وقد نصبوا

دجاجة وهم يرمونها ، فقال : من هؤلاء لعنهم الله ؟
عن ابى عبد الله عليه السلام قال : المقيم على الذنب وهو منه
مستغفر كالمستهزي .

وعنه «ع» قال : لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار .
عن ابى عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال : ان عيسى بن مريم
صلوات الله عليه مر بقوم يبكون ، قال : ما يبكي هؤلاء ؟ قيل من ذنوبهم
قال دعوها يغفر لكم .

عن ابى جعفر «ع» قال : كان غلام من اليهود يأتي رسول الله
كثيراً حتى استخفه وربما ارسله في حاجة وربما كتب له الكتاب الى قوم
فاونقده اياماً فسأل عنه فقال قائل : تركته في آخر يوم من ايام الدنيا ،
فأتاه النبي (ص) في ناس من اصحابه وكان صلى الله عليه وآله بركة لا يكاد
يكلم احداً إلا اجابه ، فقال يا فلان ففتح عينه فقال : لميك يا ابا القاسم
فقال : إشهد ان لا إله إلا الله وانى رسول الله ، فنظر الغلام إلى ابيه فلم
يقبل له شيئاً ، ثم ناداه رسول الله الثانية وقال له مثل قوله الاول فالتفت
الغلام إلى ابيه فلم يقل له شيئاً ، ثم ناداه رسول الله الثالثة فالتفت الغلام
إلى ابيه فقال ابوه ان شئت فقل وان شئت فلا ، فقال الغلام : اشهد أن
لا إلا إله الله وانك رسول الله ومات مكانه ، فقال رسول الله لأبيه :
اخرج عنا ، ثم قال لأصحابه : : غسلوه وكنفوه وأئتموني به اصلي عليه
ثم خرج وهو يقول : الحمد لله الذي انجا بنى اليوم نسمة من النار .

عن ابى عبد الله عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال رسول الله (ص)
قال الله تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي لا اخرج عبداً من الدنيا وأنا

اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده او بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت وعزتي وجلالي لا اخرج عبداً من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى او فيه حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسده واما بأمن في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت عليه بها الموت .

عن ابى جعفر «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى إذا كان من امره ان يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكفيه بذلك الذنب ، قال : وإذا كان من امره ان يهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه فان لم يفعل ذلك به وسع له في رزقه فان هو لم يفعل ذلك به هون عليه الموت ليكفيه بتلك الحسنة .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : من هم بحسنة فعملها كتب الله له بها عشرآ ، ومن هم بها ولم يعملها كتب الله له واحدة وعن هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه شيء وان عملها كتب عليه واحدة عن الرضا «ع» قال : المتستر بالحسنة يعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمتستر بالسيئة مغفور له .

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله (ص) : من اذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار .

عن الباقر «ع» قال ما من عبادة افضل عند الله من عفة البطن والفرج عن زين العابدين «ع» قال : ان افضل الاجتهاد عفة البطن والفرج قال رجل لأبي جعفر «ع» : انى رجل ضعيف العمل قليل الصيام

ولكنني ارجو أن لا آكل إلا حلالاً ، ولا اترك إلا حلالاً ، قال فقال
أي الاجتهاد افضل من عفة البطن والفرج .

عن ابى عبد الله «ع» قال : أبعد ما يكون العبد من الله ما لم يهمه
إلا بطنه وفرجه .

عن ابى جميلة عن الصادق او الباقر عليهما السلام قال : ما من احد
إلا وهو يصيب خطأ من الزنا ، فزنا العينين النظر ، وزنا الفم القبيل ، وزنا
اليدين اللبس ، صدق الفرج ذلك ام كذب .

عن الكاظم «ع» قال لبعض ولده : يا بني عليك بالجد لا تخرجن
نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله عز وجل لا يعبد
حق عبادته .

عن جابر قال : قال الباقر «ع» : يا جابر لا اخرجك الله من
النقص والنقصير .

الفصل الرابع عشر

(في حقوق الوالدين وبرهما)

من كتاب (المحاسن) عن الباقر «ع» قال : سئل رسول الله (ص)
من اعظم حقاً على الرجل ؟ قال : والداه .

عنه عليه السلام قال : ان الرجل يكون باراً بوالديه وهما حيان ،
فاذا ماتا ولم يستغفر لهما كتب عاقاً لهما ، وان الرجل يكون عاقاً لهما في
حياتهما ، فاذا ماتا واكثر الاستغفار لهما فكتب باراً .

عن الكاظم «ع» قال : سئل رسول الله (ص) ما حق الوالد علي

الولد؟ قال: لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له
عن الصادق «ع» قال: لا يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حين
وميتين، يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون
الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله بیره وصلته خيراً كثيراً .

عنه عليه السلام قال: ان رجلاً أتى النبي (ص) فقال: يا رسول الله
اوصني فقال: لا تشرك بالله شيئاً وان حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك
مطمئن بالايان، ووالديك فاطمهما وبرهما حين كانا اوميتين وان امراك
ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان .

عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا «ع»: ادعو
لوالدين إذا كانا لا يعرفان الحق؟ فقال: ادع لهما وتصدق عنهما وان
كانا حين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله قال: ان الله بعثني
بالرحمة لا بالعقوب .

عن الصادق «ع» قال: جاء رجل فسأل رسول الله (ص) عن بر
الوالدين، فقال: ابرر امك، ابرر امك، ابرر امك ابرر أباك، ابرر
أباك، ابرر أباك، وبدأ بالام قبل الأب .

عن مهني بن حكيم عن ابيه عن جده قال: قلت للنبي (ص)
يا رسول الله من ابرر؟ قال: امك، قلت ثم من؟ قال: ثم امك، قلت
ثم من؟ قال: ثم امك، قلت ثم من؟ قال: ثم أباك ثم الاقرب فالاقرب .

عن معاوية بن وهب عن زكريا بن ابراهيم قال: كنت نصرانياً
فأسلمت وحججت فدخلت علي ابى عبد الله «ع» قلت له: انى كنت على
النصرانية وانى اسلمت، فقال: وأي شيء رأيت في الاسلام؟ قلت:

قول الله عز وجل (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء) فقال : لقد هداك الله ، ثم قال : اللهم اهده - ثلاثاً - سل عما شئت يا بني ، فقلت : ان ابي وامي واهل بيتي على النصرانية ، وامي مكفوفة البصر فاكون معهم وآكل في بيتهم ؟ فقال يا كلون لحم الخنزير ؟ فقلت لا ولا يمسونه ، فقال : لا بأس وانظر امك قبرها ، وإذا ماتت فلا تكلمها إلى غيرك ، كن انت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرن احداً انك اتيتني واتني بمنى ان شاء الله ، قال فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان ، هذا يسأله وهذا يسأله فلما قدمت الكوفة ألفت لأمي وكنت اطعمها وافلي ثوبها وقناعها واخدمها ، قالت لي : يا بني كنت ما تصنع بي هذا وانت على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية ، فقلت لها رجل من ولد نبينا امرني بهذا ، فقالت : هذا الرجل هو نبي ؟ فقلت : لا ولكنه ابن نبي ، فقالت : يا بني ان هذه وصايا الانبياء ، فقلت : يا امه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه ، فقالت : يا بني دينك خير دين فأعرضه علي ، فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها الصلاة فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثم عرض لها عارض في الليل فقالت : يا بني اعد علي ما علمتني من دينك ؟ فأعدته عليها فأقرت به وماتت ، فلما اصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكفنتها وصلبت عليها ونزلت في قبرها .

عن ابي عبد الله «ع» قال : مر اسماعيل ، فقال : كنت احبه فقد ازددت له حباً ان رسول الله (ص) اتته اخت له من الرضاعة فلما نظر اليها سر بها وبسط لها ملحفته فأجلسها عليها ، ثم اقبل يحدثها ويضحك في

وجها ، ثم قامت فذهبت وجاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل :
يا رسول الله صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل ، فقال : لأنها كانت
أبر بأبويها منه .

عن ابى جعفر «ع» قال : اتى رسول الله (ص) رجل فقال : ان
ابوي عمر أو ان ابى مضى وبقيت امي فبلغ بها الكبر حتى صرت امضغ
لها كما يمضغ للصبي واوسدها كما يوسد للصبي وعلقتها في مكمل اجر كهافيه
لتنام ثم بلغ من امرها إلى ان كانت تريد مني الحاجة فلا ادري اي شيء
هو ، واريد منها الحاجة فلا تدري أي شيء هو ، فلما رأيت ذلك سألت
الله عز وجل ان ينبت علي ثدياً يجري فيه اللبن حتى ارضعها ، قال : ثم
كشف عن صدره فاذا ثدي ، ثم عصره فخرج منه اللبن ، ثم قال : هو ذا
ارضعتها كما كانت ترضعني ، قال : فبكى رسول الله (ص) ثم قال : اصب
خيراً سألت ربك وانت تنوي قربته ، قال : فكافيتها ؟ قال لا ولا بزفرة
من زفراتها .

عن ابى عبد الله «ع» قال : يروا آباءكم يبركم ابناؤكم وعضوا
عن النساء يفض عن نساءكم .

عنه «ع» قال : ثلاثة لا بد من ادائهن على كل حال الامانة إلى البر
والفاجر ، والوفاء بالعهود للبر وللفاجر ، وور الوالدين برين كانا او فاجرين .
عن ابى جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) في كلام له : اياكم
وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ولا يجدها عاق
ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاده خيلاء انما الكبرياء لله
رب العالمين .

وقال الصادق «ع»: أدنى العقوق أف ، ولو علم الله شيئاً أهون منه

لنهي عنه .

من كتاب (روضة الواعظين) قال رسول الله (ص) : رحم الله امرءاً أعان والديه على بره ، رحم الله امرءاً أعان ولده على بره ، رحم الله جاراً أعان جاره على بره ، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على بره ، رحم الله خليطاً أعان خليطه على بره ، رحم الله رجلاً أعان سلطانه على بره .

وقال الصادق «ع» : من أحب ان يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولاً ، وبوالديه باراً فإذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً .

وقال الباقر «ع» : قال موسى بن عمران : يا رب اوصني ، قال : اوصيك بي ، قال : فقال رب اوصني ، قال : اوصيك بي - ثلاثاً - ، قال : يا رب اوصني ، قال : اوصيك بأملك ، قال : يا رب اوصني ، قال اوصيك بأملك ، قال : يا رب اوصني ، قال : اوصيك بأبيك ، قال : لأجل ذلك ، ان للآم ثلثي البر وللأب الثلث .

وقال رسول الله (ص) : رضاه الله مع رضاه الوالدين وسخط الله مع سخط الوالدين .

وقال صلى الله عليه وآله : ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظر رحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة ، قالوا : يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة ! قال : نعم الله أكبر وأطيب . (وقال) من بر بوالديه زاد الله في عمره . (وقال) : ثلاث دعوات مستجابات ، دعوة المظلوم ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد . (وقال) : دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته .

سئل ابو عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل : (وبالوالدين احساناً) ما هذا الاحسان ؟ قال : ان تحسن صحبتها وان لا تكلفها أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين ، أليس الله يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ؟ ثم قال ابو عبد الله : واما قول الله تبارك وتعالى (أما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما) ، قال ان أضجراك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ان ضرباك وقال (وقل لهما قولاً كريماً) ، قال : فان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ، قال : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يديك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما .

عنه عليه السلام قال : ان من حق الوالدين على ولدهما ان يقضى ديونهما ويوفي نذورها ولا يستسب لهما فاذا فعل ذلك كان باراً وان كان عاقاً لهما في حياتهما وان لم يقض ديونهما ولم يوف نذورها واستسب لهما كان عاقاً وان كان باراً في حياتهما .

قال النبي (ص) : اوصي الشاهد من امتي والغايب ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء إلى يوم القيامة ببر الوالدين وان سافر احدهم في ذلك سنتين فان ذلك من امر الدين .

عن ابى عبد الله « ع » قال جاء اعرابي إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله بايعني على الاسلام ، فقال ان تقتل اباك ، فكف الاعرابي يده ، وأقبل رسول الله على القوم يحدثهم ، فعاد الاعرابي بالقول فأجابه رسول الله بمثل الاول فكف الاعرابي يده ، فأقبل رسول الله على القوم

يحدثهم ، ثم عاد الاعرابي فقال ان تقتل اباك ، فقال : نعم فبايعه ، ثم قال له رسول الله : الآن حين لم (تتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) انى لا آمر بعقوق الوالدين ولكن صاحبهما في الدنيا معروفاً .
عن ابى عبد الله «ع» قال : حضر رسول الله شاباً عند وفاته فقال له : قل لا إله إلا الله ، ذاعتقل لسانه صراراً فقال لأمرأة عند رأسه : هل لهذا ام ، قالت نعم انا امه ، فقال فساخطة انت عليه ؟ قالت نعم ما كلمته منذ ست حجج قال ارضي عنه ، فقالت رضي الله عنه يارسول الله برضاك عنه ؛ فقال له رسول الله : قل لا إله إلا الله ، فقالها ، فقال ما ترى ؟ قال ارى رجلا اسود قبيح المنظر منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي فقال قل : يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل منى اليسير واعف عني الكثير انك انت الغفور الرحيم ، فقالها ، فقال له : ما ترى ؟ فقال ارى رجلا ابيض حسن الثياب حسن الوجه طيب الريح قد وليني ، وارى الاسود قد نأى عني ، قال اعد ، فأعاد فقال لست ارى الاسود وارى الابيض قد وليني قال فطفي على هذا الحال .

عنه عليه السلام : ومن العقوق ان ينظر الرجل إلى والديه يحدث النظر اليههما .

عنه عليه السلام قال : من نظر إلى والديه نظر ماقت وهما ظالمان له لم تقبل له صلاة .

عنه عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من اغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنف واحد ، قلت ومن هم ؟ قال العاق لوالديه .

عن عبد الله بن مسكان قال : سمعت ابا جعفر «ع» يقول : ان ابى
كرم الله وجهه نظر إلى رجل ومعه ابنه ، والابن متك على ذراع الأب
قال فما كلمه علي بن الحسين عليهما السلام مقتاً له حتى فارق الدنيا .

الفصل الخامس عشر

(في صلة الرحم)

من كتاب (المحاسن) عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله (ص)
اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ، ومن في اصلاب الرجال وارحام
النساء إلى يوم القيامة ، ان يصل الرحم وان كانت منه على مسيرة سنة ،
فان ذلك من الدين .

عن ابى عبد الله «ع» قال : اتقوا الخالقة فانها تميمت الرجال ، قلت
وما الخالقة ؟ قال قطيعة الرحم .

قال رسول الله (ص) : ما من ذنب اجدر ان يجعل الله لصاحبه
المقوبة في الدنيا مع ما ادخره في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم .
وقال عليه السلام : اول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم يقول
يارب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعني في الدنيا
فاقطع اليوم ما بينك وبينه .

وقال الباقر «ع» : صلة الارحام تزكي الاعمال وتدفع البلوى
وتنمي الاموال وتيسر الحساب وتنسيء في الاجل .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله بر الوالدين وصلة الرحم
يهونان الحساب ، ثم تلى (والذين يصلون ما امر الله به ان يوصلوا) .

عن ابي عبد الله «ع» قال : صلة الرحم وبر الوالدين يمد الله بهما
في العمر ويزيد في المعيشة .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من زوج الله ووصل الرحم
توجه الله بتاج الملك يوم القيامة .

عن ابي عبد الله عليه السلام صل رحمك ولو بشربة من ماء وافضل
ما توصل به الارحام كلف الاذى عنها .

قال رسول الله (ص) : من احب ان يوسع له في رزقه وينسى له
في اجله فليصل رحمه .

عن سلمة مولاة ابي عبد الله قالت : كنت عند ابي عبد الله «ع»
حين حضرته الوفاة فأغمى عليه ، فلما اذق قال : اعطوا الحسن بن علي بن
علي بن الحسين وهو الافطس سبعين ديناراً واعطوا فلاناً كذا وفلاناً كذا
فقلت : اتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة ؟ فقال : ويحك اما تقرئين القرآن
قلت بلى ، قال : اما سمعت قول الله جل وعز (والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) .

عنه عليه السلام قال : انى لأبادر صلة قرابتي قبل ان يستعفوا عني .
عنه عليه السلام قال : ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة ان تعفو
عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم إذا جهل عليك .

قال رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل قال : انا الرحمن شققت
الرحم من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته . (وقال) ايما رجل
اتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه معناه الله من فضله يوم القيامة . (وقال)
صلوا ارحامكم ولو بالسلام . (وقال) : لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم

عن الصادق «ع» قال: ان رجلا من خثعم جاء إلى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله ما افضل الاسلام؟ قال: الايمان بالله، قال: ثم ماذا قال: صلة الرحم، قال: ثم ما ذا، قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: فقال الرجل: أي الاعمال ابغض إلى الله عز وجل، قال: الشرك بالله، قال: ثم ما ذا، قال: قطيعة الرحم، قال: ثم ما ذا، قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

الفصل السادس عشر

(في ذكر الأيتام)

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): ألا من كان في منزله يتيم فأشبعه أو كساه ولم يؤذه ولم يضربه يقبل منه عمله.

وقال رسول الله (ص): من ضم يتيما بين ابوين مسلمين حتى يستغنى فقد وجبت له الجنة البتة. (وقال): إذا بكى اليتيم في الارض قال الله عز وجل: من ابكى عبدي هذا اليتيم الذي غيبت ابويه أو أباه في الارض فتقول الملائكة: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، فيقول الله عز وجل: اشهدكم ملائكتي ان من أسكته برضاه فأنا ضامن لرضاه من الجنة، قيل يا رسول الله وما يرضيه؟ قال يمسح رأسه أو يطعمه تمرة. (وقال) خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت فيه يتيم يساء إليه، ثم قال: انا وكافل اليتيم في الجنة، وهو يشير بأصبعه.

وروي: ان رجلا شكى إلى النبي (ص) قساوة قلبه، فقال: إذا اردت ان يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم.

(وقال) : من اذل يتيما اذله الله .

وقال رجل : يا رسول الله اشكوا ليك قسوة قلبي ، قال : فادن منك اليتيم وامسح رأسه واجلسه على خوانك يلمن قلبك ، وتقدر على حاجتك .
قال رسول الله (ص) : اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كلاب الرحيم وكن للأرملة كالزوج العطوف تعط كل نفس تنفست في الدنيا قصرأ في الجنة . كل قصر خير من الدنيا وما فيها .

الفصل السابع عشر

(في إكرام الشيوخ)

عن أمير المؤمنين «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ان من حق إجلال الله عز وجل إكرام ثلاثة : ذو الشيبة المسلم ، وذو المقسط ، وحامل القرآن غير الجافي ولا الغالي فيه . (وقال) : ما اكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له عند كبر سنه من يكرمه . (وقال) : ان الله ليستحي أن يعذب الشيخ الكبير .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا .

قال صلى الله عليه وآله : بحلوا المشايخ فان تبجيل المشايخ من اجلال الله عز وجل ، ومن لم يبجلهم فليس منا . (وقال) : ألا انبئكم بخياركم؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : اطولكم أعماراً إذا سددوا .

عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ، قال : جاء رجلان إلى النبي شيخ وشاب ، فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال النبي : الكبير الكبير .

عن الصادق «ع» قال : يا صاحب الشعر الابيض والقلب الاسود ،
امامك النار وخلفك ملك الموت ، فماذا تريد ان تعمل كنت صبياً و كنت
جاهلاً و كنت شاباً و كنت فاسقاً و كنت شيخاً و كنت مرئياً فأين انت
و اين عملك ؟

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : من عرف فضل كبير
لسنه فوقره ، آمنه الله من فزع يوم القيامة .

ومر برسول الله رجل وهو في اصحابه فقال بعض القوم : مجنون
فقال النبي (ص) : بل هذا رجل مصاب ، إنما المجنون عبد او امة ابلياً
شبابهما في غير طاعة الله .

عن الصادق عن النبي (ص) قال : إذا بلغ المرء اربعين سنة آمنه الله
من الأدواء الثلاثة : من الجنون والجذام والبرص ، فإذا بلغ الخمسين خفف
الله عليه حسابه ، فإذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه ، فإذا بلغ السبعين
احبه الله واهل السماء فإذا بلغ الثمانين امر الله عز وجل باثبات حسناته
والقاء سيئاته ، فإذا بلغ التسعين غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر وكتب اسير الله في الارض .

قال رسول الله (ص) : ان الله ليكرم ابناء السبعين ويستحي من
أبناء الثمانين ان يعذبهم . (وقال) : الشيخ في اهله كالنبي في امته (وقال)
إذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه
وقال : هذا وجه لا يفلح .

وقال النبي (ص) : من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتهجئز
إلى النار .

وقال الباقر «ع» : إذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء
قد دنا الرحيل فأعد الزاد .

عن عبد الله بن ابيان عن الرضا «ع» قال : يا عبد الله عظموا
كباركم وصلوا ارحامكم فليس تصلونهم بشيء افضل من كف الأذى عنهم
عن ابي عبد الله «ع» قال : ما مشى الحسين بين يدي الحسن
عليهما السلام قط ولا بدره بمنطق إذا اجتمعا تعظيما له .

وعن النبي (ص) قال : من عاش في الاسلام ستين سنة حق على الله
أن لا يعذبه بالنار ، ومن عاش في الاسلام سبعين سنة آمنه الله من الفزع
الاكبر ، ومن عاش في الاسلام ثمانين سنة رفع عنه القلم ولا يحاسب معه .
عن الصادق «ع» قال : يؤتى بالشيخ يوم القيامة فيدفع اليه كتابه
ظاهره مما يلي الناس لا يرى إلا مساويء فيطول ذلك عليه ، فيقول يارب
أتأمرني إلى النار ؟ فيقول الجبار جل جلاله : يا شيخ انى استحي ان
اعذبك وقد كنت تصلي في دار الدنيا ، اذهبوا بعبدي إلى الجنة .

وعنه عليه السلام قال : وإذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ
اشده ، وإذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ منتهاه ، وإذا طعن في احدى
واربعين فهو في النقصان ، وينبغي لصاحب الحسين ان يكون كمن كان
في النزاع .

الفصل الثامن عشر

﴿ في ذكر الشبان ﴾

عن انس قال : قال رسول الله (ص) : ما من شيء أحب إلى الله
عز وجل من شاب تألب . (وقال) خير شبابكم من تشبهه بكهولكم ، وشر

كحولكم من تشبهه بشبابكم . (وقال) : ما من شاب ينشأ في عبادة الله حتى يموت على ذلك إلا اعطاه الله اجر تسعة وتسعين صديقاً .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : ما في الدنيا شيء احب إلى الله عز وجل من شاب تأب ، وما في الدنيا شيء ابغض إلى الله من شيخ زان . (وقال) : لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع : عن عمره فيما افناه ، وعن شبابه فيما ابلاه ، وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق . (وقال) : اغتتم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ، وغناك قبل فقرك . (وقال) : من آتاه الله جمالا ومالا فعف في جماله وبذل من ماله دخل الجنة .

وكان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس ومهناه فلما مات رسول الله قصر وتشمر للعبادة ، فقالوا : يا فلان لو فعلت هذا ورسول الله حي لقرت عينه . قال : وكان لي أمانان فمضى احدهما وبقي الآخر ، قال الله عز وجل (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) فقد مضى هذا ، وقال الله تعالى : (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ولا ازال اجتهد .

الفصل التاسع عشر

(في الصدق والاشتغال عن عيوب الناس والنهي عن الغيبة)

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً قط إلا بصدق الحديث وأداء الامانة إلى البر والفاجر عنه عليه السلام قال : من صدق لسانه زكى عمله .

(وقال) وجد في ذوابة سيف رسول الله صحيفة فيها : صل من قطعك ، واعط من حرمك ، وقل الحق ولو على نفسك .

عنه عليه السلام قال : ان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله عزوجل من الصادقين ، ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين ، وإذا صدق قال الله : صدق وبر ، وإذا كذب قال الله : كذب وفجر

وقال علي «ع» : الصدق يهدي إلى البر ، والبر يدعو إلى الجنة ، وما يزال أحدكم يصدق حتى لا يبقى في قلبه موضع ابرة من كذب حتى يكون عند الله صادقاً .

وقال ايضاً : إن من حقيقة الايمان ان يؤثر العبد الصادق حيث يصّر على الكذب حيث ينفع ، ولا يعدو المرء بمقاله عمله .

وقال ايضاً في خطبة طويلة : ايها الناس ألا فاصدقوا ان الله مع الصادقين ، وجانبوا الكذب فانه مجانب للايمان ، ألا ان الصادق على شفا منجاة وكرامة ، ألا ان الكاذب على شفا ردى وهلكة .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت ذنوبه ولقى ربه وهو عنه راض : وفاء لله بما يجعل على نفسه للناس ، وصدق لسانه مع الناس ، والاستحياء من كل قبيح عند الله وعند الناس ، وحسن خلقه مع اهله .

عن ابي عبد الله «ع» قال : كونوا دعاة للناس الى الخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع .

عن الباقر «ع» قال : يا ربيع ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً .

عن الرضا «ع» قال : إنا اهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومن كتاب (روضة الواعظين) قال النبي (ص) : ان اقربكم مني غداً واهبكم علي شفاعة اصدقكم لساناً وأداكم للأمانة واحسنكم خلفاً واقربكم من الناس .

قال امير المؤمنين «ع» ما شيء احق بطول الحبس من اللسان .

قال الصادق «ع» : لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ما كتباً فاذا تكلم كتب محسناً او مسيئاً .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : حق اللسان الزامه عن الخنا

وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم

قال النبي (ص) : تقبلوا لي ست خصال اتقبل لكم الجنة ، إذا

حدثتم فلا تكذبوا ، وإذا وعدتم فلا تخلفوا ، وإذا أتمنتم فلا تحونوا ،

وغضوا ابصاركم ، واحفظوا فروجكم ، وكفوا ايديكم وأسنتكم .

قال الصادق «ع» : كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً قولوا

للناس حسناً واحفظوا أسنتكم وكفوا عن الفضول وقبح القول .

قال أمير المؤمنين «ع» : لا يصلح من الكذب جد ولا هزل ولا

ان يعد احدكم صبيه ثم لا يفعله ، والكذب يهدي إلى الفجور ،

والفجور يهدي إلى النار ، وما يزال احدكم يكذب حتى يقال كذب

وفجر ، وما يزال احدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع ابرة صدق

فيسمى عند الله كذاباً .

سئل الباقر «ع» ما حق الله على العباد ؟ قال ان لا يقولوا ما لا يعلمون

سئل النبي (ص) يكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل: ويكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل ويكون كذاباً؟ قال لا. (وقال): من صمت نجماً. (وقال): البلاء موكل بالمنطق او بالقول. (وقال): ان اكثر خطايا ابن آدم في لسانه، ومن كلف لسانه ستر الله عورته. (وقال) من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما. وكان المغتاب في النار (خالداً فيها وبتس المصير).

قال أمير المؤمنين «ع»: كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة، اجذب الغيبة فانها أدام كلاب النار.

قال الصادق «ع»: من الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه وان من البهتان ان تقول في اخيك ما ليس فيه.

قال الباقر «ع»: بتس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهداً ويأكله غائباً، ان اعطي حسده وأن ابتلى خذله.
قال الصادق «ع»: من لقي الناس بوجه وغابهم بوجه جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

وقال عيسى بن مريم لبعض اصحابه: ما لا تحب ان يفعل بك فلا تفعله بأحد، وان لطم احد خدك الايمن فاعطه الايسر. (وقال): لا تغتب فتغتب، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدان.
عن السيد ناصح الدين ابى البركات عن عبد الله بن خوزاد قال: قلت يا رسول الله المؤمن يسرق؟ قال: قد يكون ذلك، قال: قلت يا رسول الله المؤمن يكذب؟ قال لا (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون)

قال عليه السلام : ويل للذي يحدث فيكذب فيضحك به القلوب
ويل له ويل له .

الفصل العشرون

﴿ في حفظ اللسان ﴾

من كتاب (المحاسن) قال رسول الله (ص) : امسك لسانك فانها
صدقة تنصدق بها على نفسك ، ثم قال : ولا يعرف عبد حقيقة الايمان
حتى يخزن لسانه .

عن أمير المؤمنين «ع» : من حفظ لسانه ستر الله عورته .

عن ابي جعفر «ع» قال : كان ابو ذر يقول في خطبته : يا مبتغي
العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر ، فاختم على لسانك كما تختم
على ذهبك وورقك .

عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : ان كان في شيء شؤم في اللسان .

وقال صلى الله عليه وآله : السكوت ذهب والكلام فضة .

عن الرضا «ع» قال : ان الصمت باب من ابواب الحكمة يكسب
المحبة وانه دليل على كل خير . (عنه) قال : اتقوا الله وعليكم بالصمت .

(عنه) قال : ما احسن الصمت من غير عي والمهذار له سقطات .

عن الباقر عليه السلام : ان شيعتنا الخرس .

قال رسول الله (ص) : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، او سكت

عن سوء فسلم .

عن ابى عبد الله عن آباءه عليهم السلام عن ابى ذر انه كان يقول :
اجعل الكلام كلمتين : كلمة خير تقولها ، وكلمة شر تسكت عنها ، والثالثة
لا تضر ولا تنفع لا تردّها .

ومن كتاب ، قال ابو عبد الله « ع » : من عرف الله كل لسانه .
(وقال) : من علم ان كلامه من عمله قل كلامه إلا من خير . (وقال) :
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصايد ألسنتهم .
وقال امير المؤمنين « ع » : جمع الخير كله في ثلاث خصال : النظر
والسكوت ، والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل سكوت
ليس فيه فكرة فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو .

الفصل الحادي والعشرون

﴿ في الاصلاح بين الناس وما يشبهه ﴾

عن ابى عبد الله « ع » : صدقة يحبها الله لاصلاح بين الناس إذا
تفاسدوا والتقريب بينهم إذا تباعدوا . (عنه) قال : كل كذب مسؤل
عنه يوماً ما إلا كذباً في ثلاثة : رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه
ورجل اصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا يريد الصلح ما بينهما
ورجل وعد اهله شيئاً ولا يريد ان يتم لهم عليه يريد بذلك دفعها .
عن الباقر « ع » قال : الكذب كله اثم إلا ما نفعت به مؤمناً
ودفعت به . عن دين المسلم .

قال النبي (ص) : إذا اتاكم كريم قوم فأكرموه .

عن علي « ع » قال : لما قدم عدي بن حاتم على النبي ادخله النبي

بيته فلم يكن في بيته غير خضفة ووسادة من ادم فطرحهما رسول الله لعدي
ابن حاتم - الخضفة : الجلدة من الخوص تعمل للتمر ، والادم جمع الاديم .
عن الرضا «ع» قال : قال أمير المؤمنين : لا يأبى الكرامة إلا حمار
قيل له : ما معنى ذلك ؟ فقال : ذلك في الطيب يعرض عليه ، والتوسعة في
المجلس من اباهما كان كما قال .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف
النفاق ذو الشبهة في الاسلام وحامل القرآن والامام العادل .

الفصل الثاني والعشرون

في ذكر المداراة وحسن الملاحة

من كتاب (المحاسن) عن ابى عبد الله «ع» قال : جاء جبرئيل إلى
النبي (ص) فقال : يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك دار خلقي . (وقال)
امرئى ربى بمداراة الناس كما امرئى بتبليغ الرسالة .

عن ابى جعفر «ع» قال : ان اعرايياً أتى النبي (ص) فقال : اوصني
فكان فيما اوصاه ان قال له : تحبب إلى الناس محبوبك .

عن الصادق «ع» قال : من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم
يداً واحدة ويكفون عنه ايدياً كثيرة . (عنه) قال : لما نزلت هذه
الآية (يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً) .

قال : جلس رجل من المسلمين يبكي وقال : انا عجزت عن نفسي كلفت
اهلي ، فقال له رسول الله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنههم عما
تنهى عنه نفسك .

عنه قال : كان امير المؤمنين «ع» يقول ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغنائك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك .

كسي ابو ذر (رض) فأتزر بأحدهما وارتيدي بشملة وكسي غلامه احدهما ، ثم خرجا إلى القوم فقالوا له : يا ابا ذر لو لبستهما جميعاً كان اجمل ، قال : اجل لكنني سمعت رسول الله (ص) يقول : اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون .

ومن كتاب (اعلام الورى) روى عن علي بن الحسين عليهما السلام انه دعى مملوكه مرتين فلم يجبه ، ثم اجابه في الثالثة فقال له : يا بنى اما سمعت صوتى ؟ قال بلى ، قال فما بالك لم تجبني قال امنتك ، قال الحمد لله الذي جعل مملوكي بأمنى .

وكانت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت الجارية ان الله تعالى يقول (والكاظمين الغيظ) فقال : كظمت غيظي ، قالت (والعافين عن الناس) قال عفوت عنك قالت (والله يحب المحسنين) قال اذهبي فأنت حرة لوجه الله .

عن ابى عبد الله «ع» قال : بعث علي غلاماً له في حاجة فأبطأ عليه فلما جاءه قال اسع فسمعى ثم اقبل فقال له امير المؤمنين : ما ارى إلا وقد اشفت عليك فاذهب فأنت حر .

كان رسول الله (ص) إذ حضره الموت فلم يزل يوصي بالصلاة وما ملكت ايمانكم حتى انكسر لسانه .

وقال رجل لرسول الله (ص) : يا رسول الله كم تعفو عن الخادم ،

فصمت عنه رسول الله ، ثم قال : كل يوم سبعين مرة . (وقال) : من ضرب مملوكه إلا في حد أكثر من ثلاثة أسواط اقتص منه يوم القيامة . (وقال) : لا يدخل الجنة خب ولا خاين ولا سيء لمملوكه . (وقال) : الاحسان إلى المملوك يكسب العز .

وقال سلمان رضوان الله عليه خادمه : لو لا القصاص يوم القيامة لأوجعتك ضرباً .

الفصل الثالث والعشرون

في الرفق وحسن البشر

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله قال : ايما اهل بيت اعطى حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال ، والرفق لا يعجز عنه شيء ، والتبذير لا يبقى معه شيء ، ان الرفيق يحب الرفق .

عن الباقر «ع» قال : ان لكل شيء قملاً وقفل الايمان الرفق .
وقال رسول الله (ص) : الرفق نصف العيش . (وقال) : ان الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ، ولا نزع عن شيء إلا شانه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ثلاث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة ، الانفاق من الاقتار ، والبشر بجميع العالم والانصاف من نفسه .

عن ابي جعفر «ع» قال : البشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله عز وجل وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة للمقت وبعد من الله

قال رسول الله (ص) : انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوم
بطلاقة الوجه وحسن البشر . (وقال) : رحم الله كل سهل طلق .

عن ابي عبد الله «ع» قال : تبسم المؤمن في وجه المؤمن حسنة .
قال رسول الله (ص) : خياركم احسنكم اخلاقاً ، الذين يألفون
ويؤلفون . (وقال) : ان المؤمن يسكن إلى اخيه كما يسكن الظمان إلى
الماء البارد .

وقال أمير المؤمنين «ع» : طوبى لمن يألف الناس ويألفونه
على طاعة الله .

قال النبي (ص) : الرفق يمن والخرق شؤم .
عن الصادق «ع» قال : ان الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي
على الرفق ما لا يعطي على العنف .

الفصل الرابع والعشرون

(في محاسن الأعمال)

عن علي بن ابي حمزة قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : رحم
الله عبداً حبيناً الى الناس ولا يبغضنا اليهم وأيم الله لو يرون محاسن كلامنا
لكانوا اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشيء .

وقال امير المؤمنين «ع» : ذلوا اخلاقكم بالمحاسن وقودوها إلى
المكارم وعودوها الحلم ، واصبروا على الايثار على انفسكم فيما تحمدون
عنه قليلاً من كثير ، ولا تداقوا الناس وزناً بوزن وعظموا اقداركم
بالتعافل عن الدني من الامور ، وامسكوا رفق الضعيف بالمعونة له بجاهكم

ان عجزتم عما رجاه عندكم فلا تكونوا بمحائين عما غاب عنكم فيكثر عايبكم
وتحفظوا من الكذب فانه من ادنى الاخلاق قدراً وهو نوع من الفحش
وضرب من الدنائة ، وتكروا بالتعالي عن الاستقصاء .

(وروي) بعضهم : بالتعالمس عن الاستقصاء .

عن ابى جعفر « ع » قال : احبب اخاك المسلم واحبب له ما تحب
لنفسك ، واكره له ما تكره لنفسك ، وان احتجت فسله ، وان سألك
فاعطه ، ولا تمله خيراً ولا يمله لك ، كن له ظهراً فانه ظهر لك ، وان غاب
فاحفظه في غيبته ، وان شهد فزره ، واجله واكرمه فانه منك وانت منه ،
وان كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسئل سخيتمه وما في نفسه ، وان
اصابه خير فاحمد الله ، وان ابتلى فاعضده وتمحل له .

عن ابى عبد الله عن آباءه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : أنسك الناس نسكاً انصحهم حباً واسلمهم قلباً
لجميع المسلمين .

عن علي « ع » قال : لا تظن بكلمة خرجت من اخيك سوءاً وأنت
تجد لها محملاً .

عن الباقر « ع » قال : كرم المؤمن صلواته وقيامه بالليل وقولوا
للناس حسناً . (عنه) قال : عليكم بتقوى الله ولا يضمرن احدكم لأخيه
امراً لا يحبه لنفسه فانه ليس من عبد يضمر لأخيه امراً لا يحبه لنفسه
إلا جعل الله ذلك سبباً للنفاق في قلبه .

جاء اعرابى إلى النبي (ص) وهو يريد بعض غزواته فأخذ بمقود راحلته
فقال : يا رسول الله علمني شيئاً ادخل به الجنة ، فقال : ما احببت ان يأتيه

الناس اليك فأته اليهم وما كرهت ان يأتيه الناس اليك فلا تأته اليهم خل
سبيل الراحة .

عن ابى عبد الله «ع» قال : مر النبي (ص) بقوم يرفعون حجراً
فقال : ما يدعوكم إلى هذا ؟ فقالوا : لنعرف اشدنا واقوانا ، فقال : ألا
اخبركم بأشدكم واقواكم ؟ قالوا : بلى ، قال : هو الذي إذا رضى لم
يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرج غضبه من حق ، وإذا قدر لم
يتعاط ما ليس له .

كتب ابو ذر إلى سلمان رحمهما الله : أما بعد ، فانك لن تنال
ما تريد إلا بترك ما تشتهي ولن تبلغ ما تأمر إلا بالصبر على ما تكره
فليكن قولك ذكراً ، ونظرك عبراً ، وصمتك تفكراً ، واعلم ان اعجز الناس
عجزاً من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى ، وان اكيس الناس
كيساً من دان نفسه لله وعمل لما بعد الموت .

قال رسول الله (ص) : من رد عن قوم من المسلمين عادية ماء او
نار وجبت له الجنة .

عن ابى عبد الله «ع» قال : إذا اراد الله بقاء الاسلام والمسلمين
جعل المال عند من يؤدي الحق منه ويصنع فيه الخير ، وإذا اراد فناء
الاسلام والمسلمين جعل المال عند من لا يؤدي الحق منه ولا يصنع فيه
المعروف . (عنه) قال : ان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم .

سئل ابو عبد الله «ع» عن طعام الاسير فقال : طعام الاسير على
أسره وان كان يراد قتله من الغد فانه ينبغي ان يطعم ويسقى ويظلل
ويرفق به من كافر او غيره . (عنه) قال لأصحابه : اتقوا الله وكونوا

اخوة بررة متحابين في الله مواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا
امرنا واحيوه . (عنه) قال : ليس منا غير المتواصلين فيما ، ليس منا غير
المتراحمين فيما ليس منا غير المتزاورين فيما ليس منا غير المتبازلين فيما .

الفصل الخامس والعشرون

(في الانفاق)

عن ابي عبد الله « ع » قال : قال رسول الله (ص) : لم ينبعث لجمع
المال وليكن بعثنا لانفاقه . (عنه) قال : انفق بالخلف واعلم انه من لم ينفق
في طاعة الله ابتلى بان ينفق في معصية الله ، واعلم ان من لم يمش في حاجة
ولي الله ابتلى بان يمشي في حاجة عدو الله .

(عنه) قال : مر رسول الله على بلال وعنده كرم من تمر ، فقال يا بلال آمنت
ان تصبح بها في نار جهنم ، انفق يا بلال ولا تحف من ذي العرش إقتاراً .
عن ابي جعفر « ع » قال : ان من صلاح الدين وصلاح اهل الدين
وقال الآخر ان من صلاح الاسلام وصلاح اهل الاسلام ان تصير
الاموال إلى من يؤدي فيها الحقوق ويصطنع فيها المعروف ، وان من
فساد الدين وفساد اهل الدين ان تصير الاموال إلى من لا يؤدي فيها الحق
ولا يصطنع فيها المعروف . (عنه) مثله إلا انه قال : من بقاء الاسلام
وبقاء المسلمين وان من فناء الاسلام وفناء المسلمين .

عن ابي عبد الله « ع » قال : ان الله إذا أنعم على عبد نعمة لم
يسلبه إياها ما استقام حتى يتغير عن طاعة الله فإذا تغير عن طاعة الله تغير
الله له عند ذلك .

عن الباقر «ع» قال : ايما رجل منكم رأى في نفسه وولده او ماله
واهله غيراً فليستعن ربه ويستغفره ، ثم قال الباقر «ع» : وانا اضمن له
إذا هو فعل ذلك وعلى الله ان يعينه ويرجع له ما احب .

الفصل السادس والعشرون

(في اليأس والاستغناء عن الناس)

عن ابي عبد الله «ع» قال : اشتدت حال رجل من اصحاب النبي
فقال له امرأته لو اتيت رسول الله (ص) فسألته ، فجاء إلى النبي فلما رآه
النبي قال : من سألتنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله ، فقال الرجل ما يعنى
غيري فرجع إلى امرأته فأعلمها ، فقالت ان رسول الله بشر فأعلمه ، فأتاه
فلما رآه رسول الله قال : من سألتنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله ، حتى
فعل الرجل ما ذكرته ثلاثاً ، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم أتى الجبل
فصعده فقطع حطباً ، ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع فأكلوه
ثم ذهب من الغد فصعده فجاء بأكثر من ذلك فباعه ، فلم يزل يعمل
ويجمع حتى اشترى معولاً ، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ، ثم أتى
حتى ايسر فجاء النبي (ص) فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي ،
فقال صلى الله عليه وآله : قد قلت لك من سألتنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله .

عن الباقر عليه السلام قال : من تيسر مما فاته اراح بدنه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : اروح الروح اليأس عن الناس (عنه)
عليه السلام قال : طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء ،

والياس مما في ايدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر .
عن ابي عبد الله عليه السلام قال : طلب الحوائج إلى الناس هو
الفقر الحاضر .

عن الباقر «ع» قال : اظهر اليأس مما في ايدي الناس فان ذلك هو
الغنى ، وإياك والطمع فانه الفقر الحاضر .

عن الصادق «ع» قال : اتقوا الله وقوا انفسكم بالاستغناء عن طلب
الحوائج ، واعلموا ان من خضع لصاحب سلطان جأراً او لمن يخالفه في
دينه طلباً لما في يديه من دنياه اخمله الله ومقته عليه ووكله اليه فان هو
غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يؤجره
على شيء ينفعه منه في حج ولا عتق ولا بر .



الباب الرابع

﴿ في آداب المعاشرة مع الناس وما يتصل بها إثنا عشر فصلا ﴾

الفصل الاول

﴿ في إتخاذ الإخوان ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تغش الناس فتبقى بغير صديق (وعنه) قال : المؤمن اخو المؤمن ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يفشه ولا يفتابه ولا يخونه ولا يكذبه ، قال : لا ينبغي للمؤمن ان يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه فان المؤمن عزيز في دينه . (وعنه) قال : لا تذهب الحشمة فيما بينك وبين اخيك ، فان ذهاب الحشمة ذهاب الحياء ، وبقاء الحشمة بقاء المرؤة .

عن ابي عبد الله «ع» قال : إذا ضاق احدكم فليعلم اخاه ولا يعن على نفسه (وعنه) قال : من عظم دين الله عظم حق اخوانه ، ومن استخف بدينه استخف باخوانه . (وعنه) قال : من سأله اخوه المؤمن حاجة من ضر فمنعه من سعة وهو يقدر عليها من عنده او من عند غيره حشره الله يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه حتى يفرغ الله من حساب الخلق . (وعنه) قال : من مشى مع اخيه المؤمن في حاجة فلم يناصره فقد خان الله ورسوله .

عن الباقر «ع» قال : يحق على المؤمن للمؤمن النصيحة .

عن حماد بن عثمان قال : كنت عند ابي عبد الله «ع» إذ دخل عليه رجل من اصحابنا ، فقال له ابو عبد الله : ما لأخيك يشكو منك ؟ قال : يشكوني اني استقصيت حقي منه ! فقال ابو عبد الله كأنك إذا استقصيت حقتك لم تسيء ، أرأيت ما ذكر الله جل وعز في القرآن (يخافون سوء الحساب) أخافوا ان يجور الله جل ثناؤه عليهم ؟ لا والله ما خافوا ذلك وإنما خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب ، نعم من استقصى من أخيه فقد أساء .

عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه إلى ابي عبد الله «ع» عن بعض اصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله : اخواننا يتولون عمل السلطان افندعو لهم ؟ فقال ابو عبد الله : هل ينفعونكم ؟ قلت لا ، فقال : ابرؤا منهم برئ الله منهم .

عن محمد بن سنان قال : قال ابو عبد الله «ع» : لا تدخل لأخيك في امر مضرته عليك اعظم من منفعته له ، قال ابن سنان يعني ان الرجل يكون عليه دين كثير ولك مال قليل فتؤدي عنه فيذهب مالك ولا تكون قضيت دينه . (عنه) عليه السلام قال : يقال للمؤمن يوم القيامة تصفح وجوه الناس ، فمن سقاك شربة او اطعمك اكلة او فعل بك كذا وكذا خذ بيده فادخله الجنة ، فأخذ بيده فادخله الجنة . (وعنه) قال : من اكرم مؤمناً فكأنا بكرم الله ، ومن دعا لأخيه المؤمن دفع الله عنه البلاء ودر عليه الرزق .

وعن أمير المؤمنين «ع» قال : عليكم بالاخوان فانهم عدة الدنيا وعدة للآخرة ، ألا تسمع إلى قول اهل النار (فما لنا من شافعين ولا

صديق حميم) ، (وقال) : لو ان رجلاً قام الليل وصام النهار وذبح بين
الركن والمقام لم يبعثه الله يوم القيامة إلا مع من احب بالغاً ما بلغ إن جنة
فجنة وان ناراً فناراً .

عن النبي (ص) : ما احدث عبد آخا في الله إلا احدث له درجة
في الجنة .

عن الصادق عليه السلام قال : ليس من الانصاف مطالبة الاخوان
بالانصاف .

جاء رجل إلى سلمان الفارسي فدعاه ، فقال : ان فلاناً صنع لك
طعاماً ، فقال اقرأه مني السلام وقل له انا ومن معي ؟ فرجع الرسول
فقال أنت ومن معك ، قال : فقمنا وكنا ثلاثة عشر رجلاً فأتينا الباب
فاستأذن فخرج رب البيت فأخذ بيد سلمان فأدخله البيت فأمر رفقنا
عن يمينه وشماله فأجلسه وحل زر قميصه ، وكان ايام حرق منه فضحك
سلمان ففرحنا بضحكه ، فقلنا : يا ابا عبد الله ما الذي اضحكك ؟ قال :
سمعت رسول الله يقول : ما من رجل مسلم اكرم اخاه المسلم بتكرمة يريد
بها وجه الله إلا نظر الله اليه وما نظر الله إلى عبد فلا يعذبه ابدأ .

عن انس قال : اهدي لرجل من اصحاب النبي رأس شاة مشوي
فقال ان اخي فلاناً وعياله احوج إلى هذا حقاً فبعث اليه فلم يزل يبعث
به واحد إلى واحد حتى تداولوا بها سبعة ابيات حتى رجعت إلى الاول
فنزله (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فأولئك هم المفلحون) ، (وفي رواية) : فتداولته تسعة انفس ، ثم عاد
إلي الاول .

عن ابى جعفر «ع» قال : من اغتیب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه ، نصره الله في الدنيا والآخرة ومن اغتیب عنده المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه خوفه الله في الدنيا والآخرة .
 عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) من عرض لأخيه المسلم فكأنما خدش وجهه ، (وقال) صلى الله عليه وآله : المؤمن مرآة أخيه يعيظ عنه الأذى .

الفصل الثانى

(فى آداب المعاشرة)

من كتاب (المحاسن) عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : كيف ينبغى لنا ان نضع فيما بيننا وبين قومنا ، وفيما بيننا وبين خلطاننا من الناس ، فقال : تؤدون الأمانة اليهم ، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم ، وتعودون مرضاهم ، وتشهدون جنازهم . (عنه) قال : احضروا مع قومكم مساجدكم ، واحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم ، أما يستحي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره . (عنه) عليه السلام قال : فى قول الله عز وجل (انا نراك من المحسنين) فقال : كان يوسع للجليس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف . (عنه) قال : إياكم وما يعتذر منه فان المؤمن لا يسيء ولا يعتذر ، والمنافق يسيء كل يوم ويعتذر .

عن ابى جعفر «ع» فى قول الله عز وجل (وقولوا للناس حسناً) قال : قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان

السباب الطعان على المؤمنين والفاحش المتفحش والسائل الملحف ، ويجب
الحيي الحلم العفيف المتعفف .

عن الباقر « ع » قال : من خالطت فان استطعت ان تكون يدك
العليا عليه فافعل .

عن ابي عبد الله « ع » قال : إذا كان القوم ثلاثة من المؤمنين فلا
يتناجيان منهم إثنان دون صاحبهما فان ذلك مما يحزنه ويؤذيه . (وعنه)
عليه السلام قال : اذكر اخاك إذا توارى عنك بما تحب ان يذكرك به
إذا تواريت عنه ودعه من كل ما تحب ان يدعك منه فان ذلك هو العمل ،
واعمل عمل من يعلم انه مجزي بالاحسان مأخوذ بالاجرام .

قال رسول الله (ص) : المؤمن حرام كله عرضه وماله ودمه .

عن النبي (ص) قال : لا تطلبوا عثرات المؤمنين فان من تتبع عثرات
اخيه تتبع الله عثرته ، ومن تتبع الله عثرته فضحه ولو في جوف بيته .
قال أمير المؤمنين « ع » : لان اصلح بين اثنين احب إلي من ان
اتصدق بدينارين .

عن الباقر « ع » قال : الكذب كله إثم إلا ما نفعت به مؤمناً
او دفعت به عن دين المسلم .

عن الصادق « ع » قال : صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس إذا
تفاسدوا وتقريب إذا تباعدوا . (عنه) قال : ما من مؤمن إلا وفيه
دعابة ، قلت وما الدعابة ؟ قال المزاح .

وقال امير المؤمنين « ع » : اياكم والمزاح فانه يجر السخيمة ويورث
الضغينة وهو السب الاصغر .

عن ابي عبد الله «ع» قال : إياكم والمزاح فانه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجل ، كان اصحاب رسول الله يجلسون فيلهون ويتحدثون ويضحكون حتى انزل الله عزوجل (ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) فلما قرأ رسول الله (ص) عليهم هذه الآية تركوا الحديث واللهو والمزاح .

عن ابي الحسن الأول «ع» قال : ان يحيى بن زكريا كان يبكي ولا يضحك ، وكان عيسى يضحك ولا يبكي ، وكان الذي يصنع عيسى افضل مما يصنع يحيى .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ضحك المؤمن تبسم ، (وفي رواية) قال : إذا قهقهت فقل : اللهم لا تمقتني .

عن امير المؤمنين «ع» قال : ان من الجهل الضحك من غير عجب .

عن الصادق «ع» : كثرة الضحك تمج الايمان مجاً .

عن الرضا «ع» قال : إذا كان الرجل حاضراً فكبه ، وإذا كان غائباً فسمه .

عن الباقر «ع» قال : من حق المؤمن على اخيه ان يشبع جوعته ويوارى عورته ، ويفرج عنه كربته ، ويقضي دينه فإذا مات خلفه في اهله وولده .

ومن كتاب (روضة الواعظين) عن الصادق «ع» قال : للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبات ما فيها حق إلا وعليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله عزوجل فيه نصيب ، قلت : جعلت فداك حدثني ما هي ؟ قال : ايسر حق منها ان يحب له ما يحب لنفسه ،

ويكره له ما يكره لنفسه ، والحق الثاني ان يمشى في حاجته وبيتغي رضاه ولا يخالف قوله ، والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك ، والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته وقيصه ، والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظماً والحق السادس ان تكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم ان تبعت خادمك فيفسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه فان ذلك كله إنما جعل بينك وبينه ، والحق السابع : ان تبر قسمه وتجبب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بيدك في قضاء حاجته ولا توجه إلى ان يسألك ، ولكن تبادر إلى قضاء حوائجه ، فاذا فعلت ذلك به وصلت ولايته بولايتك وولايتك بولاية الله عز وجل .

قال الصادق « ع » : من تولى امرأ من امور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في امور الناس كان حقاً على الله عز وجل ان يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة . سئل : ما ادنى حق المؤمن على اخيه ؟ قال : ان لا يستأثر عليه بما هو احوج اليه منه .
عن أمير المؤمنين « ع » قال لابنه الحسن « ع » حين دخل مؤدبه : قم لمولاك .

روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا اتاكم سيد قوم فاعرفوا سؤدده .

عن النبي (ص) قال : المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذامهم اعظم اجراً من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذامهم .
وقال الصادق « ع » : تقربوا إلى الله بمواساة اخوانكم .

(وقال) عليه السلام : المؤمن اعظم حرمة من الكعبة .

وقال النبي (ص) : إذا جاء الرجل فأسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة .

وقال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفعن إلينا عورة أخيه المسلم .
ودخل رسول الله (ص) غميضة ومعه صاحب له فقطع غصنين أحدهما أعوج والآخر مستقيم ودفع إلى صاحبه المستقيم وحبس لنفسه الأعوج فقال الرجل : أنت أحق بهذا مني يا رسول الله ، قال : كلا ما من مؤمن صاحب صاحباً إلا وهو مسؤول عنه يوم القيامة ولو ساعة من نهار .

عن الرضا «ع» قال لعلي بن يقطين اضمن لي خصلة اضمن لك ثلاثاً فقال : جعلت فداك وما الخصلة التي اضمنها لك وما الثلاث التي تضمن لي قال : فقال أما الثلاث التي اضمن لك : ان لا يصيبك حر الحديد ابداً بقتل ولا فاقة ولا سجن حبس ، قال : فقال علي وما الخصلة التي اضمنها لك ؟ قال : فقال تضمن لي ان لا يأتيك ولي ابداً إلا اكرمته ، قال : فضمن علي الخصلة وضمن له ابو الحسن الثلاث .

عن ابي عبد الله «ع» قال : عليكم باتقاء الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد والخروج عن معاصي الله ، واعلموا انه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ، وليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومخالطة من خالطه ومجاورة من جاوره ومجالمة من جامله ومماحلة من مالحه ومخالفة من خالفه وعليكم باتقاء الله والكف والتقية والكتمان فاني والله نظرت يميناً وشمالاً ، فلما رأيت الناس قد اخذوا هكذا وهكذا أخذت الجادة في غمار الناس ، فاتقوا الله ما استطعتم

ولا قوة إلا بالله .

قال عليه السلام : من كلف اخاه حاجة فلم يبالغ فيها فقد خان الله
ورسوله . . . (وقال) : من عرقت جبهته في حاجة اخيه في الله عز وجل لم
يعذب بعد ذلك .

الفصل الثالث

(في الاستيذان)

من كتاب (المحاسن) عن امير المؤمنين «ع» قال : إذا بلغ احدكم
حجرته فليسلم يرجع قرينه الشيطان ، وإذا دخل احدكم بيته فليسلم تنزله
البركة وتؤنسه الملائكة .

عن ابي عبد الله «ع» قال : إذا دخلت منزلك فقل : (بسم الله
وبالله) وسلم على اهلك وان لم يكن فيه احد فقل : (بسم الله وسلام على
رسوله وعلى اهل بيته ، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فاذا قلت
ذلك فرالشيطان من منزلك : (وعنه) قال : يسلم الرجل إذا دخل على
اهله وإذا دخل يضرب بنعليه ويتنحنجح ، يصنع ذلك حتى يؤذنه انه قد
جاء حتى لا يرى شيئاً يكرهه ، وقال في قوله (لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم) قال : الاستيناس
وقع النفل والتسليم . (عنه) قال : إذا استأذن احدكم فليبدأ بالسلام
فانه اسم من اسماء الله عز وجل فليستأذن من وراء الباب قبل ان ينظر إلى
قعر البيت فانما امرتم بالاستيذان من اجل العين ، والاستيذان ثلاث
مرات فان قيل ادخل فليدخل وان قيل ارجع فليرجع ، اولاهن يسمع اهل

البَيْب ، والثانية يأخذ أهل البيت حذرهم ، والثالثة يختار أهل البيت ان شاءوا أذنوا وان شاءوا لم يأذنوا ثم يرجع .

كان رسول الله (ص) إذا أتى باب قوم لم ينصرف حتى يؤذن بالسلام ثلاث مرات .

عن أبي عبد الله «ع» قال : فليستأذن الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات كما أمركم الله ، ومن بلغ الحلم فلا يبلغ على أمه ولا على اخته ولا على خالته ولا على سوى ذلك إلا باذن ولا يأذنوا حتى يسلم والسلام طاعة من الله (وعنه) في قول الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) فقال : هؤلاء المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم يستأذنون عليكم عند هذه الثلاث العورات من بعد صلاة العشاء وهي العتمة (وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن قبل صلاة الفجر) ويدخل مملوككم بعد هذه الثلاث العورات بغير إذن ان شاءوا .
عن جابر بن عبد الله قال : خرج رسول الله (ص) يريد فاطمة

صلوات الله عليها وأنا معه فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه ودفعه ثم قال السلام عليكم ، قالت فاطمة : وعليكم السلام يا رسول الله ، قال أدخل ؟ قالت ادخل يا رسول الله ، قال ادخل أنا ومن معي ؟ فقالت يا رسول الله ليس على رأسي قناع ، فقال يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقنعي به رأسك ، ففعلت ، ثم قال السلام عليكم ، فقالت وعليكم السلام يا رسول الله قال ادخل ، قالت نعم يا رسول الله ، قال أنا ومن معي ، قالت ومن معك قال جابر ، فدخل رسول الله ودخلت وإذا وجه فاطمة اصفر كأنه بطن

جرادة فقال رسول الله مالي ارى وجهك اصفر ، فقالت يا رسول الله من الجوع ، فقال رسول الله : اللهم مشبع الجوعة ودافع الضيعة اشبع فاطمة بنت محمد ، قال جابر فوالله لمتظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها احمر فما جاءت بعد ذلك اليوم .

عن حمزة بن حمران قال : كنت انا وحسن المطار فسلمنا على ابي عبد الله فرد علينا السلام ثم نظرنا ان يقول لنا ادخلوا ، فقال : ما لكم لا تدخلون أليس قد أذنت ؟ أليس قد رددت عليكم فقد أذنتكم ، يا اهل العراق ما اعجبكم يكتفى بالأول .

وفي رواية : كان علي عليه السلام يستأذن على اهل الذمة .
عن ابي عبد الله « ع » قال : ليستأذن الرجل على بذته واخته إذا كانتا متزوجتين .

عن ام سلمة في خبر طويل كتبت موضع الحاجة اليها في سحر يومنا جاء أمير المؤمنين «ع» فدق الباب قالت : قال رسول الله قومي فافتحي له الباب ففتحت له الباب فأخذ بمضادتي الباب حتى لم يسمع حساً ولا حركة وصرت إلى خدرى استأذن فدخل ، تمام الخبر .

الفصل الرابع

﴿ في التسليم والمعانقة ﴾

من كتاب (المحاسن) عن الباقر «ع» كان يقول : افشوا سلام الله فان سلام الله لا ينال الظالمين . (عنه) قال : قال رسول الله (ص) : إذا التقيتم فتلاقوا بالسلام والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار .

(عنه) قال : إذا سلم احدكم فليجهر بإسلامه ، لا يقول سلمات فلم يردوا علي ولعله قد يكون قد سلم ولم يسمعهم وإذا رد احدكم فليجهر برده ، لا يقول المسلم سلمات فلم يردوا علي ، ثم قال : كان علي يقول : لا تغضبوا ولا تغضبوا ، افشوا السلام واطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ، ثم تلى علي قول الله (السلام المؤمن المهيمن) .
عن امير المؤمنين «ع» قال : السلام سبعون حسنة تسع وستون للبعثدي وواحدة للراد .

عن ابى عبد الله «ع» قال : من التواضع ان تسلم على من لقيت ، وقال : البخيل من يحل بالسلام . (وعنه) عليه السلام قال : يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، وإذا لقيت جماعة سلم الاقل على الاكثر ، وإذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة . (وعنه) قال : القليل يبدؤن الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي ، واصحاب البغال يبدؤن اصحاب الحمير ، واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال .

(عنه) قال : إذا سلم الرجل من الجماعة اجزيء عنهم واذا سلم على القوم وهم جماعة اجزأهم ان يرد واحد منهم . (عنه) قال : من قال سلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ، ومن قال : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون . (عنه) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويرددهن عليه ، وكان امير المؤمنين «ع» يسلم على النساء ويرددهن عليه ، وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول : اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما اطلب من الآخر وقال رسول الله (ص) : إذا قام احدكم من مجلسه فليودعهم

بالسلام. (وقال) اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه وليصافحه فان الله عز وجل اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنيع الملائكة .

من كتاب (الروضة) قال أمير المؤمنين «ع»: نهى رسول الله ان يسلم على اربعة ، على السكران في سكره ، وعلى من يعمل التماثيل ، وعلى من يلعب بالنرد ، وعلى من يلعب بالأربعة عشر ، وانا ازيدكم الخامسة انها كم ان تسلموا على صاحب الشطرنج .

قال الباقر «ع»: لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على الخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لأن التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على آكل الربا ولا على رجل جالس على غايظ ولا على الذي في الحمام ولا على الماسق المعطن بفسقه .

وروي عن أمير المؤمنين «ع» انه قال : ستة لا ينبغي ان يسلم عليهم وستة من اخلاق قوم لوط فاما الذين لا ينبغي السلام عليهم : فاليهود والنصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكرون بسب الامهات والشعراء (١) .

عن ابى عبد الله «ع» قال : إذا سلم عليك اليهودي او النصراني او المشرك فقل عليك .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا تبدؤا اهل الكتاب بالسلام

(١) للخبر تمة فيها ذكر الستة التي هي من اخلاق قوم لوط ذكرها القتال في روضة الواعظين فراجع .

وإذا سلموا فقولوا عليهم .

قيل لأبي عبد الله «ع» : كيف الدعاء لليهودي والنصراني ؟ قال :
بارك الله لك في دنياك .

عن العيص بن القاسم قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن التسليم على
اهل الكتاب في الكتاب ، قال : يكتب (سلام على من اتبع الهدى)
وفي آخره (سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

عن ذريح قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن التسليم على اليهودي
والنصراني والرد عليهم في الكتاب ، فكره ذلك .

قال النبي (ص) : لا تدع احداً إلى طعامك حتى يسلم ، وقال :
السلام اسم من اسماء الله تعالى فافشوه بينكم فان الرجل المسلم إذا مر بالقوم
فسلم عليهم فلم يردوا عليه من هو خير منهم واطيب (وقال) والذي نفسى
بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولاً ادا لكم على
شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، افشوا السلام ، من الفردوس .

عن الفضل بن عباس قال : قال رسول الله (ص) : يا فضل هل تدري
ما تفسير السلام عليكم إذا قال الرجل للرجل السلام عليكم ورحمة الله معناه
علي عهد الله وميثاقه ان لا اغتابك ولا اعيب عليك مقاتلتك ولا اريد
زلتك ، فاذا رد عليه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يقول لك علي مثل
الذي عليك ورحمة الله والله شهيد على ما يقولون .

من كتاب (اللباس) سأل السائل الصادق «ع» عن النساء كيف
يسلمن إذا دخلن على القوم ، قال المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول
السلام عليكم .

من كتاب (السيد ناصح الدين ابى البركات) قال رسول الله (ص) من رأس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيت وترد على من سلم عليك وان ترضى بالدون من المجلس ولا تحب المدحة والتزكية . (وقال) : ان اعجز الناس من عجز عن الدعاء وان ابخل الناس من بخل بالسلام . قال عمار ابن ياسر رحمة الله عليه : ثلاث من جمعهن جمع الايمان ، الانفاق من الاقتار ، والانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم . عن علي بن ابى حمزة قال : سألت ابا عبد الله « ع » اسلم على اهل القبور ، قال نعم ، قلت كيف اقول ؟ قال : تقول (السلام على اهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا فرط وانا بكم ان شاء الله لاحقون) .

الفصل الخامس

(في المصافحة والتقبيل)

من كتاب (المحاسن) قال رسول الله (ص) : إذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه وليصافحه فان الله عز وجل اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنيع الملائكة .

عن الصادق « ع » قال : ان في تصافحك مثل اجور المهاجرين . عن ابى عبيدة الخذاء قال : زاملت مع ابى جعفر فكان إذا نزل يريد حاجة ثم ركب فصافحني ، قال فقلت كأنك ترى في هذا شيئاً ؟ قال : نعم ان المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غير ذنب .

(وعنه) عليه السلام قال : إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم

التصافح اعظم اجراً من الذي يدع ، ألا وان الذنوب لتتحات فيما بينهما حتى لا يبقى ذنب .

عن الصادق «ع» قال : ما صافح رسول الله (ص) رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي بنزع يده منه .

(عنه) انه كره ان يصافح الرجل المرأة وان كانت مسنة .

سأل رجل ابا عبد الله عن اجر المؤمنين إذا التقيا واعتنقا ، فقال

له : إذا اعتنقا غمرتها الرحمة فاذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجهه ولا يريدان عرضاً من اعراض الدنيا ، قيل لهما مغفور لكما فاستأنفا فاذا اقبلا

على المسائلة قالت الملائكة بعضهم لبعض تنحوا عنها فان لهما سرأ وقد سر الله عليهما ، قال اسحاق : قلت له جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما

وقد قال الله عز وجل (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) ، قال :

فتنفس ابن رسول الله ثم بكى حتى اخضلت لحيته وقال : يا اسحاق ان الله

تبارك وتعالى إنما امر الملائكة ان تعزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما

وانه وان كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فانه يعرفه

ويحفظه عليهما عالم السرواخي (عنه) قال ان سرعة أعتلاف قلوب الابرار

إذا التقوا وان لم يظهروا التودد بألسنتهم كسرعة اختلاط ماء السماء بماء

الانهار وان بعد ايتلاف قلوب الفجار إذا التقوا وان اظهروا التودد

بألسنتهم كبعد البهايم من التعاطف وان طال اعتلافها على مذود واحد .

وفي رواية ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في مصافحة المسلم

اليهودي والنصراني ، قال : من وراء الثوب فان صافحك بيده فأغسل

يدك . (وفي رواية) إذا لم تجد ماء فامسح على الخياط .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ان لكم نوراً تعرفون به في الدنيا
حتى ان احدكم إذا لقي اخاه قبله في موضع النور من جبهته .
(وعنه) قال : إذا بلغت الجارية ست سنين فلا ينبغي لك ان تقبلها .
(وعنه) قال : ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير .
(وعنه) قال : قبل رجل يده فقال : اما ان هذا لا يصلح إلا لنبى
او من اريد به النبى .

عن ابى الحسن «ع» قال : من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه
شيء وقبلة الاخ على الخد ، وقبلة الامام بين عينيه .
قال الصادق «ع» : ان لكم نوراً تعرفون به حتى ان احدكم إذا
صافح اخاه يرى بشاشة عند تسليمه عليه .

قال الصادق «ع» بينا ابراهيم خليل الرحمان في جبل بيت المقدس
يطلب المرعى لغنمه إذ سمع صوتاً فاذا هو برجل قائم يصلي طوله اثنا عشر
شبراً ، فقال ابراهيم له : يا عبد الله لمن تصلي ؟ قال : لأله السماء ، فقال
ابراهيم : هل بقى احد من قومك غيرك ؟ قال : لا ، قال : فمن اين تأكل
قال : اجني من الشجر في الصيف وآكله في الشتاء ، قال : فأين منزلك ؟
قال فأومى بيده إلى جبل ، فقال ابراهيم هل لك ان تذهب بى معك فأبيت
عندك الليلة ؟ فقال : ان قدامى ماء لا يخاض ، قال : كيف تصنع ؟ قال :
امشى عليه ، قال فاذهب بى معك فلعل الله ان يرزقني ما رزقك ، قال :
فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتى انتهيا إلى الماء ، فمشى ومشى عليه
ابراهيم معه حتى انتهيا إلى منزله ، فقال ابراهيم اي الايام اعظم ؟ فقال
له العابد يوم يدان الناس بعضهم من بعض ، قال : فهل لك ان ترفع يدك

وارفع يدي فندعو الله عز وجل ان يؤمننا شر ذلك اليوم ، فقال له :
وما تصنع بدعوتي فو الله ان لي لدعوة منذ ثلاث سنين ما أجت فيها
بشيء ، فقال له ابراهيم او لا اخبرك لأي شيء احتبست دعوتك ؟ قال :
بلى ، قال له ان الله عز وجل إذا احب عبداً احتبس دعوته ليناجيه ويسأله
ويطلب اليه وإذا أبغض عبداً عجل له دعوته او التقي في قلبه اليأس منها ثم
قال له : وما كانت دعوتك ؟ قال : مر بي غنم ومعه غلام ، له ذوابة فقلت
يا غلام لمن هذا الغنم ؟ قال لابراهيم خليل الرحمان ، فقلت : اللهم ان كان
لك في الارض خليل فارنيه ، فقال له ابراهيم فقد استجاب لك ، انا
ابراهيم خليل الرحمان ، فمانقه ، فلما بعث الله محمداً جاءت المصافحة .

عن زريق عن الصادق «ع» قال : مصافحة المؤمن بألف حسنة .
عن ابي عبد الله «ع» عن ابيه عن علي «ع» قال : لا تسلم على المرأة .
عن سميدة وايمنة اختي محمد بن ابي عمير قالتا : دخلنا على ابي عبد الله
عليه السلام فقلنا : تعود المرأة اخاها في الله ؟ قال نعم ، قلنا فتصافحه ؟
قال : نعم من وراء ثوب ، كان رسول الله لبس الصوف يوم بايع النساء
فكانت يده في كفه وهن يمسحن ايديهن عليه .

عن ابي جعفر الثاني «ع» قال : كانت مبايعة رسول الله النساء ان
غمس يده في قدح من ماء ، ثم امرهن ان يغمسن ايديهن في ذلك القدح
بالاقرار والايمان بالله والتصديق لرسول الله ما اخذ عليهن . (وفي)
رواية ان رسول الله دعاهن ثم غمس يده في الاناء ثم اخرجها ثم امرهن
فغمسن ايديهن في الاناء .

عن ابي عبد الله «ع» في قول الله عز وجل (ولا يعصينك في

معروف (قال : المعروف ان لا يشققن جيباً ولا يلطنن وجهاً ولا يدعين
ويلا ولا يتخلفن عند قبر ولا يسودن ثوباً ولا ينشرن شعرأ .

الفصل السادس

(في آداب الجلوس)

من كتاب (المحاسن) وغيره عن ابي عبد الله « ع » قال : كان
رسول الله (ص) اكثر ما يجلس تجاه القبلة . (عنه) عليه السلام قال :
كان رسول الله إذا دخل منزلاً فعد في ادنى المجلس اليه حين يدخل ،
وكان جلوسه صلى الله عليه وآله ثلاثاً : جلوس القرفصاء وهو ان يقيم
ساقيه ويستقبلهما بيديه فيشد يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه
وكان يشي رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ، ولم ير متربعاً قط .
عن حماد بن عثمان : قال رأيت ابا عبد الله « ع » يجلس في بيته عند
باب بيته قبالة القبلة .

عن ابي عبد الله « ع » قال : حریم المؤمن في الصيف باع .
(عنه) قال : من رضى بدون الشرف من المجلس لم يزل يصلي الله عزوجل
وملائكته عليه حتى يقوم . (وقال) جلوس المؤمن في المسجد رباطه
(عنه) قال : قال رسول الله : ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم ، يلقاه
بالبشر إذا لقيه ، ويوسع له في المجلس إذا جلس اليه ويدعوه بأحب
الاسماء اليه . (عنه) عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) الاتكاء في
المسجد رهبانية العرب ، ان المؤمن مجلسه مسجده وصومعته بيته (وقال)
صلى الله عليه وآله : لا يقيم من احدكم اخاه من مجلسه ثم يجلس فيه .

(وقال) : إذا جلستم إلى المعلم أو جلستم في مجالس العلم فادنوا وليجلس
بعضكم خلف بعض ولا تجلسوا متفرقين كما يجلس أهل الجاهلية (وقال)
في وصية لأبي ذر : يا أبا ذر من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوء
مقعداً من النار ، (وقال) إذا جلس أحدكم في مجلس فلا يبرح منه
حتى يقول ثلاث مرات (سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت اغفر لي وتب
علي) فإن كان في خير فكان كالطابع عليه ، وإن كان مجلس الوعظ (١)
كان كفارة لما كان في ذلك المجلس ، وقال : إذا انتهى أحدكم إلى
المجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ، فإذا قام فليسلم فإن الأول
ليس أولى من الآخر .

عن أبي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ثلاث مجالستهم
تमित القلوب ، الجلوس مع الانذال ، والحديث مع النساء ، والجلوس مع
الاغنياء «النذل : الرجل الخسيس» .

مر أمير المؤمنين «ع» على دكاكين مسجد سماك فأمر بأهدامها ،
فهدمت ، فلما هدمت بنوها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فوقف عليه بعد
الثالثة وهم جلوس عليها ، فقال : إذا أبيت ففضوا الطرف وردوا الضالة
وارشدوا الطريق .

عن الصادق «ع» قال : لكل شيء حيلة ، وحيلة الإخوان النقل
لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس ، فإن تخفى
اعناق الرجال سخافة .

قال رسول الله (ص) : إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه

(١) الظاهر أن في الحديث تصحيحاً وتحريفاً فراجع .

فأوسع له في مجلسه فليأته فانما هي كرامة اكرمه بها اخوه وان لم يوسع له احد فلينظر اوسع مكان يجده فليجلس فيه (وقال) لان يوسع احدكم لآخيه في المجلس خير من عتق رقبة . (وقال) لا يوسع المجلس إلا لثلاث لذي سن لسنه ، ولذي علم لعلمه ، ولذي سلطان لسلطانه .

الفصل السابع

(في العطاس)

عن الرضا «ع» قال : العطسة من الله والتساب من الشيطان .
قال الباقر عليه السلام : نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكرك الله ، قلت : ان عندنا قوماً يقولون ليس لرسول الله في العطسة نصيب ، قال : ان كانوا كاذبين فلان التهم شفاعة محمد .

عطس رجل عند ابي عبد الله «ع» فقال : (الحمد لله والسلام على رسول الله) فقال ابو عبد الله هذا حق الله قد اديت وهذا حق رسول الله فأين حقنا . (عنه) قال : كان رسول الله إذا عطس قال علي (رفع الله ذكرك وقد فعل) وكان إذا عطس علي ، قال له رسول الله (اعلا الله كعبك وقد فعل) .

عن سعد بن ابي خلف قال : كان ابو جعفر عليه السلام إذا عطس فقيل له : يرحمك الله ، قال : يفر الله لكم ويرحمكم ، واذا عطس عنده انسان قال : يرحمك الله .

عن امير المؤمنين «ع» قال : من قال اذا عطس (الحمد لله رب العالمين علي بكل حال) اذهب الله عنه ما كان يجرد من وجع الاذنين والاضراس

عن الباقر «ع» قال : إذا عطس الرجل ثلاثاً فشمته ، ثم اتركه بعد ذلك - التسميت بالسین والشین الدعاء للعاطس - .

عن عبد الرحمن بن ابی نجران قال : عطس نصرانی عند ابی عبد الله «ع» فقال له القوم : هداك الله ، فقال ابو عبد الله : یرحمك الله فقالوا له : تقول هذا ؟ انه نصرانی ، فقال : لن یهدیه الله حتی یرحمه (عنه) علیه السلام قال : قال رسول الله (ص) : إذا كان الرجل يتحدث فعطس عاطس فهو شاهد حق .

عن معاوية بن عمار قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن قول الله عزوجل (واغضض من صوتك) قال هي العطسة القبيحة والرجل يرفع صوته في الحرب رفعاً اي قبيحاً إلا ان يكون داعياً لله .

عن الباقر عليه السلام قال : اذا عطس المريض فهو دليل على العافية وراحة للبدن .

الفصل الثامن

﴿ في التزاور والهجرة ﴾

من كتاب (المحاسن) قال امير المؤمنين «ع» : ايتان الجمعة زيارة وجمال قيل له وما الجمال؟ قال قضوا الفريضة وتزاوروا . (وقال) انتم في تزاوركم مثل اجر الحاجين .

عن علي بن الحسين «ع» قال : من زار اخاه في الله طلباً لانجاز موعود الله شيعه سبعون ألف ملك وهتف به هاتف من خلف إلا طبت وطابت لك الجنة فاذا صافحه غمرته الرحمة .

قال النبي (ص) : ان ملكا لقي رجلا قائماً على باب دار فقال له :
يا عبد الله ما حاجتك في هذه الدار ؟ فقال اخ لي فيها اردت ان اسلم عليه
فقال بينك وبينه رحم ماسة او نزعتك اليه حاجة فقال مالي اليه حاجة
غير اني اتمهده في الله رب العالمين ولا بيني وبينه رحم ماسة اقرب من
الاسلام ، فقال له الملك اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول
لك اياي زرت فقد اوجبت لك الجنة ، وقد عافيتك من غضبي ومن النار
لحبك اياه في .

عن الباقر «ع» قال : من زار اخاه في الله صبا به اليه فهو زور الله
فاذا صافحه لم يسأل الله حاجة في دين ولا دنيا إلا قضاها .

عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين «ع» قال : خرج يوماً
على اصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت اليهم فقال : ألكم حاجة ؟
قالوا : لا يا أمير المؤمنين ولكننا نحب ان نمشي معك ، فقال لهم :
اركبوا فان مشى الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي
(قال) : وخرج عليهم مرة اخرى ومشوا معه ، فقال لهم ان خفق النعال
خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلب النوكى - النوكى الحمق ، ورجل انوك
ومشنوك احق ، والنواكة : الحماقة .

عن النبي (ص) قال : قال الله تعالى : وجبت محبتي للمتحابين في
والمتجالسين في والمتبازلين في .

عن الباقر عليه السلام قال : ان لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة : رجل
حكى في نفسه بالحق ، ورجل زار اخاه المؤمن في الله عز وجل ، ورجل
آثر اخاه المؤمن في الله

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لا هجرة فوق ثلاث .
عن الرضا عليه السلام قال : اهتجر الحسن والحسين عليهما السلام
فجاء محمد بن الحنفية إلى الحسين فقال : يا ابا عبد الله ألا تذهب إلى ابي
محمد فان له سناً ، فقال له الحسين : سمعت جدي رسول الله يقول :
ما متهاجران يبدأ احدهما صاحبه بالسلام إلا كان الباديء السابق إلى
الجنة وقد كرهت ان اسبق ابا محمد إلى الجنة ، قال : فمضى محمد إلى الحسن
فأخبره ، فقال : صدق ابو عبد الله ، اذهب بنا اليه .

قال رسول الله (ص) لأبي ذر : يا ابا ذر إياك وهجران أخيك ، فان
العمل لا يتقبل مع الهجران ، يا ابا ذر إياك عن الهجران وان كنت لا بد
فاعلا فلا تهجره ، ثلاثة ام كلالا فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار
اولى به .

عن ابي عبد الله «ع» قال : لا يفترق رجلان على الهجران إلا
استوجب احدهما البرائة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب :
جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم ، قال : لأنه لا يدعو اخاه إلى
صلته ولا يتعمس له عن كلامه ، سمعت ابي يقول : إذا تنازع إثنان
فعازر احدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه : اي
أخي انا الظالم ، حتى يقطع الهجران فيما بينه وبين صاحبه فان الله تبارك
وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم .

(عنه) قال : التواصل بين الاخوان في الحضرة الزاور ، وفي السفر التكتاب .

(وعنه) قال : ان العبد ليخرج إلى أخيه في الله ليزوره فما يرجع

حتى يغفر له ذنوبه وتقضي له حوائج الدنيا والآخرة .

الفصل التاسع

(في صحبة الخلق والمواساة معهم)

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادروا الحدود بالشبهات واقبلوا الكرام عثراتهم إلا من حد .

سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن المروة ، فقال حفظ الرجل دينه وقيامه في اصلاح ضيعته وحسن منازعته وافشاء السلام ولين الكلام والتعجب إلى الناس .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : الأيدي ثلاثة سائلة ومنفعة وممسكة ، فخير الايدي المنفعة .

عن السكوني قال : قلت لأبي جعفر إني ربما قسمت الشيء بين اصحابي اصلهم به فكيف اعطيهم ؟ فقال اعطيهم على الهجرة والدين والفقه والفضل عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله «ع» قال : طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم بيدنه ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن - يقال رجل نومة خامل لا يؤبه به .

عن الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) قال الله تعالى : ان من اغبط اوليائي عندي رجلا خفيف الحال ذا خطر أحسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضاً في الناس جعل رزقه كفافاً فصبر عليه ، مات فقل ترانه وقل بواكيه .

عن الرضا «ع» قال : قال ابو عبد الله ان الرجل ليصدق على اخيه

فيئاله من صدقه على اخيه عنت فيكون كاذباً عند الله وان الرجل ليكذب على اخيه يريد به منفعته فيكون عند الله صادقاً .

عن ابي عبد الله «ع» قال : تمفس كربة امرء مسلم اعظم اجراً من صومك وصلاتك وهو افضل ما تقرب به العباد إلى الله عز وجل .
(عنه) قال : من اغاث لهفاناً او كشف كربة مؤمن كتب الله له ثلاثاً وسبعين رحمة ادخر له اثنين وسبعين رحمة وعجل له واحدة .

عن النبي (ص) انه قال : عونك للضعيف من اعظم الصدقة ، قال : امرني ربي بمدارة الناس كما امرني بأداء الفرائض .

عن ابي عبد الله «ع» في قوله الله عز وجل (انا نراك من المحسنين) فقال : كان يوسع للجليس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف .

عن عبد الله بن مجلان عن السكوني قال : قلت لأبي جعفر «ع» : ربما قسمت الشيء بين اصحابي اصلهم به فكيف اعطيهم ؟ فقال : اعطهم على الهجرة والدين والفضل والفقه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : كتمان الحاجة من كنوز الله . (عنه) قال : ايما مؤمن شكى حاجته وضره إلى كافر او إلى من يخالفه في دينه ، فكأنما شكى الله ومن شكاه إلى مؤمن فأما شكواه إلى الله تبارك وتعالى (عنه) قال : قال النبي (ص) يا علي الحاجة امانة الله عند خلقه فمن كتمها على نفسه اعطاه الله ثواب من صلى ، ومن كشفها إلى من قدر ان يفرج عنه ولم يفعل فقد قتله ، اما انه لم يقتله بسيف ولا بسنان ولا سهم وليكن قتله بما أنكأ قلبه .

قال النبي (ص) : انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم

(وقال) : افضل الناس ايماناً احسنهم خلقاً واصلح الناس اصلحهم للناس
وخير الناس من انتفع به الناس .

قال الباقر عليه السلام : لا تقارن ولا تواخ اربعة : الاحمق والبخيل
والجبان والكذاب ، اما الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ، واما البخيل
فانه يأخذ منك ولا يعطيك ، واما الجبان فانه يهرب عنك وعن والديه ،
واما الكذاب فانه يصدق ولا يصدق .

قال النبي الحسين بن علي : اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس ،
وارض بما قسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع
الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً واحسن مصاحبة من
صاحبك تكن مسلماً . (وقال) : مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة .
عن ابي عبد الله « ع » قال : لا تشقن بأخيك كل الثقة فان صرعة
الاسترسال لن تستقال .

عن (علل الشرايع) عن الصادق « ع » قال : ان رسول الله (ص)
وعد رجلاً إلى صخرة ، قال انا لك ها هنا حتى تأتي ، قال فاشتدت الشمس
عليه ، فقال له اصحابه : يا رسول الله لو انك تحولت إلى الظل ، فقال :
قد وعدته إلى ها هنا وان لم يجيء كان منه إلى المحشر .

الفصل العاشر

(في حق الجار)

من كتاب (روضة الواعظين) قال رسول الله (ص) : هل تدررون
ما حق الجار ، ما تدررون من حق الجار إلا قليلاً؟ ألا لا يؤمن بالله

واليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه ، وإذا استقرضه ان يقرضه ، وإذا
اصابه خير هناء ، وإذا اصابه شر عزاه ، ولا يستطيل عليه في البناء
يحجب عنه الريح إلا باذنه وإذا اشتهى فأكهه فليهد له فان لم يهد له
فليدخلها سرأ ولا يعطي صبيانه منها شيئاً يغايظون صبيانه ، ثم قال
رسول الله : الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق : حق الاسلام ، وحق
الجوار ، وحق القرابة ، ومنهم له حقان ، حق الاسلام وحق الجوار ، ومنهم
من له حق واحد ، الكافر له حق الجوار .

(وقال عليه السلام) ليس من المؤمنين الذي يشبع وجاره جاع إلى جنبه .
(وقال) : من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم
وبئس المصير ، ومن ضيع حق جاره فليس منا .

(وقال) : ولم يزل جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه .
(وقال) : من كف اذاه عن جاره اقاله الله عثرته يوم القيامة ، ومن
عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكاً محبوراً ، ومن اعتق نسمة مؤمنة
بني له بيتاً في الجنة .

ومن كتاب (المحاسن) وغيره عن ابي عبد الله «ع» قال : حسن
الجوار زيادة في الاعمار وعماراة في الديار .

(وقال) : ليس حسن الجوار كيف الأذى ولكن حسن الجوار
صبرك على الأذى .

عنه قال : المؤمن من آمن جاره بوائقه ، قلت ما بوائقه ؟ قال ظلمه
وغشمه . (عنه) عليه السلام قال : شكرا رجل إلى رسول الله جاره فأعرض
عنه ، ثم عاد فأعرض عنه ، ثم عاد فقال رسول الله لعلي وسلمان ومقداد

اذهبوا ونادوا لعنة الله والملائكة على من آذى جاره .
(وقال) صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لا يصحبنا رجل آذى جاره
(وقال) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره .
(وقال) : من مات وله جيران ثلاثة كلهم رضون عنه غفر له .
عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : اعوذ بالله من
جار سوء في دار اقامة تراك عيناه ويرعاك قلبه ، ان رآك بخير ساءه وان
رآك بشر سره .

عن ابي عبد الله «ع» قال : لا يستجاب لمن يدعو على جاره وقد
جعل الله له السبيل إلى ان يبيع داره ويتحول عن جواره .
وقالوا لرسول الله (ص) فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدق
وتؤذي جارها بلسانها ، قال لا خير فيها هي من اهل النار .
قالوا وفلانة تصلي المكتوبة وتصوم شهر رمضان ولا تؤذي جارها
فقال رسول الله هي من اهل الجنة .
أمر رسول الله (ص) علياً وسلمان ومقداداً وابتداءً ان يتفرقوا
ويأخذ كل واحد منهم في ناحية وينادي : ألا ان حق الجوار من
اربعين داراً .

عن ابي عبد الله «ع» قال ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة في
ولا مؤمن إلا وله جار يؤذيه .

(وعنه) قال : ما افلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت
الثلاث عليه ، اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه ،
او جار يؤذيه ، او من سر في طريقه إلى حوائجه يؤذيه ، ولو ان مؤمناً

على قلة جبل لبعث الله عليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من إيمانه انساً
لا يستوحش معه إلى احد .

عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لبس بمومن من لم
يأمن جاره بوائقه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : امر رسول الله علياً وسلمان و ابا ذر
بأن ينادوا بأعلى اصواتهم انه لا ايمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا
بها ثلاثاً ثم اوى بيده إلى ان كل اربعة داراً جيران من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان يعقوب صلوات الله عليه لما ذهب
منه بنيامين نادى يا رب ألا ترحمي اذ هبت عيني واذ هبت ابني فأوحى الله
تبارك وتعالى اليه لو امتها لأحييتها حتى اجمع بينك وبينهما ولا يكن
تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان إلى جنبك صائم لم تنله
منها شيئاً .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان يعقوب بعد ذلك كان مناديه
ينادي كل غداة من منزله على فرسخ ، ألا من اراد الغداء فليأت إلى
يعقوب ، وإذا امسى نادى ألا من اراد العشاء فليأت إلى يعقوب .

عن الباقر «ع» قال : ان من الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء
ان رأى حسنة اخفاها ، وان رأى سيئة افشاها .

الفصل العادي عشر

﴿ في الحلم وكظم الغيظ والغضب ﴾

من كتاب (المحاسن) عن ابي جعفر «ع» قال : ان الله عز وجل يحب الحبي الحلیم .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ما عز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط .

قال امير المؤمنين للحسين عليهما السلام : يا بني ما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ ومملك النفس .

عن الرضا «ع» قال لرجل من القميين : اتقوا الله وعليكم بالصمت والصبر والحلم فانه لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً .
وقال : لا يكون عاقلاً حتى يكون حليماً .

عن ابي جعفر «ع» قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه ليمجيني الرجل ان يدرکه حلمه عند غضبه .

عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : ما من جرعة يتجرعها عبد أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يردھا في قلبه وردھا بصبر او ردها بحلم .

عن اخ حماد بن بشير قال : كنت عند عبد الله بن الحسن وعنده اخوه حسن بن حسن فذكرنا ابا عبد الله «ع» فنال منه فقامت من ذلك المجلس فأتيت ابا عبد الله ليلا فدخلت عليه وهو في فراشه قد اخذ الشعار فخرته بالمجلس الذي كنا فيه وما يقول حسن فقال يا جارية ضعي لي ماء

فأتى به فتوضأ وقام في مسجد بيته فصلى ركعتين ثم قال يا رب ان فلاناً بالذي اتاني عن الحسن وهو يظلمني وقد غفرت له ولا تأخذه ولا تقائسه يا رب ، قال : فلم يزل يلح في الدعاء على ربه ، ثم التفت إلي فقال انصرف رحمك الله ، فانصرفت ، ثم زاره بعد ذلك .

عن حماد اللحام قال اتى رجل ابا عبد الله « ع » فقال : ان فلاناً ابن عمك ذكرك ، فما ترك شيئاً من الوقعة والشتيمة إلا قاله فيك فقال ابو عبد الله للجارية ايتيني بوضوء ، فتوضأ ودخل فقلت في نفسي يدعو عليه فصلى ركعتين ، فقال : يا رب هو حقي قد وهبته وانت اجود مني واكرم فبهه لي ولا تؤاخذه بي ولا تقائسه ، ثم رق فلم يزل يدعو فجعلت اتعجب .

عن ابي جعفر « ع » قال : ما ظلم احد بظلامة فقدر ان يكافي بها ولم يفعل إلا ابدله الله مكانها عزاً .

وقال ابو عبد الله « ع » : ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عز وجل به عزاً في الدنيا والآخرة ، وقد قال الله تبارك وتعالى : (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) وآتاه الله الجنة مكان غيظه ذلك .

(وقال) ايضاً : من كظم غيظه وهو يقدر على انفاذه ملاً الله قلبه أمناً وايماناً إلى يوم القيامة . (وقال) ايضاً : نعمت الجرعة الغيظ لمن صبر عليها .

عن علي بن الحسين « ع » قال : قال رسول الله (ص) : من احب السبل إلى الله جرعتان : جرعة غيظ يردها بحلم وجرعة حزن يردها بصبر .

(وقال) ايضاً : اخذ ميثاق المؤمن على ان يصدق مقالته ولا ينتصف من عدوه .

من (روضة الواعظين) قال رجل للنبي (ص) : خبرني عن مكارم الاخلاق ؟ قال : العفو عن ظلمك ، وصلة من قطعك ، واعطاء من حرمك ، وقول الحق ولو على نفسك .

(عنه) : ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عن النبي (ص) قال : اعقل الناس اشد هم مداراة للناس ، واحزم الناس اكظمهم غيظاً .

(وقال) : من كظم غيظاً وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخير من أي الحور شاء .

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله (ص) : والذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء افضل من حلم إلى علم .

قال ابو عبد الله «ع» : ما من جرعة افضل من جرعة غيظ يتجرعها العبد يردّها في قلبه اما بحلم واما بصبر .

عن السيد الامام ناصح الدين ابى البركات قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عاش مدارياً مات شهيداً .

عن الصادق «ع» قال : مر رسول الله بقوم يرفعون حجراً فقال ما هذا؟ فقالوا: نعرف بذلك اشدنا واقوانا فقال: ألا اخبركم بأشدكم واقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : اشدكم واقواكم الذي إذا

رضى لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق .

عن الرضا «ع» : الغضب مفتاح كل شر ، وقال : قال الحواريون لعيسى : يا معلم الخير اعلنا أي الاشياء اشد ، قال : اشد الاشياء غضب الله ، قالوا : فيما يتقي غضب الله ، قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : وما بدؤ الغضب ؟ قال : الكبر والتعجب ومحقرة الناس .

الفصل الثاني عشر

(في التهادي وغيره)

عن النوفلي قال : قال رسول الله (ص) : من تكرمه الرجل لأخيه المسلم ان يقبل تحفته ويتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئاً ، وقال : لا احب المتكلفين .

عن الباقر «ع» قال : كان رسول الله (ص) يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، ويقول : تهادوا فان الهدية تسل السخايم وتخلى ضغائن العداوة والاحقاد .

عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : ان النبي (ص) يحب الهدية يستحلها ويستدعيها ويكافيء عليها اهلها .

عن ابراهيم الكرخي قال : سألت ابا عبد الله «ع» عن الرجل يكون له الضيعة الكبيرة فاذا كان المهرجان والنيروز اهدوا اليه الشيء ليس هو عليهم يتقربون بذلك اليه ، فقال : أليس لهم من مصلين ؟ قلت : بلي ، قال : فليقبل هديتهم وليكافهم فان رسول الله قال : لو اهدي إلي

كراع لقبيلته ، وكان ذلك من الدين ولو ان كافرآ او منافقآ اهدى إلي
وسقآ ما قبلته ، وكان ذلك من الدين ابى الله لي زبد المشركين
والمنافقين وطعامهم .

عن محمد بن مسلم قال : قال ابو عبد الله «ع» : جلساء الرجل
شركاؤه في الهدية .

(عنه) عليه السلام : الهدية على ثلاثة وجوه ، هدية مكافاة ،
وهدية مصانعة ، وهدية لله .

عن السكونى قال : قال رسول رسول الله (ص) إذا احب احدكم
اخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم ابيه وقبيلته وعشيرته فإنه من الحق
الواجب وصدق الاخوان يسأله عن ذلك وإلا فإنها معرفة حمقاء .

عن الكاظم «ع» قال : لاتذهب الحشمة بينك وبين اخيك وابق
منها فان ذهابها ذهاب الحياء .

عن الرضا «ع» قال : إذا كان الرجل حاضرآ فكنه ، وإذا كان
غائبا فسمه .

عن ابى عبد الله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : الرجل الصالح يأتي بالخبر الصالح ، والرجل السوء
يأتى بالخبر السوء .

(عنه) قال : اسماع الاصم من غير تضجر صدقة هنيئة .

الباب الخامس

﴿ في مكارم الاخلاق ونظائرها ، سبعة فصول ﴾

الفصل الاول

﴿ في حسن الخلق ﴾

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : ألا ان الله عز وجل ارتضى لكم الاسلام ديناً فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق (عنه) عليه السلام قال : كان علي بن الحسين «ع» يقول : ان المعرفة بكامل دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرأته وصره وحسن خلقه (عنه) قال : ان حسن الخلق من الدين .

(عنه) قال : قال رسول الله (ص) : ان الله اختار الاسلام ديناً ، فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق ، فانه لا يصلح إلا بها .

عن ابي عبد الله «ع» قال : لا حسب كحسن الخلق .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : اكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق .

عن ابي عبد الله «ع» عن النبي (ص) قال : قال ان الخلق الحسن يذيب الذنوب كما تذيب الشمس الجمد ، وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل . (عنه) قال حسن الخلق يزيد في الرزق .

عن ابى الحسن « ع » قال : قال رسول الله (ص) : ما حسن الله خلق عبد و خلقه إلا استحي ان يطعم النار من لحمه .

عن ابى عبد الله « ع » قال : اتى رسول الله (ص) بسبعة من الاسارى ، فقال : يا علي قم فاضرب اعناق هؤلاء ، قال فهبط جبرئيل صلوات الله عليه كطرف العين ، فقال : يا محمد اضرب اعناق هؤلاء الستة ولا تضرب عنق هذا ، قال : قلت يا جبرئيل ما بال هذا من بينهم ؟ فقال لأنه كان حسن الخلق سخياً على الطعام سمح الكف . قال : قلت يا جبرئيل عنك او عن ربى ؟ قال : لا بل عن ربك امرنى بذلك .

عن بحر السقا قال : قال ابو عبد الله « ع » : يا بحر حسن الخلق يسر ، ثم قال : ألا اخبرك بحديث ما هو في يد احد من اهل المدينة ؟ قلت : بلى ، قال : بينا رسول الله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم فأخذت بطرف ثوبه ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرات فقام النبي في الرابعة وهي خلفه فأخذت هدية من ثوبه ، ثم رجعت فقال الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ثلاث مرات لا تقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً ، ما كانت حاجتك اليه ؟ قالت : ان لنا مريضاً فأرسلنى اهلي لاخذ هدية من ثوبه يشفى بها ، فلما اردت اخذها رأنى فقام فاستحييت ان آخذها وهو يرانى واكره ان استأمره في اخذها حتى اخذتها .

وقال صلى الله عليه وآله : يا بنى عبد المطلب انكم لن تسموا الناس بأموالكم فالقوم بطلاقة الوجه وحسن البشر .

عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله (ص) مهرة الرجل خلقه .
عن ابي عبد الله «ع» قال : من سعادة الرجل حسن الخلق .
من كتاب (روضه الواعظين) قال النبي (ص) حسن الخلق نصف الدين
وقال أمير المؤمنين «ع» : ان احسن الحسن الخلق الحسن .
قالت ام سلمة لرسول الله (ص) بأبي انت وامي المرأة يكون لها
زوجان فيموتون فيدخلون الجنة لايهما تكون ؟ قال : يا ام سلمة تخير
احسنهما خلقاً وخيرهما لاهله ، يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير
الدنيا والآخرة .

عن أمير المؤمنين «ع» قال : البشاشة حباله المودة والاحتمال قبر
العيوب ، والمسالمه خبء العيوب ، ولا قربني كحسن الخلق .
قال رسول الله (ص) : ما شيء اثقل في الميزان من حسن الخلق ،
وقال : عليكم بحسن الخلق ، فان حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم
وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة ، وكان صلى الله عليه وآله
يقول : اللهم احسن خلقي فاحسن خلقي .

من كتاب (صفات الشيعة) عن زيد الشحام عن ابي عبد الله «ع»
قال : اصبر يا زيد على اعدائك فانك لن تكافي من عصي الله فيك باكثر
من ان تطيع الله فيه ، ان الله يذود عبده المؤمن عما يكره كما يذود
احدكم الجمل الغريب الذي ليس له عن ابله ، يا زيد ان الله اصطفى الاسلام
واختاره ، فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق .

من كتاب (الروضه) ايضاً قال رسول الله (ص) : افضل الناس
ايماناً احسنهم خلقاً .

وقال الصادق عليه السلام : من اساء خلقه عذب نفسه .
عن الصادق عليه السلام : ما عند الله شيء افضل من اداء حق المؤمن
من كتاب زهد النبي (ص) : سئل رسول الله ما افضل ما اعطي
الانسان ؟ فقال : حسن الخلق .

عن ابي عبد الله «ع» قال : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال :
يا رسول الله أي الناس اكمل إيماناً ؟ قال : احسنهم خلقاً ، ثم جاءه من
بين يديه ، ثم جاءه من خلفه فقال : قد قلت لك .

عن ابي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لو كان الرفق
خلقاً يرى ما خلق الله شيئاً احسن منه ولو كان الخرق خلقاً يرى ما كان
مما خلق الله شيء اقبح منه والى الله ليمبلغ العبد بحسن الخلق درجة
الصائم القائم .

الفصل الثاني

(في التواضع)

من كتاب (المحاسن) عن ابي جعفر «ع» قال : لقد اتى
رسول الله (ص) بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات من غير ان ينقصه
الله عما اعد له يوم القيامة شيئاً فاختر التواضع لربه .

قال رسول الله (ص) ثلاثة لا يزيد الله بهن إلا خيراً : التواضع
لا يزيد الله به إلا ارتفاعاً ، وذلك النفس لا يزيد الله به إلا عزاً ، والتعفف
لا يزيد الله به إلا غناً .

عن ابي عبد الله عن آباءه قال : ان من التواضع ان ترضى بالمجلس

دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان تترك المرء وان كنت محقاً ولا
تحب ان تحمد على التقوى .

عن ابى الحسن موسى «ع» سأله علي بن سويد المدني عن التواضع
الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً ، فقال : التواضع درجات منها ان
يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ولا يحب ان يأتي إلى
احد إلا مثل ما يأتوا اليه وان كان سيئة درأها بالحسنة ويكون (كاظم
الغيظ عافياً عن الناس والله يحب المحسنين) .

عن ابى عبد الله «ع» قال : لما قدم جعفر من ارض الحبشة قال :
يا رسول الله ألا احديثك ؟ قال رسول الله بلى ، قال : دخلت يوماً على
النجاشي وهو في غير مجلس الملك وغير رياشه وزيه ، قال : فخيمته بتحية
الملك وقلت له : يا ايها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك وغير رياشه
وزيه ، فقال : انا نجد في الانجيل من انعم الله عليه بنعمة فليشكر
الله ونجد في الانجيل انه ليس شيء من الشكر لله يعدل التواضع له وانه
ورد علي في ليلتي هذه ان محمداً ظفر بمشركي اهل بدر فأحببت ان اشكر
الله بما ترى .

عن ابى جعفر «ع» قال : أتى رسول الله (ص) ملك ليس له بالارض
عهد على البراق ومعه قطيفة من استبرق ، فقال : ان الله جل وعز يخيرك
بين ان يجعلك عبداً رسولاً او ملكاً رسولاً ، قال : فنظر إلى جبرئيل
فأومى اليه بيده ان يتواضع ، فقال : عبداً رسولاً ، فقال الرسول : مع
انه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الارض .

عن ابى عبد الله «ع» قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا

مشى لا يسبق يمينه شماله ، فقال : ولقد مر على المجذومين يأكلون فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فمضى ، ثم قال ان الله لا يحب المتكبرين ، وكان صائماً ، فرجع اليهم فقال : انى صائم ، ثم قال : أئمتونى فى المنزل فأتوه فأطعمهم واعطاهم ، وزاد فيه ابن ابى عمير عنه انه تغدى معهم .

عن ابى عبد الله «ع» قال : قال لقمان لابنه : يا بني تواضع للحق تكن اعقل الناس فان الكيس لدى الحق اسير .

(عنه) قال : لا عز إلا لمن تذل لله ولا رفعة إلا لمن تواضع لله .

(عنه) قال : من كان يحبنا وهو فى موضع لا يشينه فهو من

خالص الله يوم القيامة ، قلت : ما موضع لا يشينه ؟ قال : لم يجعله ولدزنى

ومن (روضة الواعظين) قال الصادق «ع» : ثلاثة اصول الكفر

الحرص والاستكبار والحسد .

قال الباقر «ع» : ثلاث قاصبات الظهر رجل استكثر عمله ، ونسي

ذنبه ، واعجب برأيه .

قال رسول الله (ص) : اشقى الناس الملوك ، وأمقت الناس المتكبر

وأذل الناس من أهان الناس .

سأل الحسن بن الجهم الرضا «ع» فقال : ما حد التواضع ؟ قال ان

تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله ، قال : قلت جعلت فداك

اشتهي ان اعلم كيف انا عندك ؟ قال : انظر كيف انا عندك !

قال النبي (ص) : اوحى الله تعالى إلى داود ، يا داود ان اقرب

الناس منى يوم القيامة المتواضعون ، وكذلك ابعد الناس منى يوم

القيامة المتكبرون .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا حسب كالتواضع ، ولا وحدة
أوحش من العجب ، وعجيباً للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون
غداً جيفة .

وقال النبي (ص) : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من كبر .

عن ابي عبد الله «ع» قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام
يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله .
(عنه) قال : ان المتكبرين يجعلون في صور الذر فيطأهم الناس
حتى يفرغ الله من الحساب .

ومن كتاب قال ابو عبد الله «ع» : اوحى الله عزوجل إلى داود
ما لي اراك ساكتاً ؟ قال : خشيتك اسكتتني ، قال : يا داود مالي اراك
نصباً ؟ قال : حبك نصبني ، قال : يا داود مالي اراك فقيراً ؟ قال : القيام
بحقك افقرني ، قال : يا داود ما لي اراك متذلاً ؟ قال : عظم جلالك
الذي لا يوصف ذلني ، قال : يا داود أبشر بالفضل مني فيما تحب يوم
تلقاني خالط الناس بأخلاقهم وزايلهم بدينك تنل مني ما تريد يوم القيامة
قال ابو عبد الله «ع» : ان في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن
تواضع لله رفعاه ، ومن تكبر وضعاه .

(وقال) : الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه كبه الله على وجهه
في النار . (وقال) : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر .
(وقال) : اوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى : يا موسى بن عمران
هل تدري لم خصصتك بوحي وكلامي من بين خلقي ؟ قال : لا اعلمه يارب

قال ياموسى انى اطلمت إلى خلقي اطلاعة لم أر في خلقي اشد تواضعاً منك
 لي فمن تم خصصتك بوحى وكلامي ، قال : فكان موسى إذا صلى لم ينقل
 حتى يضع خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض .
 من كتاب السيد الامام ناصح الدين ابى البركات قال : قال
 رسول الله (ص) : ليس من عبد إلا ومملك آخذ بحكمة رأسه ان هو
 تواضع لله رفعه الله ، وان هو تكبر وضعه الله .
 (وقال) : من حمل بضاعته فقد برىء من الكبر .

الفصل الثالث

(في العفو)

من كتاب (المحاسن) عن ابى عبد الله « ع » قال : ثلاثة من
 مكارم الدنيا والآخرة ، ان تعفو عن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم
 إذا جهل عليك .

عن الباقر « ع » قال : ثلاثة لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلا عزاً ،
 الصفح عن ظلمه واعطاء من محرمه ، وصلة من قطعه .

عن ابى عبد الله « ع » قال : قال رسول الله (ص) عليكم بالعفو فان
 العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فتعافوا يعزكم الله .

عن الباقر عليه السلام قال : الندامة على العفو افضل وايسر من
 الندامة على العقوبة .

(عنه) قال : ان رسول الله (ص) اتى باليهودية التي صمت الشاة للنبي

فقال لها ما جعلك على ما صنعت ؟ فقالت : قلت ان كان نبياً لم يضربه وان

كان ملكاً أرحت الناس منه ، قال : فعفا رسول الله عنها .
عن الرضا «ع» قال : قال رسول الله (ص) لليهودي الذي سحره
ما حملك على ما صنعت ؟ قال : علمت انه لا يضرك وانت نبي ، قال : فعفا
عنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

عن بعض اصحاب الرضا «ع» قال : ابق غلام لأبي الحسن إلى
مصر فأصابه انسان من اهل المدينة فقيده وخرج به فدخل المدينة ليلاً
فأتى به منزل ابي الحسن فخرج اليه ابو الحسن فقام اليه الغلام يسلم عليه
فسمع حركة القيد ، فقال : من هذا ؟ قال : غلامك فلان وجدته ، فقال :
لغلام اذهب فأنت حر .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : ان شتمك رجل عن
يمينك ، ثم تحول إلى يسارك فاعتذر اليك فاقبل منه .
عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : اقبلوا العذر
من كل متصل محقاً كان او مبطلاً ومن لم يقبل العذر منه فلا فالتة شفاعتي
- يقال تنصل فلان من دينه اذا تبرأ - وقال صلى الله عليه وآله : من
اعتذر إلى اخيه المسلم فلم يقبل منه جعل الله عليه اضر صاحب مكسر .

الفصل الرابع

(في السخاوة والبخل)

من كتاب (المحاسن) عن الباقر «ع» سخاء المرء عما في ايدي
الناس اكثر من سخاء النفس والبذل .
(عنه) قال : قال رسول الله (ص) : الجنة دار الاسخياء .

قال الصادق «ع» : السخي الكريم الذي ينفق ما له في حق .
(وقال) ايضاً : السخاء ان تسخو نفس العبد عن الحرام ان
تطلبه ، فاذا ظفر بالحلال طابت نفسه ان ينفقه في طاعة الله .
عن ابي عبد الله «ع» قال : ما من عبد حسن خلقه وبسط يده
إلا كان في ضمان الله لا محالة وممن يهديه حتى يدخله الجنة .
عن ابي جعفر «ع» قال : شاب مقارف للذنوب سخي احب إلى
الله من شيخ عابد بمخيل .

سئل ابو عبد الله «ع» عن حد السخاء فقال : تخرج من مالك
الحق الذي اوجبه الله عليك فتضعه في موضعه .
(عنه) قال : قال رسول الله (ص) : السخاء شجرة في الجنة
اغصانها متدليات في الارض فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن
إلى الجنة .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان ابراهيم صلوات الله عليه كان
ابا اضياف وكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابهم واخذ
المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع إلى داره فاذا هو برجل او شبه الرجل
في الدار ، فقال : يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار ؟ قال : دخلتها
باذن ربها - يردد ذلك ثلاث مرات - قال فعرف ابراهيم صلوات الله عليه
فحمد ربه ثم قال : ارسلني ربك إلى عبد من عبيده اتخذه خليلاً ، قال
فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت ؟ قال : فانك هو ، قال : ولم ذلك ؟ قال :
لأنك لم تسأل احداً شيئاً قط ولا تسأل قط شيئاً فقلت لا .

عن الكاظم «ع» قال : ما اقبح بالرجل ان يسأل الشيء فيقول لا .

سأل رجل ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال اخبرني عن الجواد؟ فقال: ان في كلامك وجهين، فان كنت تسأل عن المخلوقين فان الجواد يؤدي ما افترض الله عليه، وان كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعتك منعتك ما ليس لك.

عن الرضا «ع» قال: السخي يأكل طعام الناس لياً كلوا من طعامه والبخيل لا يأكل طعام الناس لكيلاً يأكلوا من طعامه.
عن ابي عبد الله «ع» قال: البخيل من يبخل بالسلام
عن علي عليه السلام قال لابنه الحسن في بعض ما سأله عنه يا بني: ما السماحة؟ قال البذل في اليسر والعسر.

ومن كتاب (روضة الواعظين) قال النبي (ص): لا ينبغي خصلتان في مسلم، البخل وسوء الخلق. (وقال) صلى الله عليه وآله: لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابداً.

قيل لأبي عبد الله «ع»: أي الخصال بالمرء اجمل، قال: وقالوا بلا مهابة، وسماحة بلا طلب مكافاة، وتشاغل بغير متاع في الدنيا.

قال النبي (ص): ابواب الجنة مفتحة على الفقراء والرحمة نازلة على الرحماء والله راض عن الاسخياء.

قال رسول الله (ص): اسخى الناس من ادى زكاة ماله واعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً، واقل الناس راحة البخيل، وابخل الناس من يبخل بما افترض الله عليه.

وقال الصادق عليه السلام: عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه

او يبخل بها وهي مدبرة عنه ، فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك
مع الادبار ينفعه . (وقال) ايضاً : ان الله تعالى رضى لكم الاسلام ديناً
فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق .

قال امير المؤمنين عليه السلام : البخل عار والجبن منقصة ، كن
سمحاً ولا تكن مبذراً ، وكن مقدرأً ولا تكن مقترأً ، ولا تستحي من
اعطاء القليل ، فان الحرمان اقل منه ، عجزت للبخيل يستعجل الفقر الذي
هرب منه ويفوته الغنى الذي اياه طلب يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الآخرة حساب الاغنياء . البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد
به إلى كل سوء .

روي ان امير المؤمنين « ع » اتى رسول الله (ص) بأسيرين فأمر
النبي بضرب عنقهما فضرب عنق واحد منهما ثم قصد الآخر فنزل جبرئيل
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخى
قومه ، فقال اليهودي تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك ، فقال نعم
قال والله ما مايكث درهما مع اخ لي قط ، ولا قطبت وجهي في الحرب
وانا اشهد ان لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله ، فقال رسول الله :
هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات النعيم .

قال رسول الله (ص) : السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب
من الناس بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من
الناس قريب من النار .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : سادة الناس في الدنيا الاسخياء
وسادة الناس في الآخرة الاتقياء .

قال رسول الله (ص) : يا علي كن سخياً فان الله يحب كل سخى وان اتاك امرء في حاجة فاقضها له فان لم يكن له أهلاً فأنت له اهل .
من كتاب (عيون الاخبار) كتب الرضا «ع» إلى ابي جعفر :
يا ابا جعفر بلغني ان الموالي إذا ركبت اخرجوك من الباب الصغير وانما ذلك من البخل بهم لئلا ينال منك منك احد خيراً ، فأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير ، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ، ثم لا يسألك احد إلا اعطيته ومن سألك من عمومته ان تبره فلا تعطه اقل من خمسين ديناراً ، والكثير اليك ، ومن سألك من عماتك فلا تعطيهن اقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير اليك اني انما اريد ان يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش اقتاراً .

الفصل الخامس

(في الحياء وما يشبهه)

من كتاب (المحاسن) قال رسول الله (ص) : الحياء حياء ان حياء عقل وحياء حمق ، فحياء العقل هو العلم ، وحياء الحمق هو الجهل .
عن الباقر او الصادق عليهما السلام قال : الحياء والايمان مقرونان في قرن ، فاذا ذهب احدهما تبمه صاحبه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : الحياء من الايمان ، والايمان في الجنة والرياء من الألفاء والالجفاء في النار .

عن سلمان رحمة الله عليه قال : ان الله عز وجل إذا اراد هلاك عبد نزع منه الحياء ، فاذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائفاً مخوفاً ، فاذا كان

خائفاً مخوفاً نزعته منه الامانة ، فاذا نزعته منه الامانة لم تلقه إلا شيطاناً
ملعوناً ملعوناً .

قال رسول الله (ص) : من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له .

قال ابو جعفر «ع» لميسر بن عبد العزيز : يا ميسر إذا طلبت حاجة
فلا تطلبها بالليل واطلبها بالنهار فان الحياء في الوجه .

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله (ص) : رحم الله عبداً
استحى من ربه حق الحياء حفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر
القبر والبلى وذكر أن له في الآخرة معاداً .

من كتاب (روضة الواعظين) قال رسول الله (ص) : استحيوا من
الله حق الحياء ، قالوا : وما نفعنا يا رسول الله ؟ قال : ان كنتم فاعلين فلا
يبين احدكم إلا واجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما
وعى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليترك زينة الحياة الدنيا .
قال رسول الله (ص) : الايمان عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء
ومروته العمل الصالح وعماده الدرع ولكل شيء اساس واساس الاسلام
حبنا اهل البيت .

وقال الصادق «ع» : ثلاث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره ابدأ
من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستحى من العيب
- ارعوى عن القبيح رجع - .

قال رسول الله (ص) : ما كان الحياء في شيء قط إلا زانه ولا كان
الفحش في شيء قط إلا شاناه . (وقال) صلى الله عليه وآله : ان لكل
دين خلقاً وخلق الاسلام الحياء . (وقال) : الحياء من الايمان .

(وقال) : قلة الحياء الكفر ، وقيل له اوصني ، قال : استحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك .

قال الصادق «ع» : الحياء عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال ، فاذا حاضت الجارية ذهب جزء من حياها وإذا تزوجت ذهب جزء وإذا افترت ذهب جزء وإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة اجزاء فان فجرت ذهب حياها كله وان عفت بقي لها خمسة اجزاء .

قال ابو الحسن الأول : ما بقي من امثال الانبياء عليهم السلام إلا كلمة إذا لم تستحي فاعمل ما شئت ، وقال أما انها في بني امية .
عن ابى سعيد الخدري قال : كان رسول الله (ص) احيا من الكعاب العذراء .

عن النبي (ص) انه قال : ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الأولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ، قال ابو الطيب : هذا من قول النبي ليس على الاباحة فانما معناه التهديد والوعيد ، أي اصنع ما شئت فسوف يجازى عليه .

عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف بما وعد .

عن محمد بن حكيم عن ابى الحسن قال : لو ان قوماً حضروا مدينة فسألوهم النزول عليهم ، فقالوا : لا فظنوا انهم قالوا نعم ، فنزلوا عليهم كانوا آمنين .

سئل الحسين بن علي «ع» عن النجدة فقال : الاقدام على الكريهة والصبر عند النايبة والذب عن الاخوان .

سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الجرأة ، فقال مواقعة الاقران .

الفصل السادس

(في الغيرة)

من كتاب (المحاسن) عن أمير المؤمنين «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى ليمقت الرجل يدخل عليه في بيته فلا يقاتل .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى غيور يحب كل غيور ، ولغيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

(عنه) قال : كان ابراهيم غيوراً ، وإذا خرج من منزله اغلق بابه واخذ مفاتيحه . (عنه) عليه السلام قال : قال رسول الله : ان سعداً غيوراً وانا اغير منه ، وجدع الله انف من لا يغار من المؤمنين ومن المسلمين . (عنه) قال : إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب .

(عنه) قال : قال امير المؤمنين : ان الله يغار للمؤمنين والمؤمنات فليغر المؤمن انه من لا يغار فانه منكوس القلب .

عن الباقر «ع» قال : لا تقتل المغيرة بالاسلام إلا بكفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل النفس الحرام او من ذب رجل عن حريمه ، فان رسول الله قال : من دخل دار قوم ليلا فقتلوه فدمه هدر ، او اطلع ففقوا عينه ، قال : كان النبي يغار .

عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن الاول : للرجل تكون الجارية او الجوارى او المرأة ، قال يقفل عليهن الابواب ويشدد عليهن غيرة منه ، قال : قال رسول الله (ص) كان ابراهيم صلوات الله عليه غيوراً

وانا اغير منه ، وجدع الله انف من لا يغار من المؤمنين .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ايما رجل اطلع في دار قوم لينظر إلى عوراتهم فرموه ففقؤا عينه او جرحوه فلا دية له .

عن ابي مريم الانصاري عن الباقر «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نظر ففقئت عينه فلا دية له .

(وقال) : بينما رسول الله جالس ويده مشقص فاذا نظر اليه فقال يا صاحب العين اما انك ان ثبت لي حتى اقوم اليك لأفقدن عينك بمشقصي هذا قال : قلت لأبي جعفر : من اين ينظر إلى النبي وهو جالس ؟ فقال يا ابا مريم من خلل الجريد .

عن ابي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال علي صلوات الله عليه : يا اهل العراق نبئت ان نساءكم يدافعن الرجال في الطريق اما تستحون ، وفي حديث آخر ان امير المؤمنين قال : اما تستحون ولا تغارون نساءكم يخرجن إلى الاسواق يزاحمن العلوج .

(عنه) لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله (ص) : لا تحدثنا شيئاً حتى ارجع اليكما .

عن حمزة بن عمران قال : قدمت المدينة بجوار لي وكنت ادخلهن البيت واغلق عليهن الباب إذا خرجت في حوائجي فدخلت على ابي عبد الله فأخبرته الخبر ، فقال : ويشار الرجل على ما لا يرى اما انهن ان يظلمنك في انفسهن خير لك من ان تظلمهن .

قال ابو جعفر «ع» : اني النبي (ص) بأسارى فأمر بقتلهم وخلا رجلا من بينهم ، فقال الرجل : يا نبي الله كيف اطلقتني من بينهم ؟

فقال : اخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله ، الفيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة ، فلما سمعها الرجل اسلم واحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله قتالاً شديداً حتى استشهد .

الفصل السابع

(في مكارم الاخلاق)

من كتاب (المحاسن) عن ابى جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) :
 ألا اخبركم بأشبهكم بي خلقاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : احسنكم خلقاً واعظمكم حملاً وابركم بقرابته واشدكم بحبنا ولاخوانه في دينه واصبركم عن الحق واكظمكم للغيظ واحسنكم عفواً واشدكم من نفسه انصافاً في الغضب والرضا .

عن ابى عبد الله «ع» قال : انا لنحب من شيعتنا من كان عاقلاً فهما فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً وقيماً ، ان الله عز وجل خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله جل وعز وليسأله ايها ، قال : قلت جعلت فداك وماهن قال : هن الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والفيرة والبر وصدق الحديث وأداء الامانة .

(وعنه) ايضاً قال : ان الله تبارك وتعالى خص الانبياء صلوات الله عليهم بمكارم الاخلاق ، فمن كانت فيه فليعلم انه من خير اراده الله به ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله عز وجل وليسأله ايها ، ثم عدها

وقال : اليقين ، والقناعة ، والصبر ، والشكر ، والحلم ، وحسن الخلق
والسخاء ، والغيرة ، والشجاعة ، والمروءة ، والبر ، وأداء الامانة .

(وعنه) قال : ان المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك
فلتكن فانها قد تكون في العبد ولا تكون في سيده ، وتكون في الرجل
ولا تكون في ولده ، قيل وما هن ؟ قال : صدق البأس وصدق اللسان ،
واداء الامانة وصلة الرحم وقرى الضيف واطعام السائل والمكافاة عن
الصنایع والتذمم للجار والتذمم للصاحب ورأسهن الحياء .

(عنه) قال : ان الله تبارك وتعالى وضع الاسلام على سبعة اسهم
على البر والصدق واليقين والرضاء والوفاء والعلم والحلم ، ثم قسم ذلك بين
الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ، وقسم
لبعض الناس السهم الواحد ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الاسهم ، حتى
انتهى إلى سبعة ، ثم قال : فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على
صاحب السهمين ثلاثة اسهم فتمهظوهم ، ثم قال : كذلك حتى انتهى إلى
سبعة . (عنه) قال : اربع من كن فيه كمل إسلامه وان كان ما بين قرنه
إلى قدمه ذنوب لم ينتقصه ذلك الصدق وأداء الامانة والحياء وحسن الخلق .

عن ابى جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : اكرمكم في
الجاهلية اكرمكم في الاسلام ، ثم قال : ابو جعفر انما يعنى من كان في
الجاهلية احسنهم خلقاً واسخاهم كفاً واحسنهم جواراً واكفهم اذى
واقربهم من الناس فلن يزيد اسلامه إلا عزاً .

عن محمد بن عجلان قال : كنت عند ابى عبد الله «ع» فدخل رجل
فسلم فسأله كيف من خلفت من اخوانك ؟ قال : فأحسن الثناء وزكى

واطرى فقال : كيف عيادة اغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة ، قال فكيف
 مواصلة اغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم ؟ فقال : انك لتذكر اخلاقاً
 قل ما هي فيمن عندنا ، قال : كيف يزعم هؤلاء انهم لنا شيعة ؟
 من كلام أمير المؤمنين علي ، خطب به الحسن بن علي عليهما السلام
 فقال : ايها الناس انما اخبركم عن أخ لي كان من اعظم الناس في عيني
 وكان رأس ماعظم به في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان
 بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد كان خارجاً من سلطان
 فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمد
 يده إلا على ثقة لمنفعته كان لا يتشهي ولا يتسخط ولا يتبرم ، كان اكثر
 دهره صماتاً ، فإذا قال القائلون كان لا يدخل في مرء ولا يشارك في دعوى
 ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضياً كان لا يغفل عن اخوانه ولا يخص نفسه
 بشيء دونهم كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الجد كان ليثاً عادياً ، كان
 لا يلوم احداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاراً كان يفعل ما يقول
 ولا يقول ما لا يفعل ، كان إذا يبدو امران لا يدري أيهما افضل ، نظر
 إلى اقربهما إلى الهوى فخالفه ، كان لا يشكو وجعاً إلا عند من يرجو
 عنده البرء ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة ، كان لا يتبرم ولا
 يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهي ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو ، فعليكم
 بمثل هذه الاخلاق الكريمة ان اطقتموها ، وان لم تطيقوها كلها فأخذ
 القليل خير من ترك الكثير ولا حول ولا قوة إلا بالله .

عن الباقر او الصادق عليهما السلام قال : ان مما يزين الاسلام
 الاخلاق الحسنة فيما بين الناس فتواظبوا على محاسن الاخلاق وحسن

الهدى والسمت فان ذلك مما يزينكم عند الناس إذا نظروا إلى محاسن ما تنطقون به والفوقم على ما يستطيعون بنقصكم فيه وقد قال الله عزوجل لمحمد (ص) : (انك لعلى خلق عظيم) وهو الخلق الذي في ايديكم .

محاسن الاخلاق عن محمد بن خالد البرقي في حديث صرفع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال جبرئيل إلى النبي فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يمطها احداً قبلك ، قال رسول الله : فقلت وما هي ؟ قال : الصبر واحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : القناعة احسن منها ، قلت : وما هو ؟ قال : الرضا واحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الزهد واحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : الاخلاص واحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : اليقين واحسن منه ، قلت : وما هو ؟ قال : يا رسول الله ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله ، قلت : يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله ؟ فقال : العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله ، فهذا هو التوكل ، قال : قلت يا جبرئيل ما تفسير الصبر ؟ قال : يصبر على الضراء كما يصبر على السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنا ، وفي البلاء كما يصبر في العافية ، ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء ، قلت : فما تفسير القناعة ؟ قال : يقنع بما يصيب من الدنيا ، يقنع بالقليل ويشكر الكثير ، قلت : فما تفسير الرضا ؟ قال : الراضي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير من العمل ، قلت يا جبرئيل ما تفسير الزهد ؟ فقال : الزاهد يحب من يحب خالقه ويغض من يبغض خالقه ، ويتخرج

من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها ، فان حلالها حساب وحرامها عقاب ، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي اشتد نذنها ، ويتحرج من حطام الدنيا وزيفتها كما يجتنب النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله ، قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص ؟ قال : المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يمجّد ، وإذا وجد رضى ؛ وإذا بقى عنده شيء اعطاه في الله فان من لم يسأل المخلوق فقد أقر الله بالعبودية وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض وإذا اعطى الله فهو في حد الثقة بربه ، قلت فما تفسير اليقين ؟ قال : الموقن يعمل لله كأنه يراه وان لم يكن يرى الله فأنه يراه وان يعلم يقيناً ان اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان التوكل ومدرجة الزهد .

عن ابى عبد الله عليه السلام قال : انفع الاشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه واشد شيء مؤنة اخفاء الفاقة واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص واروح اليباس عن الناس .

(وقال) : لا تكن ضجراً ولا غلفاً وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك وممن له الفضل عليك فأنما اقررت له بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه . وقال لرجل : احكم دينك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم فأنما جعلت الدنيا شاهداً تعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولا تنظر إلى الدنيا إلا باعتبارها ، وقال لرجل : اعلم انه لا عز إلا لمن تذلل لله ولا رفعة إلا لمن تواضع لله .

من كتاب (روضة الواعظين) قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعبد الناس من اقام الفرائض ، وازهد الناس من اجتنب الحرام ، واتقى
الناس من قال الحق فيما له وعليه ، واورع الناس من ترك المرء وإن كان
محقاً ، واشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب ، واكرم الناس اتقاهم ،
واعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ، واسعد الناس من خالط الكرام
من غيره .

عن زين العابدين عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : بعثت
بمكارم الاخلاق ومحاسنها ، وقال : استتمام المعروف افضل من ابتدائه .



الباب السادس

﴿ في ذكر عيوب النفس ومجاهدتها وصفة العقل والقلب ﴾
« وما يليق بها ، ثمانية فصول »

الفصل الاول

﴿ في عيوب النفس ومجاهدتها ﴾

من كتاب (المحامن) عن ابي عبد الله «ع» قال لرجل : انك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودلت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك .

(عنه) قال : احمل نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يحملك غيرك .

(عنه) قال لرجل : اجعل قلبك قريناً تزاوله واجعل عملك والدأ

تتبعه ، واجعل نفسك عدواً تجاهده ، واجعل مالك كمارية تردها .

(عنه) قال : اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع

في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك .

عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : اياك ان تتبع النفس هواها

فان في هواها رداها وترك هواها دواؤها .

عن ابي عبد الله «ع» قال : انفع الاشياء للمرء سبقه الناس إلى

عيب نفسه . (عنه) قال : لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ، قلت : ما يذل

نفسه ؟ قال : لا يدخل فيما ينبغي ان يعتذر منه .

(عنه) قال : ان الله تبارك وتعالى فوض إلى المؤمن كل شيء إلا
اذلاله نفسه . (عنه) قال : لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ، قيل له
وكيف يذل نفسه ؟ قال : يتعرض لما لا يطيق فيذلها .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ما هلك امرء
عرف قدر نفسه ، ثم قال ابو عبد الله : وما اخال رجلا يرفع نفسه فوق
قدرها إلا من خلل في عقله ، ما اخال اي ما انقرس فيه خيراً .

عن الرضا «ع» قال : ان رجلاً في بني اسرائيل عبد الله اربعين
سنة ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه ما اتيت إلا منك وما الذنب
إلا لك فأوحى الله تعالى اليه : ذمك نفسك افضل من عبادتك اربعين سنة
عن زين العابدين «ع» قال : ان افضل الاجتهاد عفة البطن والفرج
ومن (روضة الواعظين) قال رسول الله (ص) : من مقت نفسه
دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة .

قال أمير المؤمنين «ع» : ان رسول الله (ص) بعث سرية فلما رجعوا
قال : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر ، قيل
يا رسول الله وما الجهاد الاكبر؟ قال : جهاد النفس ، ثم قال : افضل الجهاد
من جاهد نفسه التي بين جنبيه ، وقال : من غلب علمه هواه فذلك علم نافع
ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله ، وقال : ان اخوف ما
اخاف على امتي الهوى وطول الامل ، فأما الهوى فيصعد عن الحق ، واما
طول الامل فينسي الآخرة .

ومن كتاب (تهذيب الاحكام) عن جعفر بن حفص بن غياث قال
سألت ابا عبد الله «ع» عن الجهاد أسنة هو أم فریضة؟ فقال : الجهاد على اربعة

اوجه ، فجهادان فريضة ، وجهاد سنة لا يقام إلا مع فرض ، وجهاد سنة فاما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله وهو من اعظم الجهاد ، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض ، واما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولوتر كوا الجهاد لاتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام وحده ان يأتي العدو مع الامة فيجاهدهم ، واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل ، وجاهد في اقامتها وبلوغها ، فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لانها احياء سنة .

قال النبي (ص) : من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير ان ينقص من اجورهم شيء .
من كتاب (روضة الواعظين) قال النبي (ص) ثلاث من كن فيه او واحدة منها كان في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله ، رجل اعطى الناس من نفسه بما هو سائلهم لها ، ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى او سخط ، ورجل لم يعيب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك من نفسه فانه لا ينفي منها عيباً إلا بدله عيب ، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : حق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله ، وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : يا ابن آدم انك لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعماً والحزن دناراً ، يا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومستعمل فاعد له جواباً .

قال الرضا «ع»: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً امتزاد الله منه ، وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه .
من كتاب السيد ناصح الدين عن أمير المؤمنين «ع» قال: النفس مجبولة على سوء الأدب والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب والنفس تجري في ميدان المخالفة والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة فتى اطلق عنانها فهو شريك في فسادها ومن اعان نفسه في هوى نفسه فقد اشرك نفسه في قتل نفسه .

قال الصادق «ع»: من ملك نفسه إذا رغب ، وإذا رهب ، وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضى وإذا سخط حرم الله جسده على النار .
ومن غيره عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله «ع» قال ! قلت له يقع في قلبي امر عظيم ، فقال : قل لا إله إلا الله ، قال : فكلمها وقع في قلبي قلت لا إله إلا الله فذهب عني .

عن السكوني قال : قال ابو عبد الله «ع» : إذا خفت حديث النفس في الصلاة فاطمن يدك اليسرى بيدك اليمنى ثم قل : (بسم الله وبالله توكلت على الله اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم) .

عن محمد بن مسلم قال : سمعت علي بن ابي طالب المنبر فحمد الله واثني عليه ، ثم قال: ايها الناس ان اول وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يعظم عليها رجال رجالا ولو ان الحق اخلص فيعمل به لم يكن اختلاف ولو ان الباطل اخلص وعمل به لم يخف علي ذي حجبى ولكن يؤخذ من ذا ضعف ومن ذا ضعف فيخلط فيعمل به فعند ذلك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقتم لهم من الله الحسنى .

عن ابى عبد الله «ع» قال : اياكم وجدال كل مفتون ملقى حجته
إلى انقضاء مدته ، فاذا انقضت مدته اشغلتته خطيئته فأحرقته .

الفصل الثانى

﴿ فى صفة العقل ﴾

من كتاب (المحاسن) قال الصادق عليه السلام : لما ان خلق الله
العقل قال له : اقبل ، فأقبل ، ثم قال له ادبر ، فأدبر ، فقال : وعزنى
وجلالى ما خلقت خلقاً احب إلى منك ، بك آخذ وبك اعطى وعليك ائيب
عن علي عليه السلام قال : هبط جبرئيل على آدم صلوات الله عليه
فقال : يا آدم انى امرت ان اخيرك فى ثلاث فاختر واحدة ودع اثنتين ،
فقال له آدم : يا جبرئيل وما الثلاث ؟ قال العقل والحياء والدين ، فقال آدم
فانى قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه ، فقالا :
يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان ، قال : فشأنكما وعرج
عن ابى عبد الله «ع» قال : خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير
مستمع ، قلت : وما هي جمعت فداك ؟ قال : الدين والعقل والادب
والحرية وحسن الخلق . (عنه) قال : قال رسول الله (ص) : إذا بلغكم
عن رجل حسن حاله فأنظروا فى حسن عقله فانما يجازى بعقله .
(وقال) : ان الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له .

عن ابى الحسن موسى بن جعفر «ع» قال : ما بعث الله نبياً قط
إلا عاقلا وبعض البينين ارجح من بعض ، وما استخلف داود سليمان حتى
اختبر عقله واستخلف داود عليهما السلام وهو ابن ثلاث عشر سنة ومكث
فى ملكه اربعين سنة .

عن الباقر «ع» قال : كان علي بن الحسين يقول : إذا أراد الله
امراً اخذ فيه بمقول الناس حتى ينفذ امره ، ثم يرد اليهم عقولهم ، ألا
ترى إلى قول الرجل فعلت كذا وكذا وكان عقلي ليس معي .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ما من امر يختلف فيه اثنان إلا وله
اصل في كتاب الله عز وجل ، ولا يمكن لا يبلغه عقول الرجال .

عن ابي الحسن الرضا «ع» ان عدة من قريش جاؤا يهودونه
بشيء كان اصابه من عض بردون ، فقالوا : لو كنت إذا ركبت كان معك
الغلامان او الثلاثة قريباً من دابتك ، فقال : ان الله عز وجل إذا أراد
امراً حال بين المرء وقلبه ، فاذا وقع للقدر ونفذ امر الله رد إلى كل ذي
عقل عقله .

ومن كتاب (روضة الواعظين) قال امير المؤمنين «ع» : العقل
حسام قاطع قاتل هواك بعقلك .

قال رسول الله (ص) : رأس العقل بعد الايمان بالله تعالى ، النجب
إلى الناس . وقال صلى الله عليه وآله : قسم الله العقل على ثلاثة اجزاء ،
فمن كانت فيه كمل عقله ، ومن لم تكن فيه فلا عقل له ، حسن المعرفة بالله
وحسن الطاعة له ، وحسن الصبر على امره .

قال الصادق عليه السلام : لم يقسم بين العباد اقل من الخمس : اليقين
والقنوع والصبر والشكر ، والذي يكمل به هذا كله العقل .

سئل الرضا «ع» فقيل : ما العقل ؟ قال : التجرع للفضة ومداهنة
الاعداء ومداراة الاصدقاء .

قال امير المؤمنين عليه السلام : صدر العاقل صندوق سره ولا غنى
كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب اعقلوا الخير إذا سمعتموه عقل
رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل لامال اعود من العقل
ولا عقل كالتدبير وليس للعاقل ان يكون شاخصاً إلا في ثلاث مرمة
لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم ، ما استودع الله امرأ عقلاً
إلا استنقذه به يوماً ما .

قيل للنبي (ص) ما العقل ؟ قال : العمل بطاعة الله ، وان العمل بطاعة
الله هم العقلاء .

قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور
مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك
مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة
لسانه والرأفة همته والرحمة قلبه ، ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين
والايمان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم
والصبر ، ثم قال له عز وجل ادبر فادبر ، ثم قال له اقبل فأقبل ، ثم قال له :
تكلم ؟ فقال : الحمد لله الذي ليس له ضد ولاند ولا شبيه ولا كيفو ولا
عديل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل ، فقال الرب تبارك وتعالى
وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك ولا اطوع لي منك ولا اعز
منك ، بك اوجد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارتجى وبك ابتغى وبك
اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب ، فخر العقل عند ذلك ساجداً
فكان في سجوده الف عام ، فقال الرب تبارك وتعالى ارفع رأسك وسل
تعط واشفع تشفع ، فرفع العقل رأسه فقال : انى أسألك ان تشفعني

فيمين خلقتني فيه ، فقال الله جل جلاله للملائكة : اشهدكم اني قد شفقتة
فيمين خلقتة فيه إذا اطاع العقل .

قال أمير المؤمنين «ع» : عقول النساء في جاهلن ، وجمال الرجال في
عقولهم . (وقال) ايضاً : اصل الانسان لبه وعقله ودينه ومروته حيث
يجعل نفسه والايام دول والناس إلى آدم شرع سواء .

قال الباقر «ع» : حسب المرء دينه ومروته وعقله .

روي عن الصادق «ع» انه قال : ان الله تعالى ركب العقل في
الملائكة بدون الشهوة وركب الشهوة في البهائم بدون العقل وركبهما
جميعاً في بني آدم فمن غلب عقله على شهوته كان خيراً من الملائكة ، ومن
غلبت شهوته على عقله كان شراً من البهائم .

من كتاب (علل الشرايع) قال الرضا «ع» : صديق كل امرء
عقله وعدوه جهله .

قال النبي (ص) : يا علي إذا تقرب العباد إلى خالقهم بالبر فتقرب اليه
بالعقل تسبقهم ، إنا معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم .

(وقال) : صلى الله عليه وآله : كل شيء من ابواب البر ثواب
وافضل الثواب العقل . (وقال) : ما قسم الله للعباد بشيء افضل من العقل
نوم العاقل افضل من سهر الاحمق ، وما بعث الله نبياً ولا رسولا حتى
يستكمل العقل ، وكان عقله افضل من عقل جميع امته وعسى ان يكون في
امته من هو اشد اجتهاداً منه .

ذكر ابن يدي أمير المؤمنين «ع» ثروة أهل الشام وفقر أهل العراق
فقال : أما علمتم ان عقل الرجل محسوب عليه من رزقه .

من كتاب (الزهد) عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال
لما خلق الله العقل قال له ادبر فأدبر ، ثم قال له اقبل فأقبل ، فقال : فوعزتي
ما خلقت خلقاً هو احسن منك ، اياك آمر و اياك انهى ، و اياك اعاقب
و اياك اثيب .

قال ابو الحسن «ع» : ان الله خلق العقل فقال له اقبل و ادبر فأقبل
و ادبر ، فقال : وعزتي ما خلقت شيئاً احسن منك و احب إلي منك ، بك
أخذ و بك اعطي .

عن ابي عبد الله «ع» قال : دعامة الاسلام العقل و منه الفطنة و الفهم
و الحفظ و العلم و بالعقل يكمل و هو دليله و مبصره و مفتاح امره ، فاذا كان
تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً زاكياً فطناً فهماً فعلم بذلك كيف ولم
و حيث و عرف من نصحه و من غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه و موصوله
و مفصولة و اخلص له الوجدانية لله و الاقرار بالطاعة ، فاذا فعل ذلك كان
مستدر كماً لما فات و اردأ على ما هو آت فعرف ما هو فيه و لأي شيء هو
ها هنا و من اين يأتي و إلى ما هو صائر و ذلك كله من تأييد العقل .

من كتاب (المحاسن) عن سماعة بن مهران قال : كنت عند
ابي عبد الله «ع» و عنده عدة من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل فقال
ابو عبد الله : اعرفوا العقل و جنده و الجهل و جنده تهتدوا ، قال سماعة :
فقلت جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا ، فقال ابو عبد الله : ان الله
جل ثناؤه خلق العقل و هو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش
من نوره ، فقال له ادبر فأدبر ، ثم قال له اقبل فأقبل ، فقال الله عز و جل
له خلقتك خلقاً عظيماً و كرمك على جميع خلقي ، قال : ثم خلق الجهل فقال

له ادبر فأدبر ، ثم قال له اقبل فلم يقبل ، فقال الله له استكبرت فلعلنه ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً ، فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه الله اضر له العداوة . فقال الجهل يارب : هذا خلق مثلي خلقتهم وكرمتهم وقويتهم وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيتهم ، فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي ، قال قد رضيت ، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما اعضى الله العقل من الخمسة والسبعين الجند : الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل ، والايمان وضده الكفر ، والتصديق وضده الجحود ، والرجاء وضده الفئوس ، والعدل وضده الجور ، والرضا وضده السخط ، والشكر وضده الكفران ، والياس وضده الطمع ، والتوكل وضده الحرص ، والرافة وضدها القسوة ، والرحمة وضدها الغضب ، والعلم وضده الجهل ، والفهم وضده الحمق ، والعفة وضدها النهك ، والزهد وضده الرغبة ، والرفق وضده الخرق ، والرغبة وضدها الجرأة ، والتواضع وضده التكبر ، والتواضع وضدها التسرع ، والحلم وضده السفه ، والصمت وضده الهذر ، والاستسلام وضده الاستكبار ، والتسليم وضده التجبر ، والعفو وضده الحقد ، والرقوة وضدها القسوة ، واليقين وضده الشك ، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده الانتقام ، والغنى وضده الفقر ، والتفكر وضده السهو ، والحفظ وضده النسيان ، والتعطف وضده القطيعة ، والطاعة وضدها المعصية ، والقنوع وضده الحرص ، والمواساة وضدها المنع ، والمودة وضدها العداوة ، والوفاء وضده الغدر ، والخضوع وضده التطاول ، والحق وضده الباطل ، والسلامة وضدها البلاء ، والحب وضده البغض ،

والصدق وضده الكذب ، والامانة وضدها الخيانة ، والاخلاص وضده الشوب والشهامة وضدها البلادة ، والفهم وضده الغباوة ، والمعرفة وضدها الانكار ، والمداراة وضدها المكاشفة ، وسلامة الغيب وضدها المماكرة ، والكتمان وضده الافشاء ، والصلاة وضدها الاضاعة ، والصوم وضده الافطار ، والجهاد وضده النكول ، والحج وضده نبذ الميثاق ، وصون الحديث وضده النسيمة ، وبر الوالدين وضده العقوق ، والحقيقة وضدها الرياء ، والمعروف وضده المنكر ، والستر وضده التبرج ، والتقية وضدها الاذاعة ، والانصاف وضده الحمية ، والنهيئة وضدها البغي ، والنظافة وضدها الفذارة ، والحياء وضده الخلع ، والقصد وضده العدان ، والراحة وضدها النعب ، والسهولة وضدها الصعوبة ، والبركة وضدها المحق ، والمافية وضدها البلاء ، والقوام وضده المكثرة ، والحكمة وضدها الهوى ، والوقار وضده الخفة ، والسعادة وضدها الشقاوة ، والتوبة وضدها الاصرار ، والاستغفار وضده الاغترار ، والمحافضة وضدها الشهاون ، والدعاء وضده الاستنكاف ، والنشاط وضده الكسل ، والفرح وضده الحزن ، والالفة وضدها العصبية ، والسخاء وضده البخل ، فلا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل إلا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه بالايمان ، وأما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وإنما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده ، وفقنا الله وإياكم لطاعته وممرضاته .

الفصل الثالث

(في ذكر القلب)

قال الله تعالى : (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) .
من (المحاسن) عن ابي عبد الله قال : ان القلب يتلجلج في الجوف ،
يطلب الحق فاذا اصابه اطمان وقر ، ثم تلى ابو عبد الله هذه الآية :
(ومن يرد الله ان يهديه) إلى قوله : (كما انما يصعد في السماء) .
عن الصادق « ع » قال : (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤولا) ، قال : يسئل السمع عما سمع ، والبصر عما نظر اليه
والفؤاد عما عقد عليه .

عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال : ما من شيء افسد
للقلب من الخطيئة ، ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه
فيصير اسفله اعلاه ، واعلاه اسفله .

(عنه) قال : إذا التقيتم فتذاكروا . فان ذلك حياة للقلوب .
من كتاب (روضة الواعظين) قال النبي (ص) : في الانسان مضغة
إذا هي سالت وصحت سلم بها سائر الجسد ، وإذا هي سقمت سقم بها
سائر الجسد وفسد ، وهي القلب .

(وقال) : ثلاث يمتن القلب ، استماع اللهو وطلب الصيد واتيان
باب السلطان . (وقال) : صلى الله عليه وآله : اربع يفسدن القلب
ويذبتن النفاق في القلب كما يذببت الماء الشجر : استماع اللهو والبذاء واتيان
باب السلطان وطلب الصيد .

(وقال) : اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مثافنة النساء
- يعني محادثتهن - وممارسة الاحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير ابدأ
ومجالسة الموتى ، فقيل يا رسول الله وما الموتى ؟ قال : كل غني مترف .
(وقال) : من علامات الشقاء جمود العين وقصوة القلب وشدة
الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب .

قال امير المؤمنين «ع» : ان هذه القلوب لتعمل كما تعمل الابدان
فابتغوا لها طرايف الحكمة ، وإن للقلوب اقبالا وادباراً فإذا اقبلت فاحملوها
على النوافل وإذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض .

قال الباقر «ع» : ما من شيء افسد للقلب من الخطيئة ، ان القلب
ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله
قال النبي (ص) : ان المرء إذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان
تاب ونزع فاستغفر صقل قلبه منها وان زاد فذلك الرين الذي ذكره الله
تعالى في كتابه (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) .

قال امير المؤمنين «ع» : ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب وما
قست القلوب إلا لكثرة الذنوب .

قال النبي (ص) : لكل شيء معدن ، ومعدن التقوى قلوب العارفين
قال لقمان لابنه : يا بني جالس العلماء وزاحمهم بر كبتك فان الله
عز وجل يحب القلوب بنور الحكمة كما يحبني الارض من ماء السماء .

حدثنا الفقيه موفق الدين الحسن بن محمد الصوفي السروي عن
شيوخه عن النبي (ص) انه قال : اجيموا اكبادهم واعروا صوركم واشعثوا
روؤسكم وصبوا عليكم جلباب الحزن وجالسوا الناس قليلا ومع الله كثيرآ

لعلكم ترون الحق بقلوبكم .

من (عيون الاخبار) عن الرضا عليه السلام قال : من جلس مجلساً يحيا فيه امورنا لم يمّ قلبه يوم تموت القلوب .

قال الصادق عليه السلام : القصد إلى الله بالقلوب ابلغ من القصد إليه بالبدن وحركات القلوب ابلغ من حركات الاعمال .

الفصل الرابع

(في الخلوة والمزلة وما يليق بهما)

من كتاب (المحاسن) عن ابي بصير قال : قال ابو عبد الله « ع »
المزلة عبادة وان اقل العيب على المرء قعوده في منزله .

(عنه) قال : ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلا ادخله الجنة .

عن الصادق « ع » قال : ان الله تبارك وتعالى اوحى إلى نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الذي يطير في ارض الفقار ويأكل من رؤس الاشجار ويشرب من ماء العيون فاذا كان الليل آوى وحده ولم يأو مع الطيور ، استأنس بربه واستوحش من الطيور .

قال رسول الله (ص) : ان الله جل جلاله اوحى إلى الدنيا : اتعي من خدمك واخدي من رفضك ، وان العبد اذا تخلى بسيدته في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه ، فاذا قال يارب ناداه الجليل جل

جلاله لبيك عبيدي سلني اعطك وتوكل علي اكيفك ، ثم يقول جل جلاله
 للملائكة : ملائكتي انظروا إلى عبيدي قد تخلى بي في جوف الليل المظلم .
 والبطالون لا هون والغافلون ينامون ، اشهدوا اني قد غفرت له . ثم قال
 صلى الله عليه وآله : عليكم بالورع والاجتهاد وازهدوا في هذه الدنيا
 الزاهدة فيكم فانها غدارة دار فناء وزوال كم من مغتر بها قد اهلكته ،
 وكم من واثق بها قد خانتها ، وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته ،
 واعلموا ان امامكم طريقاً مهولاً وسفراً بعيداً وممر كم على الصراط ولا بد
 للمسافر من زاد ، فمن لم يتزود وسافر عطب وهلك وخير الزاد التقوى .
 عن الرضا عليه السلام قال : مر علي بن الحسين عليهما السلام برجل
 وهو يدعو الله ان يرزقه الصبر ، فقال : ألا لا تقل هذا ، ولكن سل
 الله العافية والشكر على العافية ، فان الشكر على العافية خير من الصبر على
 البلاء ، كان دعاء النبي (اللهم اني اسألك العافية والشكر على العافية
 في الدنيا والآخرة) .

من كتاب (النبوة) عن أنس بن مالك قال : ان عبد الله بن سلام
 سأل النبي (ص) عن شعيب فقال النبي : هو الذي بشر بي وبأخي عيسى
 ابن مريم فقال جل جلاله لشعيب : قم في قومك فلوح على لسانك ، فلما
 قام شعيب انطق الله عز وجل على لسانه بالوحي ، ومن جملة قوله عز وجل
 لامة شعيب : كيف دعاءهم وانما هو قول بالسنتهم والعمل من ذلك بعيد
 وانى قضيت يوم خلقت السماء والارض ان اجعل النبوة في الانبياء ، وان
 اخول الملك في الدعاء ، والغز في الاذلاء ، والقوة في الضعفاء ، والغنى
 في الفقراء .

الفصل الخامس

(في الحقايق والنجابة)

من كتاب (المحاسن) عن سفیان بن عیینة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : وجدت علم الناس كلهم في اربع ، اولها : ان تعرف ربك ، والثاني : ان تعرف ما صنع بك ، والثالث : ان تعرف ما اراد منك ، والرابع : ان تعرف ما يخرجك من دينك .

عن ابى بصير قال : قال ابو عبد الله «ع» : في قول الله عز وجل : (اتخذوا احابارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله) فقال : والله ما صاموا ولا صلوا ولكنهم احلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتبعوه .

قال الباقر «ع» : (لا تتخذوا من دون الله وليجة) أفلا تكونوا مؤمنين ؟ فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وسنة وشبهة منقطع مضمحل كما يضمحل الفبار الذي يكون على الحجر الصلد إذا اصابه المطر الجود إلا ما اثبتته القرآن .

عن محمد بن ابى عمير يرفعه قال : قيل لعيسى بن مريم : يا روح الله هل يقدر ربك على ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصفر الدنيا ويكبر البيضة ، فقال : ان الله عز وجل لا ينسب إلى عجز والذي سألتم عنه لا يكون .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ان لله ديكا رجلاه في الارض ورأسه في السماء تحت العرش وجناح له في الشرق وجناح له في الغرب ، يقول : (سبحان ربى القدوس) فإذا صاح اجابته الديوك ، فإذا سمعتم اصواتها

فليقل احدكم (سبحان ربي الملك القدوس) .

(عنه) قال الناس مأمورون ومنهينون ومن كان له عذر عذره الله .

(عنه) عن آباءهم عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : من

وعده الله على عمل ثواباً فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقاباً فهو

فيه بالخيار .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى خلق الشقاء

والسعادة قبل خلقه فمن كان شقيماً لم يسعده الله ابداً ، ومن كان سعيداً

لم يشقه الله ابداً .

عن علي بن المغيرة قال : سألت ابا عبد الله عن شرك الشيطان

فقال : مها شككت فيه فلا تشكن في الناقص الخلق .

(عنه) عن ابي عبد الله قال : من كان بذى اللسان فحاشاً لم يبال

ما قال او قيل فيه فانه لفيه او شرك الشيطان - واللفية الرجل الشديد

الاكل - . (عنه) عليه السلام قال : الناس معادن كعاجن الذهب والفضة

ما كان له في الجاهلية اصل فانه له في الاسلام اصل .

(عنه) قال : ان موسى وهارون عليهما السلام حين دخلا على

فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ولو كان لأمره بقتلها ،

قالوا ارجه واخاه وامروه بالتأني والنظر ، قال ثم وضع ابو عبد الله يده

على صدره وقال : وكذلك نحن ولا يتسرع الينا إلا كل خبيث الولادة .

عن الرضا «ع» قال : اياك والمرتقى الصعب إذا كان منحدره وعراً

وإياك ان تتبع النفس هواها فان في هواها رداها .

(عنه) قال : المؤمن لا يكون ذليلاً ولا يكون ضعيفاً .

عن ابى بصير في قوله تعالى (قوا انفسكم واهليكم) قلت : كيف اقيهم ؟ قال : تأمرهم بما امرهم الله به وتنههم عما نهى الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك .

عن ابى عبد الله «ع» قال : لما نزلت هذه الآية (قوا انفسكم واهليكم ناراً) جلس رجل من المسلمين يبكي ، فقال : انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي ، فقال له رسول الله : حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنههم عما تنهى عنه نفسك .

عن اسحاق بن عمار قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يعظ اهله ونساءه وهو يقول لهن : لا تغلبن في سجودكن اقل من ثلاث تسييحات فان كنتن فغلتن لم يكن احسن عملاً منكن .

الفصل السادس

(في الرفاهية)

من كتاب (المحاسن) عن الحلبي عن ابى عبد الله «ع» قال ثلاثة اشياء لا يحاسب عليها المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ثلاثة فيهن للمؤمن راحة : دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس ، وامرأة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة ، وبنت او اخت اخرجها من بيته بموت او تزويج .
عن النوفلي قال : قال رسول الله (ص) : من اصبغ معافاً في سمعه وبصره وعقله آمناً سر به من السلطان وله رزق يوم إلى الليل فقد اعطي

خير مما اشرقت عليه الشمس وغربت .

عن عبد الرحمان بن ابى ليلى عن حدثه انه قال : كنت مع ابى الحسن ايام حبسه ببغداد وكان لي شعر ، فقال جز شعرك ، ثم قال : ثلاث خصال من كن فيه فتر كهن لم يعد اليهن ابدأ ، من كان له شعر فطمه لم يعد يوف شعره ابدأ لما يصيب من اللذة والراحة ، ومن كان يلبس ثوباً طويلاً فشم لم يعد يلبس ثوباً طويلاً لما يجد من الراحة ، ومن كانت عنده حرة فطلقها واتخذ الاماء لم يعد إلى حرة ابدأ لخفة مؤنة الاماء ومتابعتهن في جميع الحالات ، قال : ان الله جل وعز قال لنبيه : (وثيابك فطهر) وكانت ثيابه طاهرة وإعما امره بالتشمير .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من سعادة المرء ان يكون متجره في بلاده ، ويكون خلطاءؤه صالحين ويكون له ولد يستعين به ، ومن شقاء المرء ان يكون عنده امرأة يعجب بها وهي تخونه في نفسها . قال عثمان بن مظعون للنبي (ص) : انى قد هممت يا رسول الله بأن اختصى ، فقال : مهلاً يا عثمان فان الاختصاص في امتي الصيام والصلاة ، قال فانى قد هممت بالسياحة ، فقال : مهلاً يا عثمان فان السياحة في امتي لزوم المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، قال : فانى قد هممت ان لا آكل لحماً ، فقال : مهلاً يا عثمان فانى آكل اللحم واحبه ولو وجدته كل يوم لأكلته ، ولو سألت الله لأطعمنيه ، قال : فانى يانبي الله بأبى أنت وامى قد هممت ان لا اتطيب ابدأ ، قال : مهلاً يا عثمان فانى اتطيب واحب الطيب الطيب من سنتى وسنة الانبياء قبلى .

عن النوفلي قال : قال رسول الله (ص) : من اتخذ شعراً فليحسن

ولايته اوليحه ، ومن اتخذ لهما فليستجدها ، ومن اتخذ دابة فليستفرها
ومن اتخذ ثوباً فليستنظفه او ليستجد - أي فليأخذ جديداً - .
عن ابي عبد الله «ع» قال : إذا كان النائمون اكثر من المنتبهين
خرج عنهم المنتبهون اكثر مما خرج عنهم النائمون .

الفصل السابع

﴿ في ذم الدنيا ﴾

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال في وصية لقمان لابنه : يا بني اعلم
ان الدنيا قليل وعمرك منها قليل من قليل ويقر من القليل قليل .
عن مهاجر الاسدي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال :
مر عيسى بن مريم صلوات الله عليه على قرية قد مات اهلها وطيرها
ودوابها ، فقال : اما انهم لم يموتوا إلا بسخطه ، ولو ماتوا متفرقين
لتدافنوا ، فقال الحواريون : يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا
فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها ، فدعا عيسى ربه فنودي من الجوان
نادهم ، فقام عيسى صلوات الله عليه بالليل على شرف من الارض فقال :
يا اهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب اميبك يا روح الله وكلمته ، فقال :
ويحكم ما كانت اعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف
قليل وامل بعيد في غفلة وهو ولعب ، قال : كيف حبكم الدنيا ؟ قال :
كحب الصبي لأمه إذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا ، وإذا ادبرت عنا بكينا
وحزنا ، قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟ قال : الطاعة لأهل المعاصي
قال : كيف كانت عاقبة امركم ؟ قال : بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية

قال : وما الهاوية ؟ قال : سجين ، قال : وما السجين ؟ قال : جبال من حجر
توقد علينا إلى يوم القيامة ، قال فما قلتم وما قيل لكم ؟ قال : قلنا ردنا
إلى الدنيا فنزهد فيها ، فقيل لنا كذبتهم ، قال : ويحك كيف لم يكلمني
غيرك من بينهم ؟ قال : ياروح الله وكلمته انهم ملجمون بلجم من نار
بأيدي ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم ، فلما نزل بهم
العذاب عنى معهم فأنا معلق بشعرة على سفير جهنم ، لا ادري اكبكب
فيها أم انجو منها ، فالتفت عيسى صلوات الله عليه إلى اصحابه فقال :
يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير
كثير مع عافية الدنيا والآخرة .

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : سبحان من لو
كانت الدنيا خيراً أكلها لما ابتلى فيها من احب ، سبحان من لو كانت الدنيا
كلها شراً لما نجى منها من أراد .

عن ابي عبد الله «ع» قال : جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه
حب الدنيا ، وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا .

(عنه) قال : نزل جبرئيل على رسول الله فقال له : ربك يقرئك
السلام ويقول لك هذه بطحاء مكة تكون لك رضراضة ذهب ولا تنقص
مما ادخرت لك شيئاً ، قال فنظر رسول الله إلى البطحاء ، فقال : لا يارب
ولكن اشبع يوماً فأحمدك ، واجوع يوماً فأسألك .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : مالي وللدنيا
وما انا والدنيا ، انما مثلي ومثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم
صايف فنام تحتها ثم راح وتركها .

(عنه) عليه السلام قال : ان في كتاب علي : انما مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها وفي جوفها السم النافع يحذرها الرجال ذووا العقول ويهوى اليها الصبي الجاهل .

عن الصادق «ع» قال : قال الباقر «ع» : مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفاً كان ابعدها من الخروج حتى تموت غمماً .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ما انا والدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة لها فيء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل وذهب وتركها .

عن ابي عبد الله «ع» قال : من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له ، ومن اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره . (عنه) قال : لو فقد القلب حب الدنيا وزن ذرة فلا يخذع .

(عنه) قال : احكم دينك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم فانما جعلت الدنيا شاهداً تعرف بها ما غاب عنها من الآخرة بها ولا تنظر إلى الدنيا إلا باعتبار . (عنه) عليه السلام قال : كم من طالب للدنيا لم يدركها ومدرك لها قد فارقتها فلا يشغلنك طلبها عن عمالك والتمسها من معطيها وما ليكها فكم من حريص على الدنيا قد صرعه واشتغل بما ادرك منها عن عمل آخر حتى انقضى عمره وادرك اجله .

عن امير المؤمنين «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ان الدنيا والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله جعل وليه غرضاً للمعدو .
وقال رسول الله (ص) : ان الدنيا سجن المؤمن وغم المؤمن وان
الدنيا جنة الكافر وروح الكافر .
(عنه) صلى الله عليه وآله قال : ان الدنيا سجن المؤمن فأبي
سجن جاء منه خير ؟

عن ابان بن عثمان قال : شكرا رجل إلى ابي عبد الله «ع» الضيق
فقال له ابو عبد الله : ما ذنبي انتم اخترتموه ، قال الرجل ؛ ومتى اخترناه؟
فقال : ان الله عرض عليكم الدنيا والآخرة ، فاخترتم الآخرة على الدنيا
والمؤمن ضيف على الكافر في هذه الدنيا وانتم الآن تأكلون وتشربون
وتلبسون وتنكحون وهم في الآخرة لا يأكلون ولا يشربون ولا يلبسون
ولا ينكحون ويستشفعونكم في الآخرة فلا تشفعون فيهم وهو قول
الله عز وجل : (افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله) ، فيجيبونهم
ان الله حرمها على الكافرين .

سئل زين العابدين «ع» أي الاعمال افضل عند الله تعالى ؟ قال :
ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله افضل من بغض الدنيا
وان لذلك لشعباً كثيرة والمعاصي شعب فأول ما عصى الله به الكبر وهو
معصية ابليس حين (ابي واستكبر وكان من الكافرين) ، ثم الحرص وهو
معصية آدم وحواء صلوات الله عليهما حين قال الله تبارك وتعالى : (فكلوا
من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) فأخذنا ما لا
حاجة بهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك لأن اكثر
ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ، ثم الحسد وهو معصية ابن آدم حين

حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياضة
وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو وحب الثروة ، فصرن سبع خصال
فاجتمعن كلهن في حب الدنيا ، فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك :
حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والدنيا دنيان دنيا بلاغ ودنيا ملمونة .

عن ابى جميلة قال : قال ابو عبد الله « ع » : كتب امير المؤمنين
صلوات الله عليه إلى بعض اصحابه يعظه : اوصيك ونفسي بتقوى الله من
لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلا به فان من اتقى الله عز وقوى
وشبع وروى ورفع عقله عن اهل الدنيا فبده مع اهل الدنيا وقلبه وعقله مع اهل
للاخرة فاطفاً بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فقدر حرامها
وجانب شبهاتها واضر والله بالحلال الصافي إلا ما لا بد له من كسرة يشد
بها صلبه وثوب يوارى به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له
فيما لا بد منه ثقة ولا رجاء فووقت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد
واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان فأبدله الله من
ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ادخر له في الآخرة اكثر فرفض
الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك
ما بقي من عمرك ولا تقل غداً وبعد غد فانما هلك من مضى قبلك باقامتهم
على الامانى والتسويق حتى اتاهم من الله امرهم بغتة وهم غافلون فنقلوا على
اغوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاهلون والاولاد فانقطع
إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال
اعاننا الله واياك على طاعته ووقفنا واياك لمرضاته .

عن ابى عبد الله « ع » قال : قال رسول الله (ص) : من لم يتعز

بمراء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي
الناس كثير همه ولم يشف غيظه ومن لم ير الله عليه نعمة إلا في مطعم او
مشرب او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه .

من كتاب (روضة الواعظين) قال النبي (ص) : ما الدنيا في
الآخرة إلا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في البم فلينظر بم يرجع .
قال المسيح «ع» : مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرطان ان
ارضى احدهما سخطت الاخرى .

قال رسول الله (ص) : الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال
له ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي
من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له .
روي ان النبي (ص) قرأ (أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه) فقال : ان النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح فقالوا
يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها ، قال : التجافي عن دار الغرور
والانابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا دنيا اليك عنى ابى تعرضت أم
إلى تشوقت لا حان حينك هيهات ، غري غري لا حاجة لي فيك قد
طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعيشك قصير وخطرك يسير واملك خقير ،
آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع
(وقال) : الدنيا تفر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثواباً
لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا إذ صاح
بهم سايقهم فارحلوا .

قال النبي (ص) : الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن .

قال الصادق «ع» : من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال .

(وقال) ايضاً : عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه ، او يبخل بها وهي مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ، ولا الامسك مع الادبار ينفعه .

قال أمير المؤمنين «ع» : في بعض خطبه : ايها الناس ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ، ففي الدنيا حيتهم وللآخرة خلقتهم ، انما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه ، ان العبد إذا مات قالت الملائكة ما قدم ، وقال الناس ما أخر ، فقدموا فضلاً يكن لكم ولا تؤخروا كلاً يكن عليكم فان المحروم من حرم خير ما له والمغبوط ثقل بالخيرات والصدقات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب على الصراط بها مسلكه .

عن الرضا «ع» قال عيسى بن مريم للحواريين : يا بني اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم .

عن ابي عبد الله «ع» قال : إذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره وإذا ادبرت عنه سلبتة محاسن نفسه .

قال أمير المؤمنين «ع» : ما اصف داراً اولها عناء وآخرها فناء ،

في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها
حزن ، ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ، ومن ابصر بها بصرتة ،
ومن ابصر اليها اعتمته .

مر رسول الله (ص) بمجنون ، فقال : ما له ؟ فقيل انه مجنون
فقال : بل هو مصاب انما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة .
(وقال) : اللهم من آمن بك وشهد انى رسولك فحبيب اليه لقاءك
وسهل عليه قضاءك واقلل ماله .

من سائر الكتب ، قال ابو عبد الله « ع » : تمثلت الدنيا للمسيح
صلوات الله عليه في صورة امرأة زرقاء ، فقال : كم تزوجت ؟ فقالت :
كثيراً ، قال : أفكل طلقك ؟ قالت : لا بل كلا ، قلت : قال صلوات الله
عليه فويح ازواجك الباقيات كيف لا يعتبرون بالمراضين ؟ !

قال الباقر عليه السلام : انزل الدنيا منك كمنزل نزلته ، ثم اردت
التحول عنه من يومك او كمال اكتسبته في منامك واستيقظت فليس في
يدك منه شيء واذا حضرت في جنازة فكن كأنك المحمول عليها وكأنك
سألت ربك الرجعة إلى الدنيا فردك فاعمل عمل من قد عاين .

عن ابى عبد الله « ع » قال : قال الله تعالى لموسى : يا موسى ان
الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ، ملعون
ما فيها إلا ما كان منها لى ، يا موسى ان عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر
علمهم بى وسائرهم من خلقتى رغبوا فيها بقدر جهلهم بى وما من احد من
خلقتى عظمها فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد إلا انتفع بها ، ثم قال ابو
عبد الله : ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن الناس عليك

وما عليك ان تكون عند الناس مذموماً إذا كنت عند الله محموداً ان
امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد
رجلين رجل يزداد كل يوم احساناً ورجل يتدارك سيئته بالتوبة واني له
بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا اهل
البيت ، ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته وما يستر
عورته وما يكن رأسه وهم في ذلك خائفون وجلون .

من (عيون الأخبار) قال الرضا عليه السلام : لا يجتمع المال إلا
بمخالفة خمس ببخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة رحم وايثار
الدنيا على الآخرة .

من كتاب (الصبر والتأديب) من رواية نصر بن الصباح البلخي
قال : شكى رجل إلى ابي عبد الله « ع » الحاجة ، فقال له ابو عبد الله :
اصبر فان الله سيجعل لك فرجاً ، ثم سكت هنيئته واقبل على الرجل فقال :
اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو ؟ فقال : اصلحك الله ضيق منتن
واهل منه بسوء حال ، فقال له ابو عبد الله : إنما انت في السجن تريد ان
تكون في سعة أما علمت ان الدنيا سجن المؤمن .

كان النبي (ص) يقول : اللهم انى اعوذ بك من الدنيا ، فان الدنيا
تمنع الآخرة .

ومن غيره من الكتب عن ابي عبد الله « ع » قال : مر بالمسبح « ع »
في ارض فلاة ومعه اصحابه فنظر إلى مال مركز ، فنظر إلى اصحابه
فقال لهم انه الموت فجوزوا ، فجازوا وتخلف ثلاثة من اصحابه عند المال
فقالوا لبعضهم امض إلى هذه المدينة فانها بالقرب فابتع لنا منها طعاماً فانا

جياع حتى إذا جئت قسمنا المال فيما بيننا ، فلما ان مضى الرجل ، فقال
الرجلان احدهما لصاحبه : يا ابا فلان لو كان المال بيني وبينك ما كان
اجود واوفى ، فاتفقا على ان يقتلا الرجل إذا انصرف اليهما ، قال الرجل
وهو يمضي إلى السوق ليبتاع لهم الطعام ، لو كان هذا المال لي وحدي
لـكان اوفق ، فاعتزم على ان يشتري سمّاً يسم الطعام ، ففعل وانصرف
اليهما بالطعام فلما ان نظرا اليه وثبا به وقتلاه وجلسا يأكلان الطعام فحين
استقر في اجوافهما ماتا جميعاً ، وانصرف المسيح من الموضع الذي كان
مضى اليه ، فوقف على المال وهم صرعى حوله فقال عليه السلام : ألم أقل
لكم انه الموت جوزوا .

الفصل الثامن

﴿ فيما جاء في جمع المال وما يدخل على المؤمن من النقص في جمعه ﴾

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما من رزية تدخل على عبد
مسلم اشد عليه من مال يصيبه واهون من ذلك ان يأتيه اخوه فيقول :
زوجني ، فيقول لا افعل انا اغنى منك .

(عنه) قال : ما شيء يستفيد امرء مسلم أضر عليه من مال
يستفيده وائسره ان يخطب اليه من هو خير منه او مثله في الدين فيقول
لا ليس له مال لا ازوجه . (عنه) قال : من كثر اشتباهه بالدنيا كان
اشد لحسرتة عند فراقها .

عن ابي جعفر «ع» يقول : كان على عهد رسول الله (ص) فقير
مؤمن عابد شديد الحاجة من اهل الصفة وكان ملازماً لرسول الله عند

مواقيت الصلاة عليها لا يفقده ، وكان رسول الله يرق له إذا نظر إلى حاجته وعزته وكان يقول يا سعد لو كان جاءني شيء لا غنيتك ، فأتاه جبرئيل فأعطاه درهمين فقال اعطه إياها ومره ان يتجر بهما وينصرف لرزق الله فأخذها سعد فلما صلى مع النبي الظهر والعصر ، قال : قم يا سعد فاطلب الرزق قد كنت بحالك مغتما ، فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئاً إلا باعه بدرهمين ، ولا يشتري بدرهمين إلا باعه بأربعة ، واقتبت الدنيا على سعد فكثرت متاعه وماله وعظمت تجارته ، فأخذ على باب مسجد رسول الله حانوتاً فجلس فيه يجمع تجارته ، وكان رسول الله إذا قال بلال الصلاة يخرج وسعد مشغول بالدنيا ، فلم يتطهر ولم يتهيأ للصلاة ، فيقول النبي : يا سعد شغلتك دنياك عن الصلاة ، وكان سعد يقول : فما اصنع أضيع مالي هذا رجل قد بعته فأزيد ان استوفي منه ، وهذا رجل قد اشتريت منه فأريد ان اوفيه ، فأتاه جبرئيل فقال : يا محمد المال والدنيا فيه مشغلة عن الآخرة فقل لسعد يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما اليه فقال النبي يا سعد أما ترد الدرهمين علينا ؟ فقال سعد بلى ومائتين ، فقال لست اريد إلا الدرهمين ، فأعطاه سعد درهمين فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب جميع ما كان جمع وعاد إلى حالة التي كان عليها .

عن ابي عبد الله « ع » قال : ما اعطى الله عبداً ثلاثين الفاً وهو يريد به الخير ، وما جمع رجل قط عشرة آلاف من حل وقد يجمع الله الدنيا والآخرة لا قوام إذا اعطوا القريب ورزقوا العمل الصالح فقد جمعت لهم الدنيا والآخرة .

عن الرضا عليه السلام قال : صاحب النعمة يجب عليه حقوق منها :

الزكاة في ماله ، ومنها : المواساة لآخوانه ، ومنها : الصلة لرحمه والتوسعة
لعياله ، وغير ذلك من الحقوق ، ثم قال عليه السلام : ربما صارت إلي
النعمة فما اتنى بها حتى اعلم انى قد ادت ما يجب علي فيها .
عن ابى جعفر عليه السلام قال : ما عظمت نعمة الله على احد قط إلا
ازداد حق الله عليه عظما .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ما من مؤمن نال بسلطانه من الدنيا
إلا نقص حظه من الآخرة . (عنه) عليه السلام قال : إنما اعطاكم هذه
الفضول لتوجهوها حيث ووجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها .
(عنه) قال : ما اعطى الله عبداً من الدنيا كثيراً ، ثم ادخله الجنة
إلا كان اقل لحظة فيها .

عن جعفر «ع» قال : نحب المال ولا نؤتى إلا خيراً وما وتى عبد في
هذه الدنيا إلا كان نقص لحظه في الآخرة وما من شيعة منا من له مائة الف درهم
عن ابى عبد الله «ع» : ما اعطى الله مؤمناً اكثر من اربعين الفاً
خير يريد به . (عنه) قال : ليس من شيعة منا من ملك عشرة آلاف درهم
إلا من اعطى يميناً وشمالاً وقدام وخلف .

عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : (الذين يكنزون
الذهب والفضة) الآية ، قال : إنما عنى ذلك ما جازوا الفى درهم ، وذكر
ان العلماء يحاسبون انفسهم كل ليلة ، فان كان عندهم من العين اكثر من
الفى درهم اخرجوه فقسموه ولا يشبت عندهم اكثر من الفى درهم .
عن ابى عبد الله «ع» قال : إنا لنصبر وان شيعة منا لأصبر منا ،
قال : فاستعظمت ذلك ، فقلت : كيف يكون شيعةكم اصبر منكم ؟ فقال :

إننا لنصبر على ما نعلم وانتم تصبرون على ما لا تعلمون .

عن امير المؤمنين عليه السلام قال : ان من ورائكم قوماً يلقون في من الاذى والتشديد والقتل والتنكيل ما لم يلقه احد في الامم السالفة ، الا وان الصابر منهم الموقن بي العارف فضل ما يؤتى اليه في لمعى في درجة واحدة ، ثم تنفس الصعداء فقال : آه آه على تلك الانفس الزاكية والقلوب الرضية المرضية اولئك اخلائي هم مني وانا منهم .

عن ابى عبد الله «ع» قال لمفضل بن عمر : يا مفضل اياك والذنوب وحذر شيعتنا من الذنوب ، فوالله ما هي إلى شيء اسرع منها اليك والله ان احدكم ليرمي بالسقم في بدنه وما هو إلا بذنوبه وان احدكم ليحجب من الرزق فيقول ما لي وما شأنى وما هو إلا بذنوبه وانه لتصيبه المعرفة من السلطان فيقول : ما لي وما هو إلا بالذنوب وذاك والله انكم لا تؤخذون بها في الآخرة . (عنه) «ع» قال : ان الله ليعتذر إلى عبده المحوج المؤمن كما يعتذر اخ إلى اخيه فيقول : وعزنى ما افقرتك لهوان كان لك على ارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا ، قال فيكشف فينظر إلى ما عوضه الله تعالى من الدنيا فيقول : ما ضرني يا رب ما منعتني مع ما قد عوضتني .

عن سعيد بن المسيب رفعه ، قال رسول الله (ص) : ايها الناس سيكون بعدي امرء لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ، ولا يستقيم لهم الغنا إلا بالبخل والتكبر ، فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغناء منهم ، وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة منهم وصبر على الذل وهو يقدر على العز منهم ويريد بذلك وجه الله والدار الآخرة أعطاه الله أجر اثنين وخمسين شهيداً .

الباب السابع

﴿ في ذكر المصائب والشدايد والبلايا وما وعد الله ﴾
« من الثواب وذكر الموت ، تسعة فصول »

الفصل الاول

﴿ فيما جاء في الصبر على المصائب ﴾

عن عمار بن مروان ، عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال :
سمعتة يقول : لن تكونوا مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين وحتى تعدوا
البلاء نعمة والرخاء مصيبة وذلك ان الصبر على البلاء افضل من العافية
عند الرخاء .

عن ابى جعفر «ع» قال ما من عبد اعطي قلباً شاكرآ ولساناً ذا كراً
وجسده على البلاء صابراً وزوجة صالحة إلا وقد اعطى خير الدنيا والآخرة .
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : ما من عبد مؤمن تنزل به
بلية فيصبر ثلاثاً لا يشكو إلى احد إلا كشف الله عنه .

عن جابر قال : قلت لأبى جعفر «ع» : ما الصبر الجميل ؟ فقال :
ذاك الصبر الذي ليس فيه شكوى إلى احد من الناس ، ان ابراهيم بعث
يعقوب إلى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة ، فلما رآه الراهب
جسبه ابراهيم فوثب اليه فاعتنقه ، ثم قال : مرحباً بخليل الرحمان قال :
لا ، ولكن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، فقال له الراهب : فما بلغ بك

ما ارى بك الكبر؟ فقال : اللهم والحزن والسقم ، فما جاوز عتبة الباب حتى اوحى الله اليه : يا يعقوب تشكونى إلى عبدى فخر ساجداً عند الباب فقال : يا رب لا اعود ، فأوحى الله اليه : انى قد غفرت لك فلا تعد لمثلها فما شكى مما اصابه من نوائب الدنيا إلا انه قال يوماً إنما اشكو بثى وحزنى إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون .

عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : لا انزع كريمي عبد فيصبر لحكمي ويسلم بقضائى فأرضى له ثواباً دون الجنة . قال امير المؤمنين عليه السلام : ما سلب الله مؤمناً كريمته إلا جعل الله عوضه منها الجنة .

قال امير المؤمنين عليه السلام : العمى سجن يسجن الله في الارض به عبده ما شاء إلى متى شاء .

جاء اعمى إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ادع الله ان يكشف بصري ، قال : ان احببت ان ادعو فعسى ان يكشف بصرك وان شئت تلتفاه ولا حساب عليك ، فقال : ألقاه ولا حساب علي ، فقال رسول الله : الله اكرم من ان يسلب امرءاً كريمته ثم يعذبه .

كان مكفوف من اصحاب ابن الحنفية وكان يرق له فقال له : يا ابا الوقاص ألا احدثك حديثاً عن عيسى بن مريم ، ثم قال : ان الحواريين قالوا لعبيي يا كلمة الله نحب ان ترينا شيئاً نعرف انك بالمنزل الذي انت به من الله ، فقال يا بنى اسرائيل وما انكرتم؟ قالوا ما انكرنا شيئاً ولكننا نحب ان ترينا ، قال وما تريدون؟ قالوا : سل ربك ان يرد على مكفوف منا بصره ، قال : فاجمعوا من احبيتم ، قال فاجتمعوا فأجلسهم على شاطيء

نهر ، ثم قال (١)

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : انما جعلت العاهات في اهل
الحاجة لئلا يستتروا ولو جعلت في الاغنياء استترت .

دخل رجل على ابي عبد الله «ع» وكلمه فلم يسمع كلام ابي عبد الله
وشكا اليه ثقلاً في اذنيه ، فقال له : ما يمنعك او اين انت من تسبيح
فاطمة عليها السلام ؟ فقال له : جعلت فداك وما تسبيح فاطمة ؟ فقال تكبر
الله اربعاً وثلاثين ، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وتسبح الله ثلاثاً وثلاثين
تمام المائة ، قال : فما فعلت ذلك إلا يسيراً حتى ذهب عني ما كنت اجده .
(عنه) قال : لا يصبح المسلم إلا على ثلاث خصال ، النفقة في الدين
وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على النايبة .

(عنه) قال : كتاب المصيبة من كنوز البر .

(عنه) قال : ان قوماً يأتون يوم القيامة يتخللون رقاب الناس
حتى يضر بوا باب الجنة قبل الحساب ، فيقولون لهم : بم تستحقون
الدخول إلى الجنة قبل الحساب ؟ فيقولون : كنا من الصابرين في الدنيا .
(عنه) قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فاذا ذهب
الرأس ذهب الجسد ، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

(عنه) قال : ما من حمى ولا صداع ولا عرق يضرب إلا بذنب ،
وما يعفو الله اكثر .

عن ابي جعفر «ع» قال : ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند
ذكر المصيبة ويصبر حين تفجأه إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر
(١) وفي الاصل بياض .

مصيبة فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر له كل ذنب اکتسبه فيما بينهما .

عن ابى عبد الله «ع» قال : الشكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم
يبتل به احد ، ويقول : لقد اصابني ما لم يصب احداً وليس الشكوى ان
يقول سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا .

عن رجل عن ابيه قال : لما اصيب امير المؤمنين بعثني الحسن إلى
الحسين عليهما السلام وهو بالمدائن ، فلما قرأ الكتاب قال : يا لها من
مصيبة ، ما اعظمها مع ان رسول الله قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر
مصابه بي فانه لن يصاب بمصيبة اعظم منها وصدق صلى الله عليه وآله .
عن الباقر «ع» : ان اصببت بمصيبة في نفسك او مالك او ولدك
فاذكر مصابك برسول الله فان الخلائق لم يصابوا بمثله قط .

عن صفوان الجمال قال كنا عند ابى عبد الله «ع» فجاءه رجل
فشكا اليه مصيبة اصيب بها فقال له : اما انك ان تصبر تؤجر وان لم تصبر
يمضي عليك قدر الله الذي قدر عليك وانت مأزور .

(عنه) قال : من عزى حزينا كسي في الموقف حلة يحبى بها .
وقال رسول الله (ص) : التعزية تورث الجنة .

عن ابى عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) قال الله تبارك
وتعالى : انى جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً ، فمن اقرضني منها قرضاً
اعطيته بكل واحدة منهن عشرأ إلى سبع مائة ضعف وما شئت من ذلك
ومن لم يقرضني منها قرضاً واخذت شيئاً منه قسراً اعطيته ثلاث خصال لو
اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني ، ثم قال ابو عبد الله : ان
الله عزوجل يقول (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون

اولئك عليهم صلوات من ربهم) فهذه واحدة من ثلاث خصال (ورحمة) اثنتان (واولئك هم المهتدون) ثلاث قال ابو عبد الله هذا لمن اخذ الله شيئاً منه قسراً .

عن ابي عبد الله «ع» قال : يصبح الرجل ويمسي على شلل خير له من ان يمسي ويصبح على الجرب فنعوذ بالله من الجرب .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الولد الصالح ميراث الله من المؤمن إذا قبضه .

عن مهران قال : كتب رجل إلى ابي جعفر «ع» يشكو اليه مصابه بولده وشدة ما دخله فكتب اليه : أما علمت ان الله يختار من مال المؤمن ومن ولده أنفسه ليأجره على ذلك .

الفصل الثاني

(في فضل المرض وكتامه)

عن الباقر عليه السلام قال : الجسد إذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد يأشر .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال الله عز وجل : لو لا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه لمصبت رأس الكافر بعصابة حديد لا يصدع رأسه ابداً .

(عنه) قال : قال رسول الله (ص) مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الرياح كذا وكذا ، والمؤمن تكفئه الاوجاع والامراض ، ومثل المنافق كمثل الارزبة المستقيمة التي لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً .

عن ابى عبد الله عليه السلام قال : عودوا مرضاكم وسلوهم الدعاء
يعدل دعاء الملائكة ، ومن مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة
ستين سنة ، قلت ما معنى قبولها ؟ قال : لا يشكو ما اصابه فيها إلى احد .
(عنه) عن ابيه عليهما السلام قال : عودوا مرضاكم وسلوا أن
يدعوا الله لكم فان دعاءهم يعدل دعاء الملائكة ومن مرض ليلة فقبلها
بقبولها وأدى شكرها إلى الله كانت كعبادة ستين سنة ، قال ابى : قلت له
ما قبولها ؟ قال : يصبر عليها ولا يخبر بما كان فيها ، فاذا اصبح حمد الله
على ما كان فيها .

الفصل الثالث

(في الحزن)

من كتاب (روضة الواعظين) قال النبي (ص) : إذا كثرت ذنوب
العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها .
وقيل عزى امير المؤمنين عليه السلام الاشعث بن قيس على ابنه فقال
ان تحزن فقد استحق ذلك منك الرحم ، وان تصبر في الله خلفك من
ابنك ، وان صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور ، وان جزعت جرى
عليك القدر وأنت مأثوم .

وقال الصادق «ع» : من كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه
الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به وإلا عذبه في
قبره فيلقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشي من ذنوبه .
ومن كتاب السيد ناصح الدين ، قال رسول الله (ص) : ان الله

يحب كل قلب حزين .

من كتاب (علل الشرايع) قال عبد الرحمان لأبي عبد الله «ع» :
انى ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد ، وربما فرحت فلا
اعرف في اهل ولا مال ولا ولد ، فقال : انه ليس من احد إلا ومعه ملك
وشيطان ، فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه ، وإذا كان حزنه كان دنو
الشيطان منه ، وذلك قول الله عز وجل (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم) .

الفصل الرابع

(في التسلية)

من كتاب (المحاسن) عن ابى عبد الله «ع» قال : لو لا الحاح
المؤمنين على الله عز وجل في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى
حال هي اضيق منها .

شكا الحواريون إلى عيسى بن مريم تهاون الناس بهم وبغضهم لهم
فقال اصبروا ، كذلك المؤمنون مبغضون في الناس مثلهم كمثل القمح
ما احلى مذاقها واكثر اعداءها - والقمح البر - .

عن ابى عبد الله «ع» قال : من احب ان يذكر خمل ، ومن احب
ان يخمل ذكر . (عنه) عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) ان الاسلام
بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، ثم قال : أما رأيت الرجل
يكون في القبيلة صالحاً ، فيقال ان فلاناً لغريب فيهم .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : مر رسول الله (ص) براعي

إبل فبعث اليه يستسقيه ، فقال : أما ما في ضروعها فصبوح الحمي واما ما في آنيتها فغبوقهم ، فقال رسول الله (ص) : اللهم اكثر ما له وولده ، ثم سر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في انائه في اناء رسول الله وبعث اليه بشاة وقال : هذا ما عندنا وان احببت ان تزيدك زدناك ، فقال رسول الله اللهم ارزقه الكفاف ، فقال له بعض اصحابه يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نجبه ، ودعوت للذي اسفكك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه ، فقال رسول الله ان ما قل وكفي خير مما كثر وألهى ، اللهم اجعل رزق محمد وآل محمد الكفاف .
قال الباقر «ع» ، إذا بلغت ستين سنة فاحسب نفسك في الموتى .

الفصل الخامس

(في ذكر ما جاء في المؤمن وما يلقي من أذى الناس وبغضهم إياه)

من كتاب (المحاسن) عن ابي حمزة قال : قال علي بن الحسين «ع» يا ابا حمزة ان تركت الناس لم يتركوك ، وان رفضتهم لم يرفضوك ، قلت : وما اصنع جعلت فداك ؟ قال : اعطهم من عرضك ليوم فقرك .
عن سرازم عن ابي عبد الله عليهم السلام قال : قال لي : يا سرازم لا يكن بينك وبين الناس إلا خير وإن شتمونا .
عن ابي عبد الله «ع» قال : ما كان ولا يكون ولا هو كأن إلى يوم القيامة نبي ولا مؤمن إلا وله جار يؤذيه .
(عنه) قال : قال رسول الله (ص) ما كان ولا يكون ولا هو كأن إلى يوم القيامة نبي ولا مؤمن إلا وله رحم يؤذيه .

(عنه) قال : ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت
الثلاث عليه ، اما بعض من يكون معه في الدار يغلط عليه بابه ويؤذيه او
جار يؤذيه او من في طريقه إلى حوايجه يؤذيه ، ولو ان مؤمناً على قلة
جبل لبعث الله اليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من ايمانه انساً
لايستوحش معه إلى احد .

عن ابي عبد الله «ع» قال : لو ان مؤمناً على لوح في البحر لقيض
الله له شيطاناً يؤذيه .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : قال الله
تبارك وتعالى : ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي
من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن من خلقي في الارض ما بين المشرق
والمغرب إلا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بهما عن جميع ما خلقت
في ارضي ولقامت سبع سموات وارضين بهما وجعلت لهما من ايمانهما انساً
لا يحتاجان إلى انس سواهما . (قال) عليه السلام : اربعة لا يخلو منهم
المؤمن او واحدة منهم ، مؤمن يحسده وهي ايسرهن ومنافق يقفو أثره
وعدو يجاهده وشيطان يفتنه .

عن ابي الصباح الكناني قال : كتبت عند ابي عبد الله «ع» فدخل
عليه شيخ كبير فقال : يا ابا عبد الله اشكو اليك ولدي وعقوقهم واخواني
وجفاهم لي عند كبر سني ، فقال ابو عبد الله يا هذا ان للحق دولة وللباطل
دولة ، واحد منهما ذليل في دولة صاحبه ، وان ادنى ما يصيب المؤمن في
دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من اخوانه وما من مؤمن يصيب
شيئاً من الرفاهية في دولة الباطل إلا ابتلى قبل موته ، اما في بدنه ، واما

في ولده وماله ، حتى يخلصه الله بما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظه
في دولة الحق فاصبر واستر .

من (روضة الواعظين) قال النبي (ص) : من عاش مدارياً مات
شهيداً ، وقال : مداراة الناس صدقة .

وروي ان موسى بن عمران قال : إلهي فما جزاء من صبر على اذى
الناس وشتمهم فيك ، قال اعينه على احوال يوم القيامة .

قال الصادق «ع» : لا ينفك المؤمن من خصال اربع ، من جار
يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو أثره ومؤمن يحسده ، قال سماعة : قلت
جعلت فداك مؤمن يحسده ؟ قال : يا سماعة اما انه اشد هم عليه ، قلت
وكيف ذلك ؟ قال لانه يقول القول فيه فيصدق عليه .

(عنه) قال : ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليكم ان لم يثن
الناس عليكم وان تكون عند الناس مذموماً - إذا كنت - وكنيت عند
الله محموداً .

من (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : من لم يحتمل الجفاء لم
يشكر النعمة من غيره .

عن ابي جعفر «ع» قال : ان الله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع
اشدها عليه مؤمن مثله يقول مثل قوله ويحسده ، والثاني منافق يقفو
أثره ، والثالث شيطان يتعرض بنفسه ويضله ، والرابع كافر بالذي آمن به
المؤمن يرى جهاده جهاداً فما بقاء المؤمن على هذا .

عن ابي عبد الله «ع» قال : إذا اردتم ان تكونوا اخوانى واصحابى
فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الناس وإلا فلستم لي بأصحاب .

(عنه) قال ان الحواريين شكوا إلى عيسى بن مريم ما يلقون من الناس ، فقال ان المؤمنين لم يزالوا مبغضين في الناس كحبة القمح ما احلى مذاقها واكثر اعداءها . (عنه) قال : ما احب الله عبداً إلا اغرى به هذا الخلق . (عنه) قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون ابغض عند الناس من جيفة حمار . (عنه) قال : ان الله جعل المؤمن على ان لا يقبل قوله ولا يذتصف من عدوه . (عنه) قال : ان الله جعل المؤمن في الدنيا غرضاً لعدوه في قوله عز وجل (فواته الله سيئات ما مكروا) فقال : اما والله لقد سطوا عليه فقتلوه ولكن وقاه ان يفتنوه في دينه .

عن المفضل بن عمر قال : قال رجل لأبي عبد الله «ع» وانا عنده : ان من قبلنا يقولون ان الله اذا احب عبداً نوه منوه بأسمه من السماء ، ان الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيلقى الله محبته في قلوب العباد ، واذا ابغض عبداً نوه منوه بأسمه من السماء ان الله يبغض فلاناً فأبغضوه فيلقى الله له البغضاء في قلوب العباد ، قال : وكان ابو عبد الله متكبياً فاستوى قائداً ثم نفخ فيه وقال ليس هكذا ولكن اذا احب الله عبداً اغرى به الناس ليقولوا فيه ما يؤجره ويؤثمهم واذا ابغض عبداً القى المحبة في قلوب العباد ليقولوا فيه ما ليس فيه فيؤثمهم وإياه ثم قال من كان احب إلى الله من يحيى ابن زكريا؟ ثم اغرى به جميع من رأيت حتى صنعوا به ما صنعوا ، ومن كان احب إلى الله من الحسين بن علي «ع»؟ ثم اغرى به من أغرى من الناس حتى قتلوه ، ليس كما قالوا . (عنه) قال : ان من كان قبلكم ممن هو على ما انتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع بداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل ويشق بالمنشار فلا يعدو ذلك نفسه ، ثم تلى قوله عز وجل :

(ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
البأساء والضراء) الآية . (عنه) قال : ان من كان قبلكم ليوضع المنشار
على مفرق رأسه فيخرج بين رجليه فلا يمدو نفسه وان احد هؤلاء لوبلي
بشيء من ذلك لأهلك امة من الامم .

(عنه) قال : في قوله عز وجل (ذلك بأنهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) فقال
لهم اما والله ما حاربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيا فمهم ولكن سمعوا
احاديثهم فذاعوها عليهم فأخذوا وقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية .
(عنه) قال : الشياطين على المؤمن اكثر من الذباب على اللحم .

(عنه) قال : ما كان ولا يكون وليس بكائن ، نبي ولا مؤمن إلا
وقد سلط عليهم حميم يؤذيه فان لم يكن حميم فجار يؤذيه وذلك قوله
عز وجل (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين) .

(عنه) قال : ان اصابكم تمحيص فاصبروا فانما يبتلى الله المؤمنين ولم
يزل اخوانكم قليلاً إلا وان اقل اهل المحشر المؤمنون .

عن ابى جعفر «ع» قال : اصاب القحط قوماً في زمان هود النبي
فأتوه ليستسقي لهم ، فخرجت عليهم من منزله عجوز سليطة صياحة فقالت
فلم لا يستسقي لنفسه ؟ فقالوا : ارشدينا اليه ، قالت : هو في زرع له
يستسقيه فاتوه ، فأتيناه فاذا هو كلما زرع باباً قام فصلى ركعتين فالتفت
اليهم فقال ما حاجتكم ؟ قالوا : جئناك في حاجة فرأينا اعجب مما جئنا ، قال
وما رأيتم ؟ قالوا : رأينا عجوزاً خرجت من منزلك سليطة صياحة فصاحت
في وجوهنا ، فقال تلك امرأتى وانى لأحب طول بقائها ، فقالوا : يا نبي

الله وما تحب من طول بقائها؟ قال : انه ليس من مؤمن إلا وله من يؤذيه فأنا احمد الله ان جعل الذى يؤذيني تحت يدي ولو لا ذلك لسلط علي شرآ منها .

عن امير المؤمنين «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لو كان المؤمن في جحر فارة لقيض الله له من يؤذيه ، وقال : المؤمن مكفر .

(عنه) قال : قال رسول الله (ص) : لا تذهب الدنيا حتى يذوب قلب المؤمن ولا تذهب الدنيا حتى يكون المؤمن أذل من شاة ميتة .

عن ابى جعفر «ع» قال : ان المؤمن ابتلى بأهل بيته الخاصة فان لم يكن له اهل بيت فجاره الأدنى فالأدنى .

عن الحسن بن علي بن ابى طالب عليهم السلام قال : سمعته يقول ما يضر الرجل من شيعة ما يموت اكل السبع او احتراق بالنار او اغراق بالماء او صلب او قتل هو والله صديق شهيد .

الفصل السادس

(في الابتلاء والاختبار)

من كتاب (الصبر والنأديب) عن ابى عبد الله «ع» قال : ان المؤمن ليدعو الله تعالى في حاجة فيقول الله اخرت حاجته شوقاً إلى دعائه فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى : عبدي دعوتني في كذا فأخرت اجابتك وثوابك كذا فدعوتني في كذا فأخرت اجابتك وثوابك كذا ، قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا لما يرى من حسن ثوابه عن ابى الحسن موسى «ع» قال : ان الله عزوجل يقول : انى لم اغن

الغني لكرامة له علي ولم افقر الفقير لهوان به علي وهو مما ابتليت به
الاغنياء بالفقراء ولو لا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة .

عن ابي جعفر «ع» قال : ان ملكين هبطا من السماء فالتقيا في
الهواء ؛ فقال احدهما لصاحبه فيم هبطت ؟ قال بعثني الله إلى بحر ايلة احش
سمكة إلى جبار من الجبابرة تشهى عليه سمكة في ذلك البحر فأمرني احش
إلى الصياد سمك ذلك البحر حتى يأخذها له ليلبغ الله بالكافر غاية مناه
في كفره ، وقال الآخر : فقيم بعثت انت ؟ فقال : بعثني الله في اعجب من
الذي بعثك فيه بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم المجتهد المعروف دعائه
وصلاته في السماء لا كفى قدره التي طبخها لافطاره ليلبغ الله بالمؤمن الغاية
في اختبار ايمانه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله اهبط ملكا إلى الارض فلبث فيها
دهراً طويلاً ، ثم عرج إلى السماء فقبل له ما رأيت ؟ قال رأيت عجائب كثيرة
ومن اعجب ما رأيت اني رأيت متقلباً في نعمك يأكل رزقك ويدعي
الربوبية لنفسه فعجبت من جرأته عليك ومن حلمك منه فقال الله أمن
حلمي عجبت ؟ فاني قد املكته اربعمائة عام لا يضرب عليه عرق ولا يريد
من الدنيا شيئاً إلا اتاه ولا يتغير عليه مطعم ولا مشرب .

(عنه) قال : ان الله يذود العبد المؤمن عما يكره مما يشتهي
المؤمن كما يذود الرجل البعير الاجرب عن ابله مما ليس منها .

(عنه) قال : بينا موسى صلوات الله عليه يمشي على ساحل البحر
إذ جاء صياد فخر للشمس ساجداً وتكلم بالشرك ثم التقى شبكته فأخرجها
مملوءة ثم عاد فأخرج مثل ذلك حتى اكتفى ثم مضى فجاء آخر فتوضأ ثم قام

فصلى وحمد الله واثنى عليه ثم التقي شبكته فلم يخرج له شيء ثم اعاد فخرجت
اليه سمكة صغيرة فحمد الله وانصرف ، فقال موسى : يا رب جاء عبدك
الكافر فألقى شبكته ثلاثاً فخرجت له مملوءة ، ثم جاء عبدك المؤمن فتوضأ
فأسبغ الوضوء ثم صلى وحمدك ودعاك ثم التقي شبكته ثلاثاً فخرجت له سمكة
صغيرة فحمدك وانصرف فأوحى الله اليه يا موسى انظر عن يمينك فنظر
موسى فكشف له الغطاء عما اعد الله لعبده المؤمن ، ثم قيل يا موسى انظر
عن يسارك فنظر فكشف له الغطاء عما اعد الله لعبده الكافر ، ثم قال
يا موسى ما ضر هذا ما صنعت به ، وما نفع هذا ما اعطيت به ، فقال موسى
يا رب حق لمن عرفك ان يرضى بما صنعت .

عن ابى جعفر «ع» قال : ان العبد المؤمن ليكرم على الله حتى لو
سأله الجنة وما فيها اعطاه ولم يذتقص من ملكه شيء ولو سأله موضع
قدمه من الدنيا ليحرمه ، وان العبد الكافر ليهون على الله حتى لو سأله
الدنيا وما فيها لأعطاه ولو سأله موضع قدمه من الجنة ليحرمه وان الله
ليتعاهد المؤمن كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا
كما يحمي الطبيب المريض . (عنه) قال : ان الله يعطي الدنيا من يحبه
ومن يبغضه ولا يعطي الآخرة إلا من احبه وان العبد المؤمن يسأل ربه
موضع سوط من الدنيا لا يعطيه إياه ويسأله الآخرة فيعطيه ما شاء
ويعطي الكافر في الدنيا قبل ان يسأله ولو سأله موضع سوط في الآخرة
فلا يعطيه إياه .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الله عز وجل ليعتذر إلى عبده
المحتاج في الدنيا كما يعتذر الاخ إلى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك

لهوان بك علي فارفع هذا الغطاء وانظر ما عوضتك من الدنيا ، فيكشف له فينظر إلى ما عوضه الله من الدنيا فيقول : يا رب ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني . (عنه) قال : ان الله يعطي من الدنيا من يحب ويبيغض ولا يعطي الايمان إلا اهل صفوته من خلقه .

(عنه) قال : الفقر مخزون عند الله كالشهادة ولا يعطيها إلا من احب من عباده المؤمنين .

(عنه) قال : ان الله إذا احب عبداً وكل به ملكين فقال عوفا عليه مطلبه وضيقا عليه معيشته حتى يدعوني فاني احب صوته .

(عنه) قال : قال رسول الله : قال الله عز وجل : ما من عبد اريد ان ادخله الجنة إلا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيقت عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه الموت حتى يأتيني ولا ذاب له ثم ادخله الجنة ، وما من عبد اريد ان ادخله النار إلا صححت جسمه ، فان كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا أمنت له من سلطانه فان كان ذلك تماماً لطلبته وإلا هونت عليه الموت حتى يأتيني ولا حسنة له ثم ادخله النار .

عن ابى جعفر « ع » قال : ان العبد ليكون له عند الله الدرجة السنية العظيمة الشريفة فيبتليه بالبلاء لكي ينال تلك الدرجة فيعدو اليه الناس افواجا يعزونه ويتوجعون له مما اصابه ولو علموا ما اتاه الله من تلك الدرجة لم يتوجع له احد ولم يعزه احد وان العبد ليبتليه الله بالشيء ليوقف به آخرته فيعدو اليه افواج يهتؤنه ويفرحون له لما اوتى في الدنيا ولو يملعون ما اوتى له من آخرته لم يهتؤنه احد ولم يفرح .

عن سلمان بن غانم قال : سألتني ابو عبد الله «ع» كيف تركت الشيعة ؟ فقلت : تركت الحاجة فيهم والبلاء اسرع اليهم من الميزاب السريع في ماء المطر ، فقال : الله المستعان ، ثم قال : ايسرك الأمر الذي أنت عليه أم مائة الف ؟ قلت لا والله ولا جبال تهامة ذهباً ، فقال : من اغنى منك ومن اصحابك ما على احدكم ولو ساح في الارض يأكل من ورق الشجر ونبت الارض حتى يأتيه الموت .

عن ابي جعفر «ع» قال : قال رسول الله (ص) : لا حاجة لله فيمن ليس له في نفسه وما له نصيب .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان لله عبادة ما من بلية تنزل من السماء او تقتير في الرزق إلا صرفه الله عنهم لو قسم نور احدهم بين اهل الارض جميعاً لا كتفوا به .

(عنه) عليه السلام : ما يمر بالمؤمن اربعون يوماً وما يعاهده الله اما بمرض في جسده او عصبية يأجره الله عليها .

(عنه) قال : لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى ان يقرض بالمقارض .

عن امير المؤمنين «ع» قال : قال رسول الله (ص) : المؤمن كخامة لزرع تنكفيء وتعديل ، والكافر كالارزبة صحيح مصحح حتى يأتيه الموت إلى النار .

عن ابي جعفر «ع» قال : ان اناساً اتوا علي بن الحسين «ع» وعنده عبد الله بن العباس فذكروا لهما بلایا الشيعة وما يصيبهم من ذلك فاتيا الحسين فذكرا ذلك له ، فقال الحسين : والله البلاء والفقير اسرع إلى

من يحبنا من ركض البراذين ، ومن السيل إلى صمره فقلت وما صمره ؟
قال : منتهاه ، ومن قطر السماء إلى الارض ولو لا ان تكونوا كذلك
لعلنا انكم لستم منا ، ثم قال : بنا يجبر يقيمكم ، وبنا يقضى دينكم ، وبنا
يفغر ذنوبكم .

ذكر عند ابى عبد الله « ع » البلاء وما يخص الله المؤمنين ، فقال
ابو عبد الله : سئل رسول الله من اشد الناس بلاءاً في الدنيا ؟ فقال النبيون
ثم الامثل فالامثل وبيتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن اعماله ، فمن
صلح ايمانه وحسنت اعماله اشتد بلاؤه ، ومن سخط ايمانه وضعفت
اعماله قل بلاؤه .

عن ابى صالح قال : اشتكيت رجلي بالمدينة فر بي ابو عبد الله « ع »
وانا على المنامة بالدكان فقال ما لك ؟ قلت اشتكي رجلي ، فقال : ايتيني
المنزل فأتيته ، فوضع يده عليه ودعا لي ثم قال ان الله إذا احب عبداً وكل
به ملائكة يبتليه لكي يدعوه فيسمع صوته وإذا بغض عبداً وكل به ملائكة
فيقول لا تبتله بشيء فانا اكره ان يدعوه وان يسألني .

عن ابى عبد الله « ع » قال : ان الله تبارك وتعالى ليعتاهد المؤمن
بالبلاء ما يمن عليه ان يقوم ليلة إلا تعاهده بمرض في جسده او بمصيبة في
اهل او مال او مصيبة من مصائب الدنيا ليأجره عليها .

(عنه) قال : ما من مؤمن إلا وهو يذكر في كل اربعين يوماً ببلاء
يصيبه اما في ماله او في ولده او في نفسه فيؤجر عليه او هم لا يدري من
اين هو . (عنه) قال : المؤمن لا يعصي عليه اربعون ليلة إلا عرض له امر
يحزنه وينكر به . (عنه) قال : انه لتكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها

أبدأ إلا بأحدى خصلتين ، أما بذهاب ماله أو بولية في جسده .
عن أبي جعفر «ع» قال : إذا كان من أمر الله أن يكرم عبداً أوله
ذنب عنده ابتلاه بالسقم فإن لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فإن لم يفعل
ذلك به شدد عليه عند الموت ليكافيه بذلك الذنب وإذا كان من أمره
أن يهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه فإن لم يفعل ذلك به وسع عليه
في جميعته فإن لم يفعل ذلك هون عليه موته حتى يكافيه بتلك الحسنة .
عن أبي عبد الله «ع» قال : إن في الجنة لمنزلة لا يبلغها عبد إلا
ببلاء في جسده .

عن أبي جعفر «ع» قال : خرج موسى فر برجل من بني إسرائيل
فذهب به حتى خرج إلى الطور فقال له اجلس حتى اجيئك وخط عليه
خطة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال استودعتك صاحبي وانت خير مستودع
ثم مضى فناجاه الله بما أحب أن يناحيه ، ثم انصرف نحو صاحبه فإذا اسد
قد وثب عليه فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه ، قلت وما فرث اللحم قال
قطع اوصاله فرفع موسى رأسه فقال يا رب استودعتك وانت خير
مستودع فسلطت عليه شر كلابك فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه فقبل
يا موسى ان صاحبك كانت له منزلة في الجنة لم يكن يبلغها إلا بما صنعت به
يا موسى انظر وكشف له الغطاء فنظر موسى فإذا بمنزل شريف ، فقال :
رب رضيت .

عن أبي عبد الله «ع» قال : ان رجلاً اقبل إلى النبي (ص) فقال
النبي له : متى عهدك بأمر ملدم ؟ فقال : يا رسول الله وما أم ملدم ؟ فقال :
صداعها هنا وسخنة على الرأس والصدر ، فقال : يا رسول الله مالي بهذا من

من عهد ثم ادبر مولياً ، فقال رسول الله لجلسائه من سره ان ينظر إلى رجل من اهل النار فلينظر إلى هذا المولي ، ثم قال : ان مثل المنافق كمثل جذع اراد صاحبه ان يذتفع به في بعض ما يحتاج اليه في بناءة فلم يستقم له في ذلك فيحوله إلى موضع آخر فلم يستقم له فكان آخر ذلك ان يحرقه بالنار ، ومثل المؤمن كمثل خامة الزرع يهبجها الريح فتتكفيء - يعني بقلبها الريح حتى يأتي عليها او انها فتحصد - .

عنه قال رسول الله (ص) مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكثفها الريح كذا وكذا والمؤمن تكفئه الاوجاع والامراض حتى يأتيه الموت ومثل المنافق كالارزبة المستقيمة التي لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً .
عن المفضل بن عمر قال : قلت لابي عبد الله «ع» : المؤمن يصيبه الهموم والاحزان ، فقال : هذا من الذنوب والتقصير ، وذنوب النبيين والموقنين مغفورة لهم .

عن ضريس الكناسي قال : كنا عند ابي جعفر «ع» جماعة وفينا حمران بن اعين فقال له حمران جعلت فداك قول الله عز وجل (ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم) أ رأيت ما اصاب النبي وأمير المؤمنين واهل بيته من المصائب بذنب؟ فقال يا حمران اصابهم ما اصابهم من المصائب بغير ذنب ولا كن يطول عليهم بالمصائب لياجرهم عليها من غير ذنب .
عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) لأصحابه : سلوا ربكم العافية فانكم لستم من اصحاب البلاء .

(عنه) قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول اني لأكره في الرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من مصائبها .

عن ابى جعفر «ع» قال : قال الله عز وجل ان من عبادى المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم امر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم .

(عنه) قال : ان الرجل يعرف الدعا فتنزله الشدة والضرورة فيدعوه فيعرف صوته ، وان الذي ليس كذلك ينزل به الشدة والضرورة فيدعو

فيقال ما يعرف قال : ما عرض لي امران احدهما للدنيا والآخرة الآخرة ، فأثرت الذي للدنيا إلا رأيت ما اكره قبل ان امسى ، ثم قال عجباً لبني

امية انهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ كانوا ولا يريدون شيئاً يكرهونه عن اسماعيل بن جرير قال لما صرعت تلك الصرعة - وكان سقط عن

بعيره - قال : جعلت في ذلك اقول في نفسي لذنب كان عقوبة ما ارى ، قال فدخلت على ابى عبد الله فقال لي مبتدئاً ان ايوب ابتلى بغير ذنب

- او قال من غير ذنب - فلم يسأل ربه العافية حتى اتاه قوم يعودونه فلم تتقدم عليهم دوابهم من ريحه فناده بعضهم اي ايوب لو لا انك مذنب

ما اصابك الذي اصابك فقال عندها يا رب يا رب ، فصرف الله عنه .

عن ابى عبد الله «ع» في قوله تعالى (ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة) الآية ، فقال ابو عبد الله لو فعل لكفر الناس جميعاً .

(عنه) قال : قال الله عز وجل لو لا ان يجد عبدي في نفسه لتوجت عبدي الكافر تاجاً من ذهب لا يرى بؤساً حتى يلقانى .

(عنه) قال : ان الله خلق داراً وخلق لها اهلاً وهي الدنيا وجعل اوليائه اضيافاً عليهم . (عنه) قال : ما يضر من كان على هذا الرأي

ولا يكون له ان يستظل فيه إلا الشجر ولا يأكل إلا في رزقه .

الفصل السابع

(في الشدائد والبلايا)

من كتاب (المحاسن) عن ابي جعفر «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً غتته بالبلاء غتاً ونجته بالبلاء نجاً فإذا دعاه ، قال : لييك عبدي لأن عجبت لك ما سألت انى على ذلك لقادر ولئن ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك .

عن ابي عبد الله «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ان عظيم البلاء يكافي به عظيم الجزاء فإذا احب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضى فله عند الله الرضا ومن سخط بالبلاء فله السخط .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان لله عبادة في الارض من خالص عباده ليس ينزل من السماء تحفة إلى الدنيا إلا صرفها عنهم ولا ينزل بلاء إلا صرفه اليهم وهم شيعة علي .

عن الباقر «ع» قال : سمعت علي بن الحسين يقول : قال رسول الله ان العبد المؤمن ليطلب الامارة والتجارة فإذا اشرف من ذلك على ما يهوى بعث الله اليه ملكاً فقال اصرف عبدي او صده عن امر لو امسك فيه ادخله النار فينزل المملك فيصده بلطف الله فيصبح وهو يقول لقد دهاني من دهاني فعل الله به وفعل وما يدري ان الله جل وعلا لناظر له في ذلك ولو ظفر به ادخله النار .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وما احب الله قوماً إلا ابتلاهم .

(عنه) قال رسول الله (ص) : والله ما كرم عبد على الله إلا
ازدادت عليه البلايا .

عن الباقر «ع» قال : اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثال فالامثال .
عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان اشد الناس بلاء الانبياء ،
ثم الذين يلونهم ثم الامثال فالامثال .

(عنه) قال : سئل رسول الله (ص) من اشد الناس بلاء في الدنيا؟
فقال النبيون ثم الامثال فالامثال ويبتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن
اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخط ايمانه وضعف
عمله قل بلاؤه . (عنه) قال : انما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد في
ايمانه زيد في بلائه .

عن الكاظم «ع» قال : لن تكونوا مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين
وحتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة وذلك ان الصبر عند البلاء افضل
من الغفلة عند الرخاء .

عن الباقر «ع» قال : انما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه
- او قال على حسب دينه - .

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في
شدة اما ان ذلك إلى مدة قليلة وعافية طويلة .

(عنه) قال : انه ليكون للعبد منزلة عند الله فما يناها إلا باحدى
خصلتين اما بذهاب ماله وأما ببلىة في جسده .

(عنه) قال : ان مما يحتج الله به تبارك وتعالى على عبده يوم
القيامة ان يقول له ألم اجعل ذكرك .

(عنه) قال : ان فيما اوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران صلوات الله عليه : يا موسى ما خلقت خلقاً احب إلي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له واعطيته لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر علي بلائى وليشكر نعمائى وليرض بقضاي اكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضاي واطاع امرى .

عن ابى بصير قال : قال ابو عبد الله « ع » : سلو ربكم العافية فانكم لستم من اهل البلاء فانه من كان قبلكم من بني اسرائيل شقوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر فلم يعطوا .

عن معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله « ع » يقول : ان رجلا فيما مضى عليكم من هذا الدهر كان متواخياً في القضاء وكان لا يرفع لأهل الارض من الحسنات ما يرفع له ولم يكن له سيئة فأحبه ملك من الملائكة فسأل الله عز وجل ان يأذن له فينزل اليه فيسلم عليه فأذن له فنزل ، فاذا الرجل قائم يصلي فجلس الملك وجاء اسد فوثب على الرجل فقطعه اربعة ارب وفرق في كل جهة من الأربعة ارباً وانطلق فقام الملك فجمع تلك الاعضاء فدفنها ثم مضى على ساحل البحر فمر برجل مشرك تعرض على عليه الوان الاطعمة في آنية من الذهب والفضة وهو ملك الهند وهو كذلك إذ تكلم بالشرك فصعد الملك فدعي فقيل له ما رأيت ؟ فقال : من اعجب ما رأيت عبدك فلان الذي لم يكن يرفع لأحد من الآدميين من الحسنات مثل ما يرفع له سلطت عليه كلباً فقطعه إرباً ، ثم صررت بعبدك قيد ملكته تعرض عليه آنية الذهب والفضة فيها الوان الاطعمة فيشرك بك

وهو سوي قال فلا تعجب من عبدى الاول فانه سألني منزلة من الجنة لم يبلغها بعمل فسلمت عليه الكلب لأبلغه الدرجة التي ارادها ، واما عبدى الآخر فاني لم استكثر له شيئاً صنعته به لما يصير اليه غداً من عذابي .

من كتاب (روضة الواعظين) قال النبي (ص) : ان الله ليكتب الدرجة العالية في الجنة فلا يبلغها عبده فلا يزال يتعهد بالبلاء حتى يبلغها واذا اصبت بمصيبة فاذكروا مصيبتى فانها اعظم المصائب .

(وقال) : ان اعظم الجزاء مع اعظم البلاء وان الله إذا احب قوماً ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط .

قال الباقر « ع » : العبد بين ثلاثة ، بلاء وقضاء ونعمة وعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله الشكر فريضة .

من كتاب (عيون الاخبار) عن الرضا « ع » قال : رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتد جزعه على ولده فقال : يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى لو كنت لما صار اليه ولدك مستعداً لما اشتد عليه جزعك فصابك بتركك الاستعداد اعظم من مصابك بولدك من كتاب (جمع الجوامع) في التفسير عن الصادق « ع » قال : قال رسول الله (ص) : إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان وتلى هذه الآية (يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) .

عن الصادق « ع » قال : من قال بعد صلاة الصبح قبل ان يتكلم

(بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) يعيدها سبع مرات ، دفع الله عنه سبعين نوعاً من انواع البلاء ، ومن قالها إذا صلى المغرب قبل ان يتكلم دفع الله عنه سبعين نوعاً من انواع البلاء اهونها الجدام والبرص .

وقال رسول الله (ص) : من يحب ان يصبح فلا يسقم فابتدنا فقلنا يا نبي الله فعرفنا ما في وجهه ، فقال : آتجبون ان تكونوا كالجير الضالة ؟ فقالوا : لا يا نبي الله ، فقال : ألا تخبون ان تكونوا اصحاب بلاء وكفارات فوالذي نفسي بيده ان الله لا يبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتلي إلا للكرامة عليه ان الله قد انزله منزلاً لم يبلغه بشي من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما يبلغ به ذلك المنزل .

الفصل الثامن

(في ذكر ما يجب على المؤمن من التسليم لأمر الله والرضا بقضائه)

عن ابى جعفر «ع» قال : ان الله قضى فأمضى قضاءه وحكم فعدل في حكومته فلم يك لقضائه راد ولا لحكمه معقب فأحق خلق الله ان يسلم لما قضى الله عز وجل من عرف الله تعالى ومن رضي بالقضاء مضى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره .

عن ابى عبد الله «ع» قال : لأحب الرجل إذا جاء امر يكرهه ان لا يرى ذلك في وجهه ، وإذا جاء ما يسره ان لا يرى ذلك في وجهه .

(عنه) قال : كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه

ويحتقر منزلته والحاكم عليه الله فانا ضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا
ان دعا الله فيستجاب له (عنه) قال : تحروا قلوبكم فان انقاها الله من
حركة الواحش لسخط شيء من صنعه فسلوه ما شئتم . (قال) : المسلم لا
يقضي الله له قضاء إلا كان خيراً له وان قطع قطعاً كان خيراً له وان ملك
مشارك الارض ومغار بها كان خيراً له .

عن ابي الحسن الأول «ع» قال : ينبغي لمن غفل عن الله ان
لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضاؤه .

عن الرضا «ع» سئل عن كمنز اليتيم مم كان ؟ فقال : كان لوحاً من
ذهب ، فيه (بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن ،
وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن اليها) وينبغي لمن عقل
عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضاؤه .

عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) عجيباً للمؤمن
ان الله لا يقضي عليه قضاء إلا كان خيراً له سره ذلك ام ساءه وان ابتلاه
كان كفارة لذنبه وان اعطاه واكرمه فقد حباه .

عن ابي عبد الله «ع» قال : عجبت للمؤمن ان الله لا يقضي له
بقضاء إلا كان خيراً له ان اغناه كان خيراً له وان ابتلاه كان خيراً له
وان ملكه ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له وان قرض بالمقارض كان
خيراً له وفي قضاء الله للمؤمن كل خير .

(عنه) كان امير المؤمنين يقول في دعائه : (اللهم من علي بالتوكل
عليك والنفويض اليك والرضا بقدرك والتسليم لأمرك حتى لا احب تعجيل

ما اخرت ولا تأخير ما قدمت يا رب العالمين .

عن ابي جعفر «ع» قال : إنا لنحب ان نتمتع بالاهل والرحمة
والخول ولنا ان ندعو الله بما لم ينزل امر الله ، فاذا نزل امر الله لم يكن
لنا ان نحب ما لم يحبه الله .

عن الباقر «ع» قال : ان موسى بن عمران صلوات الله عليه قال : يا رب
رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقي الطفل الصغير ، فقال الله : يا موسى
أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً ، قال : بلي يا رب فنعم الكفيل انت ونعم
الوكيل .

الفصل التاسع

(في الموت)

من كتاب (روضة الواعظين) قال امير المؤمنين «ع» : ايها الناس
اتقوا الله الذي ان قلمتم سمع وان أضمرتم علم وبادروا للموت الذي ان
هربتم ادر كنكم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم .

روى ان اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر فسمع
رسول الله فقال ألا تعجبون من اسامة المشتري إلى شهر ، ان اسامة
لطويل الامل ، والذي نفسي بيده ما طرفت عيناى إلا ظننت ان شفري
لا يلتقيان حتى يقبض الله روعي ، ولا رفعت طرفي وظننت انى خافضه
حتى اقبض ولا لقت لقمه إلا وظننت انى لا اسيغها انحصر بها من
الموت ، ثم قال : يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى
والذي نفسي بيده (ان ماتو عدون لآت وما اتم بمعجزين) .

سئل الرضا عن قول امير المؤمنين عليها السلام : لضربة بالسيف
اهون من موت على فراش ، قال عليه السلام في سبيل الله .

قال ابو جعفر « ع » كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا
صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع اهل المسجد :
ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التخرج على الدنيا
بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من
الزاد وهو التقوى ، واعلموا ان طريقكم إلى المعاد وممركم على الصراط
والهول الاعظم امامكم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة لا بد
لكم من الممر عليها والوقوف بها ، فأما برحمة من الله فنجاة من هولها
وعظيم خطرها وفضاعة منظرها وشدة مخبرها وامابها لكة ليس بعدها نجاة .
وقال صلى الله عليه وآله لابن عمر : كن في الدنيا كأنك غريب او
كعابر سبيل وعد نفسك من الموتى .

ومن كتاب (المحاسن) قال : المؤمن له في الموت راحة من فراق
من يحذره وسرعة القدوم على من يرجوه ويأمله .

من كتاب (الروضة) قال رجل من الانصار : يا رسول الله (ص)
ما لي لا احب الموت ؟ قال هل لك مال ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال : قدم
مالك فان قلب الرجل مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه ، وان خلفه احب
ان يتخلف معه .

ومن كتاب قال ابو عبد الله « ع » : أتى جبرئيل رسول الله (ص)
فقال : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اعمل ما شئت فانك لاقيه ،
واحبب من شئت فانك مفارقه ، وعش ما شئت فانك ميت ، يا محمد صلاة

الليل شرف المؤمن وعز المؤمن في لسانه .

قال ابو جعفر «ع» : ان ملائكة ينادي في كل يوم ابن آدم لد الموت
واجمع للفناء وابن للخراب .

قال امير المؤمنين عليه السلام ما نزل الموت حق منزلته من عد غدأ
من اجله ، وما اطال عبد الامل إلا أساء العمل ، وكان يقول لو رأى
العبد اجله وسرعه اليه لأبغض الامل وطلب الدنيا .

وقال ابو عبيد الله «ع» : اكثر ذكر الموت فانه لم يكتر عبد ذكر
الموت إلا زهد في الدنيا .

قال امير المؤمنين «ع» : ألا ان القبور روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران ، ألا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات انا بيت الوحشة
انا بيت الدود ، ألا وان وراء ذلك (يوماً تذهل فيه كل مرضعة عما
ارضعت ، ويكون الولدان شيبا السماء منفطر به ، وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) ،
ألا ان من وراء ذلك جنة (عرضها السموات والارض) اعادنا الله واياكم
من العذاب الاليم ورحمنا واياكم من العذاب المهين .

عن الصادق عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه
هول لا تدري متى يغشاك ما يمنعك ان تستمد له قبل ان يفاجأك .

من كتاب (عيون الاخبار) عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال نعى
إلى الصادق اسماعيل بن جعفر وهو اكبر اولاده وهو يريد ان يأكل وقد
اجتمع ندماؤه فتبسم ثم دعا بطعامه وقعد مع ندماؤه وجعل يأكل احسن
من اكله ساير الايام ويحث ندماؤه ويضع بين ايديهم ويعجبون منه ان

لا يروا للحزن أثراً ، فلما فرغ قالوا : يا ابن رسول الله لقد رأينا عجيباً
اصبت بمثل هذا الابن وأنت كما ترى ؟ قال : وما لي لا اكون كما ترون
وقد جاءني خبر اصدق القائلين اني ميت وإياكم ، وان قوماً عرفوا الموت
فجعلوه نصب اعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا لأمر خالقهم
قال رسول الله (ص) : لو تعلم البهايم من الموت ما تعلمون
ما اكلتم منها سميناً ابداً .



الباب التامه

في ذكر الخصال المنهى عنها وما يناسبها ، عشرة فصول

الفصل الاول

(في الغضب)

من كتاب (المحاسن) عن علي بن اسباط قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الادب عند الغضب .

ومن كتاب (روضة الواعظين) قال الصادق «ع» : الغضب مفتاح كل شر . (وقال) عن ابيه قال الحواريون لعيسى بن مريم : يا معلم الخير اعلمنا أي الاشياء اشد ، قال : اشد الاشياء غضب الله ، قالوا : فيم يتقى غضب الله ، قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : وما بدؤ الغضب ؟ قال : الكبر والتجبر ومحقرة الناس .

قال النبي (ص) : من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة .
قال الصادق «ع» : من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضى وإذا سخط حرم الله جسده على النار .
ذكروا الغضب عند الباقر «ع» فقال : ان الرجل ليغضب حتى ما يرضى ابدأ ويدخل بذلك النار فأیما رجل غضب وهو قائم فليجلس فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وان كان جالساً فليقم ، وایما رجل غضب على ذوي رحمه فليقم اليه وليدن منه وليمسه فان الرحم إذا مشت الرحم سكنت

عن الصادق عليه السلام قال : ثلاثة هم اقرب الحق إلى الله عز وجل
يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب ، رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه
إلى ان يحيف على من تحت يديه ، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل من
احدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال الحق فيما له وعليه .
وقال النبي (ص) : ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب .

قال رجل لأبي ذر رحمة الله عليه : انت الذي نفاك فلان من البلد
لو كان فيك خير ما نفاك ، فقال : يا ابن اخي ان قدامي عقبة كؤوداً ان
نجوت منها لم يضرني ما قلت ، وان لم اخرج منها فأنا شر مما قلت لي .
قال ابو جعفر «ع» ، قال سليمان بن داود : اوتينا ما اوتى الناس
وما لم يؤتوا ، وعلمنا ما علم الناس وما يعلموا فلم نجد شيئاً افضل من
خشية الله في المغيب والمشهد والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا
والغضب والتضرع إلى الله عز وجل على كل حال .

من كتاب (عيون الاخبار) عن علي بن موسى الرضا «ع» قال :
اوحى الله عز وجل إلى نبي من انبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك
فكلمه ، والثاني فاكتبه ، والثالث فاقبله ، والرابع فلا تؤيسه ، والخامس
فاهرب منه ، قال : فلما أصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال
امرني ربي عز وجل ان آكل هذا ، وبقي متحيراً ، ثم رجع إلى نفسه
فقال : ان ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما اطيق ، فمشى اليه ليأكله فكلما
دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها اطيب شيء
أكله ، ثم مضى فوجد طستاً من ذهب فقال امرني ربي ان اكتب هذا

فحفر له حفرة وجعله فيها والقي عليه التراب ، ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر ، قال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله ، فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه ، فقال له البازي اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام ، فقال : ان ربي امرني ان لا اويس هذا فقطع من نخذه قطعة قالفاها اليه ، ثم مضى فلما مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود ، فقال : امرني ربي ان اهرب من هذا فهرب منه ، ورجع ورأى في المنام كأنه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به ، فهل تدري ما ذاك كان ؟ قال لا ، قيل له : اما الجبل فهو الغضب ان العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللحمة الطيبة التي اكلها ، واما الطست فهو العمل الصالح إذا كتبه العبد واخفاه ، ابي الله إلا ان يظهره ليزينه به مع ما ادخر له من ثواب الآخرة ، واما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، واما اللحم المنتن فهو الغيبة فالهرب منها .

من كتاب ناصح الدين ابي البركات قال : قال رسول الله (ص) :

وجبت محبة الله عز وجل على من اغضب فحلم .

الفصل الثاني

(في الحسد)

من كتاب (روضة الواعظين) عن ابي عبد الله «ع» قال : لما هبط نوح من السفينة اتاه ابليس فقال : ما في الارض رجل اعظم منة علي منك

دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم ، ألا اعلمك خصمتين ، إياك والحسد فهو الذي فعل بي ، وإياك والحرص فهو الذي فعل بآدم .

قال رسول الله : يا علي انهاك عن ثلاث خصال عظام ، الحسد والكذب والحرص . (وقال) ايضاً : من يضمن لي خمساً ضمن له الجنة النصيحة لله عزوجل والنصيحة لرسوله ، والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله ، والنصيحة لجماعة المسلمين .

وقال : الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

قال الصادق «ع» : لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً .

قال رسول الله (ص) : لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك

أوحى الله عزوجل إلى سليمان بن داود عليهما السلام اني موصيك بسبعة اشياء لا تحسدن احداً من عبادي ، ولا تغتابن صالح عبادي قال يارب حسبي هذان .

روي انه رأى موسى رجلاً عند العرش فغبطه بمكانه ، فسأل عنه فقيل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله .

من كتاب (روضة الواعظين) قال رسول الله صلى الله عليه وآله

اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال وأغنى الناس من لم يكن للحرص اسيراً .

الفصل الثالث

﴿ في الرياء ﴾

من كتاب (المحاسن) قال ابو عبد الله «ع»: كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ، ومن عمل لله كان ثوابه على الله .
(وقال) ايضاً : اتقوا الله واعملوا له فانه من يعمل لله يكن في حاجته ، ومن يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له .

عن ابن عرفة عن ابى الحسن الرضا «ع» قال لي : ويحك ما عمل احد عملاً إلا رداه الله به ان خيراً فخير ، وان شراً فشر .

عن عمر بن يزيد قال : انى كنت اتمشا مع ابى عبد الله «ع» إذ تلا هذه الآية (بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره) ، وقال : يا ابا حفص ما يصنع الانسان ان يتقرب إلى الناس بخلاف ما يعلم الله ، ان رسول الله يقول : من أسر سريرة رداه الله رداها ان خيراً فخير ، وان شراً فشر .

عن ابى عبد الله «ع» قال : اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ولا تخاصموا الناس بدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله عز وجل يقول لنبيه (انك لا تهدي من احببت ولا يكن الله يهدي من يشاء) وقال : (افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) .

عن امير المؤمنين «ع» قال : اعملوا لله في غير رياء ولا سمعة ، فانه من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله .

من كتاب (روضة الواعظين) قال النبي (ص) : إذا كان يوم
القيامة نادى مناد يسمع اهل الجمع اين الدين كانوا يعبدون الناس قوموا
خذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملا خالطه شيء من الدنيا واهلها
من كتاب (عيون الاخبار) عن الرضا عن ابيه عن آباءه عن امير المؤمنين
عليهم السلام انه قال : الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم ، والعلم كله حجة
إلا ما عمل به ، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً والاخلاص على خطر حتى
ينظر العبد بما يختم له .

الفصل الرابع

(في العجب)

قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والأذى) والمن نتيجة استمظام العمل وهو العجب .
من كتاب (المحاسن) قال الله تبارك وتعالى : ان من عبادي
المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فأجبه فأصرف ذلك عنه لكي
لا يعجبه عمله .

عن ابى عبد الله «ع» قال : ان الله عز وجل لما بشر ابراهيم صلوات
الله عليه بالخلة اوحى إلى جبرئيل ، يا جبرئيل ادرك ابراهيم لا يهلك .
في رواية عن ابى جعفر «ع» قال : قال الله عز وجل : ان من
عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من العبادة فأصرفه عنه مخافة الاعجاب
بنفسه ، وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى
الغنى هلك .

(عنه) قال رسول الله: قال الله عز وجل: ان من عبادي لعباداً لا يصلح لهم امر دينهم إلا بالغنى والسعة والصححة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصححة البدن فيصلح عليهم امر دينهم ، وان من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم امر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين ، وان من عبادي المؤمنين ان يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعبد نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني اليه وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد في عبادتي لداخله من ذلك العجب فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فكان يأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته - حد التقصير فيتباعد مني عنه ذلك وهو يظن انه يتقرب إلي .

قال امير المؤمنين «ع» : لا حسب كالتواضع ، ولا وحدة او وحش من العجب ، وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة وغداً جيفة .
ومن كتاب ، قال الصادق «ع» : قال رسول الله (ص) : بيننا موسى بن عمران صلوات الله عليه جالس إذ قبل ابليس وعليه برنس ذو ألوان فلما دنا من موسى خلع البرنس واقبل إلى موسى فسلم عليه ، فقال له موسى من انت ؟ فقال : انا ابليس ، قال انت فلا قربك الله ، قال : جئت لأسلم عليك لـمـ كانك من الله ، قال موسى : فما هذا البرنس ؟ قال به اختطف قلوب بني آدم ، قال موسى : فاخبرني بالذنب الذي إذا اذنبه ابن

آدم استحوذت عليه ، قال إذا عجبتة نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه
ذنبه . (وقال) عليه السلام : قال الله عز وجل لداود : بشر المذنبين
وانذر الصديقين ، قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين ؟ قال : يا داود
بشر المذنبين انى اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ألا
يتعجبوا بأعمالهم فانه ليس عبد يتعجب بالحسنات إلا هلك .

من نهج البلاغة قال امير المؤمنين « ع » سيئة تسوءك خير عند الله
من حسنة تعجبك . (وقال) عجب المرء بنفسه احد حساد عقله .
(وقال) : اوحش الوحشة العجب .

عن الصادق عن آبائه قال : قال رسول الله : لولا ان الذنب
خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدأ
من كتاب (زهد النبي) عن ابى جعفر قال : قال رسول الله قال
الله تعالى : انا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين لمن يجتهد في
عبادتي فيقوم من رقاده ولذيد وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في
عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظر أمي له وابقاء عليه فينام حتى يصبح
فيقوم وهو ما قت لنفسه زار عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي
لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما
فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين
وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعه عند ذلك منى وهو يظن انه يتقرب
إلي فلا يتكلم العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا
واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم
كمنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي وعظيم عنايتي

وجزيل جناني ورفيع الدرجات العلى في جوارى ، ولكن برحمتي فليثقوا
وبفضلي فليفرحوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا ، تداركهم فان رحمتي
عند ذلك تدر كهم وبني ابلغهم رضوانى ومغفرتى والبسهم عفوى فانى انا
الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت .

من كتاب (الشهاب) قال رسول الله (ص) : ثلاث مهلكات
وثلاث منجيات ، فالثلاث المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه ، والثلاث المنجيات خشية الله في السر والعلانية ، والقصد في الفقر
والغنى والعدل في الغضب والرضا .

قال مطرف : لأن ابيت نايماً واصبح قادماً احب إلي من ان ابيت
قائماً واصبح متعجباً ، والعجب هو الفرحة التامة بكمال الحال والعمل
والنفس وغيرها والركون اليها مع نسيان اضافتها إلى المنعم .

الفصل الخامس

(في الظلم والحرام)

من مجموع السيد ناصح الدين ابى البركات ، عن الرضا عن ابيه
عن أمير المؤمنين قال : قال رسول الله : إياكم والظلم فإنه يخرب قلوبكم .

(وقال) : من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من
الاسلام ، (وقال) : لرد المؤمن حراماً يعدل عند الله سبعين حجة
مبرورة . قال رسول الله (ص) : إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف
العبد لعنه كل ملك في السموات والارض الخبر بطوله .

(وقال) : ايما عبت جاءته موعظة من الله في دينه فانها نعمة من الله

عز وجل فان قبلها شكر وإلا كانت حجة من الله ليزداد الله عليه سخطاً .
(وقال) : عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام
نهارها ، وجور ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من المعاصي ستين سنة .
(وقال) : من اصبح ولا يهتم بظلم احد غفر له ما اجترم .

الفصل السادس

﴿ في الدخول على السلاطين واحوالهم وذكر طاعة المخلوق ﴾
من كتاب السيد ناصح الدين ابى البركات ، رواه عن الشيخ
ابى جعفر بن بابويه ، من كتاب (المقنع) قال رسول الله (ص) : من ولي
عشرة فلم يعدل بينهم جاء يوم القيامة ويداه ورجلاه ورأسه في ثقب فاس
(وقال) من ولي شيئاً من امور المسلمين فضيعهم ضيعه الله .
قال امير المؤمنين «ع» : ايما رجل ولي شيئاً من امور المسلمين
فأغلق بابه دونهم وارخى ستره فهو في مقت من الله عز وجل ولعننه حتى
يفتح بابه فيدخل اليه ذو الحاجة ومن كانت له مظامة .
قال الصادق «ع» : ان لله عز وجل . . . بأبواب الجبارين خلقاً من
خلقه يدفع بهم عن اوليائه اولئك عتقاء الله من النار .
(وقال) : كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان .
(وقال) : لا تكلفوهم قضاء الحوائج فيكلمونا غداً قضاء حوائجهم
يوم القيامة .

قال الرضا عليه السلام : ان لله مع السلطان اولياء يدفع بهم عن
اوليائه ، وفي حديث آخر اولئك عتقاء الله من النار .

عن الصادق «ع» قال : قال رسول الله (ص) : ان الله اقواماً ما اختصهم بالنعم ومنافع العباد يقرها فيهم ما بذلوا فاذا منعوها نزعها عنهم فحولها إلى غيرهم .

(عنه) قال : قال رسول الله : ان الله عباداً من خلقه يفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك هم الآمنون من عذاب الله .

عن ابي عبد الله «ع» : شرار الخلق الملوك وذلك انه ضد صاحب الحق عن عبد الله بن سنان قال : كما جماعة عند ابي عبد الله «ع» فذكروا السلطان فسبهم من كان في المجلس ودعا عليهم ، فقال ابو عبد الله لا تسبوا السلطان فان السلطان ظل الله في الارض ولو سبوا ادعوا الله يصلحهم فان صلاحهم لكم صلاح .

عن الباقر «ع» قال : قال الله تبارك وتعالى : انى الله لا إله إلا انا ملك الملوك ، وقلوب الملوك بيدي فأى قوم اطاعونى جعلت الملوك عليهم رحمة ، وأى قوم عصونى جعلت الملوك عليهم نقمة ، ألا لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك توبوا إلى اعطف قلوبهم عليكم .

عن الفضل بن يزيد عن ابي عبد الله «ع» قال : من تعرض لسلطان جابر فأصابته منه بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها .

وقال امير المؤمنين «ع» : اتقوا السلطان فان شرره من النار .
عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن اجلس إلى السلطان فان رأيت يتمدى الحق ويعمل بغير ما نزل الله فلا آخذن على نهيه وكلامه فقال : لا بأس .

عن الباقر «ع» قال رسول (ص) : من طلب مرضاة الناس بما

يسخط الله كان حامده من الناس ذاماً ، ومن آثر طاعة الله بما يفضب
الناس كغناه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغى كل باغ وكان
الله له ناصراً وظهيراً .

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) من ارضى سلطاناً
بسخط الله خرج من دين الله .

عن ابى عبد الله « ع » قال : حسب المؤمن من الله نصره ان يرى
عدوه يعمل بماصى الله .

الفصل السابع

(في الخصال المنهي عنها)

قال النبي (ص) : ما من شيء احب إلى الله عز وجل من الايمان
والعمل الصالح وترك ما امر به ان يترك .

(وقال) : لا تشيروا إلى المطر بالاصابع ، ولا إلى الهلال بالاصابع .
وقال : مطعم الربا وآكله وشاربه وكاتبه وشاهدها والواشمة والمتوشمة
والناجش والمنجوش له ملعونون على لسان محمد .

عن الباقر عليه السلام من تخلى على قبر او بال قائماً او بال في ماء
قائماً او مشى في حذاء واحد او شرب قائماً او خلا في بيت وحده او بات
على غمرفأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلا ان يشاء الله واسرع مايكون
الشيطان إلى الانسان وهو على بعض هذه الحالات فان رسول الله خرج
في سرية فأتى وادي مجنة فنادي اصحابه ألا فليأخذ كل رجل منكم بيد
صاحبه ولا يدخلن رجل وحده او لا يمضي رجل وحده ، قال فتقدم رجل

وحده فانتهمي اليه وقد صرع فأخبر رسول الله بذلك ، قال فأخذ بابهامه فغمزها ، ثم قال : بسم الله اخرج خبيث انا رسول الله ، قال : فقام . وفي رواية ، ان الشيطان اسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الاحوال ، وقال : انه ما اصاب احداً شيء على هذه الحال فكان ان يفارقه إلا ان يشاء الله .

عن الكاظم «ع» قال : ان ثلاثة يتخوف منهم الجنون ، والتغوط بين القبور ، والمشى في خف واحد ؛ والرجل ينام وحده .

عن الباقر «ع» قال : ان الشيطان اشد ما بهم بالانسان حين يكون وحده خالياً لا ارى ان يرقد وحده .

عن ابي عبد الله «ع» قال : لا تمار فيذهب بهائك لا تمارين حليماً ولا سفيفاً فان الحليم يغلبك والسفيه يرديك .

عن الباقر عليه السلام سئل عن رجل خبيث قد لقي منه جهداً هل ترى مكاشفته أم مداراته فكتب اليه المداراة خير لك من المكاشفة وان (مع العسر يسراً) فان العاقبة للمتقين .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : العالم لا يتكلم بالفضول .

قال النبي (ص) : ان كان في شيء شوم ففي اللسان كان .

في وصية لقمان لابنه : يا بني متى تدخل مداخل السوء تنهم .

عن ابي عبد الله «ع» قال : إذا اتهم المؤمن اخاه انما الايمان في

قلبة كما ينما الملح في الماء .

قال النبي (ص) : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

جاء رجل إلى رسول الله فقال : يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل

او اعقلها واتوكل ، قال : اعقلها وتوكل .

قال الباقر « ع » : اتبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش وستردون إلى الله جميعاً فتعلمون .

عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله المملوك يرى شعر مولاته؟ فقال نعم وساقها .

(عنه) قال : لا يدخل الخصي الجنة بشفاعة مؤمن ولا والداه ولا ولده . (عنه) قال : ان الخصي لا ينبغي ليس لله في عبد حاجة فينجب عن علي بن مهزيار قال : سألت ابا الحسن « ع » عن الخادم الذي اشتراه ابوه كيف وجدته؟ فقال : علي الخصيان لعنة الله فانهم شر ما يكونون .

عن الكاظم « ع » قال لبعض ولده : لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله عز وجل لا يعبد حق عبادته .
عن جابر قال : قال الباقر عليه السلام : يا جابر لا اخرجك الله من النقص والتقصير .

الفصل الثامن

(في الشهرة والسرار)

قال النبي (ص) : كفى بالرجل بلاء ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا
عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله يبغض الشهرتين شهرة اللباس وشهرة الصلاة . (عنه) قال : الشهرة خيرها وشرها النار .

عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : من لبس ثوب شهرة كساه

الله يوم القيامة ثوباً من النار .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما يصنع احدكم ان يظهر حسناً
ويسر شيئاً فاذا رجع إلى نفسه علم انه ليس كذلك ، وقال الله تبارك وتعالى
(بل الانسان على نفسه يصيرة) فمن صحت سريره قويت علانيته .

وقال النبي (ص) : ان العبد إذا استوت سريره وعلانيته ، قال
الله عز وجل فهو عبدي حقاً .

(وقال) ايضاً من اسر سريرة اظهر الله رداها ان خيراً فخير ، وان
شراً فشرأ .

عن امير المؤمنين قال : قال رسول الله (ص) : ما من عبد إلا وله
جواني وبراني فمن اصلح جوانيه اصلح الله برانيه ، ومن افسد جوانيه
افسد الله عليه برانيه ، وما من عبد إلا وله صيت في اهل السماء وصيت في
اهل الارض ، فاذا حسن صيته في اهل السماء رفع في اهل الارض ، وإذا
ساء صيته في اهل السماء وضع في اهل الارض ، قال فسألنا عن الصيت
ما هو ؟ فقال : ذكره .

عن الباقر «ع» : من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه غدأ
عن ابي عبد الله «ع» : من تزين للناس بما يحب الله وبارز الله بما
يكرهه لقي الله وهو غضبان آسف .

وقال النبي (ص) : من اسر سريرة رداه الله رداها ، ان خيراً فخيرأ
وان شراً فشرأ .

الفصل التاسع

(فيمن حقر مؤمناً)

عن محمد بن ابى حمزة عن ابى عبد الله « ع » قال : من حقر مؤمناً مسكيناً لم يزل الله له حاقراً حتى يرجع عن محقرته إياه .

(عنه) قال : من استذل مؤمناً او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة بما يفضحه على رؤس الخلائق لا محالة .

(عنه) قال : قال رسول الله (ص) : من اهان لي ولياً فقد ارسد

في محاربتى .

عن ابى بصير عن ابى عبد الله « ع » قال : لا تحقروا فقراء شيعتنا فانه من حقر مؤمناً منهم فقيراً واستخف به حقره الله ، ولم يزل ما قتلاً له حتى يرجع عن محقرته .

عن البجلي عن ابى عبد الله « ع » قال : لا تستخفوا بفقراء شيعة علي فان الرجل منهم يشفع في مثل ربيعة ومضر .

عن ابى عبد الله « ع » قال : قال رسول الله (ص) : من اهان لي

ولياً فقد استقبلني بمحاربتى .

عن معلى بن خنيس قال : سمعت ابا عبد الله « ع » قال : قال الله

تعالى ليأذني بحرب من استذل عبدي المؤمن ، وانا اسرع شيء إلى نصرته اوليائى .

عن ابن ابى يعفور عنه قال : من عظم دين الله عظم حق اخوانه .

عن معلى بن خنيس عن ابى عبد الله « ع » قال : قال الله تبارك

وتعالى ليأذنني بحرب من اذك عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم
عبدي المؤمن .

عن داود الرقي عن ابي عبد الله «ع» قال : من قضى حاجة المؤمن
من غير استخفاف منه اسكن الفردوس .

الفصل العاشر

(في كتمان السر وما يتصل به)

عن السكوني عن ابي عبد الله «ع» قال : قال امير المؤمنين «ع» :
من كتم سره كانت الخيرة في يده ، وزاد فيه غيره ، واياها حديث جاوز
اثنين فقد فشا .

عن ابي عبد الله «ع» قال : لا تطلع صديقك من سرك إلا على ما
لو اطلمت عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدواً يوماً ما .

عن ابي الحسن «ع» قال : ان كان في يدك هذه شيء فاستطعت ان
لا تعلم هذه فافعل .

وجدت بخط امين الدين رحمة الله عليه عن الصادق قال : قال لعلي
ابن الحسين ان فلاناً ينسبك إلى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين
ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حق حيث
ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيامة
موعدنا والله يحكم بيننا ، إياك والغيبية فانها ادم كلاب اهل النار واعلم ان
من اكثر من ذكر عيوب الناس شهد عليه الاكثر انه انما يطلبها بقدر
ما فيه .

عن السكوني قال : قال رسول الله (ص) : إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته وعشيرته فإنه من الحق الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فإنها معرفة حمقاء .

عن الكاظم «ع» قال : لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وأبق منها فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياء .

عن الرضا عليه السلام قال : إذا كان الرجل حاضرًا فكيفه وإن كان غائبًا فسمه .

عن أبي عبد الله عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرجل الصالح يأتي بالخبر الصالح والرجل السوء يأتي بالخبر السوء ، وقال إسماعيل الأصم من غير تضجر صدقة هنيئة .



الباب التاسع

(في ذكر المواعظ)

قال امير المؤمنين «ع» : قوت الاجساد الطعام ، وقوت الارواح
الاطعام . (وقال) : ما ظفر من ظفر بالاثم والغاب بالشر مغلوب .

قال الصادق «ع» : من اجتمعت عليه كلمة بحسن الشناء فاتهموه فانه
ليس منكم . (وعنه) قال : اذا رأيتم العبد مهتقداً لذنوب الناس فاسياً
لذنوبه ، فاعلموا انه قد مكر به .

(وعنه) قال : اوحى الله تعالى إلى نبي من انبيائه : قل للمؤمنين
لا تلبسوا الناس اعدائى ولا تطعموا طعام اعدائى ولا تسلكوا مسالك
اعدائى فتكونوا اعدائى كما هم اعدائى .

(عنه) قال : لقي يوسف رجلاً ، فقال الرجل : والله انى لأحبك ،
فقال له يوسف : في الحب لقيت ما لقيت ! احبني ابى فلقيت من اخوتى
ما لقيت ، واحببني امرأة العزيز فلقيت ما لقيت ، فلمست اريد ان يحبني
إلا ربى تبارك وتعالى . (عنه) قال : نحن علويون وشيعتنا علويون وهم
خير منا لأنهم يقتلون فينا ولا نقتل فيهم .

عن عنوان البصري وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه اربع وتسعون
سنة قال : كنت اختلف إلى مالك بن انس سنين ، فلما حضر جعفر الصادق
عليه السلام المدينة اختلفت اليه واحببت ان آخذ عنه كما اخذت من مالك

فقال لي يوماً اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من آناء
 الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي فخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت
 تختلف اليه فأغتمت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس
 في خيراً لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول
 وسلمت عليه ، ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت
 اسألك يا الله يا الله ان تعطف علي قلب جعفر وترزقني من عمله ما اهتدي
 به إلى صراطك المستقيم ، ورجعت إلى داري مغتما حزينا ولم اختلف إلى
 مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري إلا إلى
 الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تمنعت وترديت
 وقصدت جعفرأً وكان بعدما صليت العصر فلما حضرت باب داره
 استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك؟ قلت : السلام على الشريف
 فقال : هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه ، فما لبثت إلا يسيراً إذ خرج
 خادم له قال ادخل علي بركة الله ، فدخلت وسلمت عليه ، فرد علي السلام
 وقال اجلس غفر الله لك فجلست فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال ابو من؟
 قلت ابو عبد الله ، قال ثبت الله كنيتهك ووفقك لمرضاته ، قلت في نفسي
 لو لم يكن لي من زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثم
 اطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال يا ابا عبد الله ما حاجتك؟ قلت سألت الله
 ان يعطف قلبك علي ويرزقني من عملك وارجو ان الله تعالى اجابني في
 الشريف ما سألته ، فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقع
 في قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يبديه فان اردت العلم فاطلب اولاً
 من نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك ، قلت

يا شريف ، فقال قل يا ابا عبد الله ، قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية ؟
قال ثلاثة اشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله اليه ملكاً لأن العبيد
لا يكون لهم ملك يرون المال ، مال الله يضعونه حيث امرهم الله تعالى به
ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى به ونهاه
عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكاً هان عليه الانفاق فيما
امره الله تعالى ان ينفق فيه ، واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان
عليه مصائب الدنيا ، واذا اشتغل العبد بما امره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ
منها إلى المرء والمباهاة مع الناس ، فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلاث هان
عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفخراً ولا يطلب
عند الناس عزاً وعلواً ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين ، قال الله
تعالى (تملك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا
فساداً والعاقبة للمتقين) قلت يا ابا عبد الله اوصيني ، فقال اوصيك بتسعة
اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله عز وجل والله اسأل ان يوفقك
لاستعماله ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم
فاحفظها وإياك والتهاون بها ، قال عنوان ففرغت قلبي له فقال : اما اللواتي
في الرياضة فأياك ان تأكل ما لا تشتهيته فانه يورث الحماسة والبله ولا تأكل
إلا عند الجوع وإذا اكلت فكل حلالاً وسم الله واذا ذكر حديث الرسول
ماملاً آدمي وعاء شراً من بطنه فان كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرأ
فقل ان قلت عشرأ لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل ان كنت صادقاً فيما تقول
فالله اسأل ان يغفرها لي وان كنت كاذباً فيما تقول فالله اسأل ان يغفرها لك

ومن وعدك بالجفاء فعمده بالنصيحة والدعاء ، واما اللواتى في العلم فاسأل
العلماء ما جهلت وإياك ان تسألهم تعنتاً وتجربة ، وإياك ان تعمل برأيك
هيناً وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلاً واهرب من الفتيا هربك
من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسراً ، قم غني يا ابا عبد الله فقد
نصحت لك ولا تفسد علي وردني فاني امرىء ضنين بنفسي والسلام .

قال رسول الله (ص) : قال تعالى انا مع الانسان في نبأ عظيم اخلقه
ويعبد غيري ، واعطيه ويحمد غيري وامنعه ويشكو غيري .

وايضاً قال : اوحى الله تعالى إلى موسى : انى وضعت خمسة اشياء
في خمسة اشياء والناس يطلبون في خمسة اخرى فمتى يجدون ، انى وضعت
عز عبادي في طاعتي فهم يطلبون من باب السلطان ، فمتى يجدون ؟ وانى
وضعت العلم والحكمة في الجوع وهم يطلبون في الشبع ، فمتى يجدون وانى
وضعت الغنى في القناعة وهم يطلبون في المال ، فمتى يجدون ، وانى وضعت
الراحة في الآخرة وهم يطلبون في الدنيا ، فمتى يجدون ، وانى وضعت
رضاي في مخالفة هواهم وهم يطلبون في موافقة هواهم ، فمتى يجدون .

عن محمد بن ابى عمير قال : سمعت موسى بن جعفر « ع » يقول :
لا يخلد الله في النار إلا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن
اجتنب الكباير من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر ، قال الله تبارك وتعالى
(ان يجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً)
قال : قلت يا بن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين ، قال : حدثني
ابى عن آباءه عن علي عليهم السلام قال سمعت رسول الله يقول إنما شفاعتي
لأهل الكباير من امتى فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل ، قال ابن

ابى عمير فقلت له : يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكباير
 والله تعالى ذكره يقول (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) ومن ارتكب
 الكباير لا يكون مرتضى ، فقال يا ابا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا
 ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي : كفى بالندم توبة ، وقال من سرته
 حسنة وساءته سيئته فهو مؤمن ، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن
 ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً والله تعالى ذكره يقول (ما للظالمين من حميم
 ولا شفيع يطاع) فقلت له : يا ابن رسول الله كيف لا يكون مؤمناً من
 لا يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال : يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة
 من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب ومتى ندم
 كان تائباً مستحقاً للشفاعة ، ومتى لم يندم عليها كان مصرأ والمصر لا يغفر
 له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم وقد
 قال النبي : لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ، واما قول الله
 تعالى (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) فانهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله
 دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات ، فمن ارتضى الله دينه
 ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبته في القيامة .



ابواب العاصم

(في المتفرقات)

﴿ في الدعاء لأخيك بظهر الغيب ﴾

عن ابراهيم بن عمر اليماني قال : قال ابو عبد الله «ع» : من اكرم مؤمناً فانما يكرم الله ، ومن دعا لأخيه المؤمن دفع الله عنه البلاء ودر عليه الرزق .

(وقال) : المؤمن للمؤمن بظهر الغيب يدفع عنه البلاء ويدر عليه الرزق . (عنه) قال : قال رسول الله (ص) : ما من رجل يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا وكل الله به ملكاً يقول له : ولك مثل ما دعوت لأخيك . عن عمر بن يزيد قال : قال ابو عبد الله «ع» من قدم اربعين رجلاً من اخوانه قبل ان يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه . عن عبد الرحمان بن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن موسى «ع» رأيت ان احتجت إلى الطبيب وهو نصراني اسلم عليه وادعوه ! قال نعم لا ينفعه دعاؤك .

في القرعة عن فضيل بن يسار قال : سألت ابا عبد الله عن مولود ليس له ما للرجال وليس له ما للنساء فقال : هذا يقرع عليه يكتب على سهم عبد الله ويكتب على الآخر امة الله ثم يقول الامام او المقرع (اللهم انت لا إله إلا انت عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك يوم القيامة فيما

كانوا فيه يختلفون ، بين لنا امر هذا المولود حتى نورثه ما فرضت له في كتابك (قال : ثم يطرح السهمان في سهام مبهمه ، ثم تجال فأيهما خرج ورث عليه .

سأل بعض اصحابنا ابا عبد الله عن مسألة ، فقال : هذه تخرج في القرعة ، ثم قال : وأي قضية اعدل من القرعة اذا فوض الامر إلى الله عز وجل أليس الله تبارك وتعالى يقول (فساهم فيكان من المدحضين) .

❦ في الصيانة والمرشد والتهديب ❦

عن ابي عبد الله « ع » قال : إذا ظننت ان الحق مهلكك فهو منجيك ، وإذا ظننت ان الباطل منجيك فانه مهلكك .
(عنه) قال : انى لأحب للمرء المسلم ان يكون داعية إلى دينه وقسمته
عن ابي عبد الله « ع » قال : من وجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادي النعم ، قيل يا بن رسول الله وما بادي النعم ؟ قال : طيب المولد (عنه) قال : من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله ، قلت وما هذا الموضع الذي لا يشينه ؟ قال لا يرمى في مولده .
عن ابي عبد الله قال : قال رسول الله (ص) رأيت عجبا بينا رجل يسوق دابته إذ عثرت فقال تعست ، فقال صاحب اليمين والله ما هي حسنة فاكتبها ، وقال صاحب الشمال ما هي سيئة فاكتبها فنودي من السماء ، يا صاحب الشمال ما تركه صاحب اليمين فاكتبه .

❦ في نوادر الحب والبغض والتوفيق ❦

عن ابي عبد الله «ع» قال : من وضع حبه في غير موضعه فقد تعرض للقطيعة ، روى انه مر رجل في المسجد وابو جعفر جالس فقال له بعض جلسائه والله اني لأحب هذا الرجل فقال ابو جعفر اما من لا يعلم فأعلمه فانه ابقى في المودة وخير في الالفة .

قال الصادق «ع» : ولايتي لا بائي احب إلي من نسي ولايتي لهم تنفعني من غير نسب ونسي لا ينفعني بغير ولاية .

من كتاب (المحاسن) عن ابي عبد الله «ع» قال : لا يستغنى المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه .

من كتاب (الارشاد) عنه قال : ما كل من نوى شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من اصاب له موضعاً فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك تمت السعادة .

❦ في التذكر بالنعمة ومؤونها ❦

عن ابي جعفر «ع» قال : قال الله عز وجل : يا موسى احبني واحببني إلى خلقي ، قال : يارب انك لتعلم انه ليس شيء احب إلي منك فكيف لي بقلوب العباد ، قال ذكرهم نعماي وآلائى فانهم لا يذكرون مني إلا حسناً .

عن الباقر عليه السلام قال : لا تجالسوا الاغنياء فتحقروا نعممة الله عليكم .

عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله اذا انعم على عبد نعمة صير حوايج الناس اليه فان قضاها من غير استخفاف منه اسكن الفردوس وان لم يقضها اسكن نار جهنم ونزع الله منه صالح ما اعطاه ولم ينل شفاعة رسول الله يوم القيامة .

(عنه) قال : ما عظمت نعمة عبد إلا اشتدت مؤنة الناس عليه فان تضجر فقد تعرض لسلب النعمة .

❦ في الاستدراج وكفر النعم ❦

عن ابي عبد الله «ع» قال : ان الله تبارك وتعالى إذا اراد بعبد شراً فأذنب ذنباً انبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل (من استدرجهم من حيث لا يعلمون) بالنعمة عند المعاصي .

(عنه) قال : ان الله إذا اراد ان يستدرج عبداً ابتلاه بذنب ثم انعم عليه بعد ذلك الذنب بنعمة فينسيه ذلك الذنب الاستغفار فذلك الاستدراج .

قال النبي (ص) : من قال انى من خير الناس فهو من شر الناس ومن قال انى في الجنة فهو النار .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفرها ومن اصاب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنايحة فقد فجعها .

في الرياسة عن الصادق عليه السلام قال : من دعا إلى نفسه وفيهم من هو اعلم منه فهو ضال متكلف .

(عنه) قال : إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فو الله ماخفت
النعال خلف رجل إلا هلك واهلك .

(عنه) قال : يا معشر الاحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء ذرهم
حتى يصيروا أذناً بآ لا تتخذوا الرجال وليجة من دون الله .

(عنه) ان شراركم المترأسون الذين يجمعون الناس اليهم ويحبون
ان توطأ اعناقكم ويشهرون انفسهم ويشتهرون او تتخذهم ولا يبح لا بد من
كذاب او عاجز الرأي .

❦ في القبض والبسط وغيرهما ❦

من كتاب (المحاسن) عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في
قول الله عز وجل (وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) قال وهم
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا .

(وقال) : ليس لامبد قبض ولا بسط مما امر الله به او نهى عنه
إلا ومن الله فيه ابتلاء وقضاء .

عن ابي جعفر «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الانائمة
من الله والمجلة من الشيطان .

❦ في ذكر الوصية ❦

قال الله تعالى في سورة البقرة (كتب عليكم إذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين فمن بدله
بعد ما سمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم) وقال

رسول الله (ص) من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية .

(وقال): ما ينبغي لامرئ مسلم ان يبني ليلة الا ووصيته تحت رأسه .

وقال الصادق «ع» : الوصية حق على كل مسلم .

(وقال) : من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد

ختم عمله بمحصية .

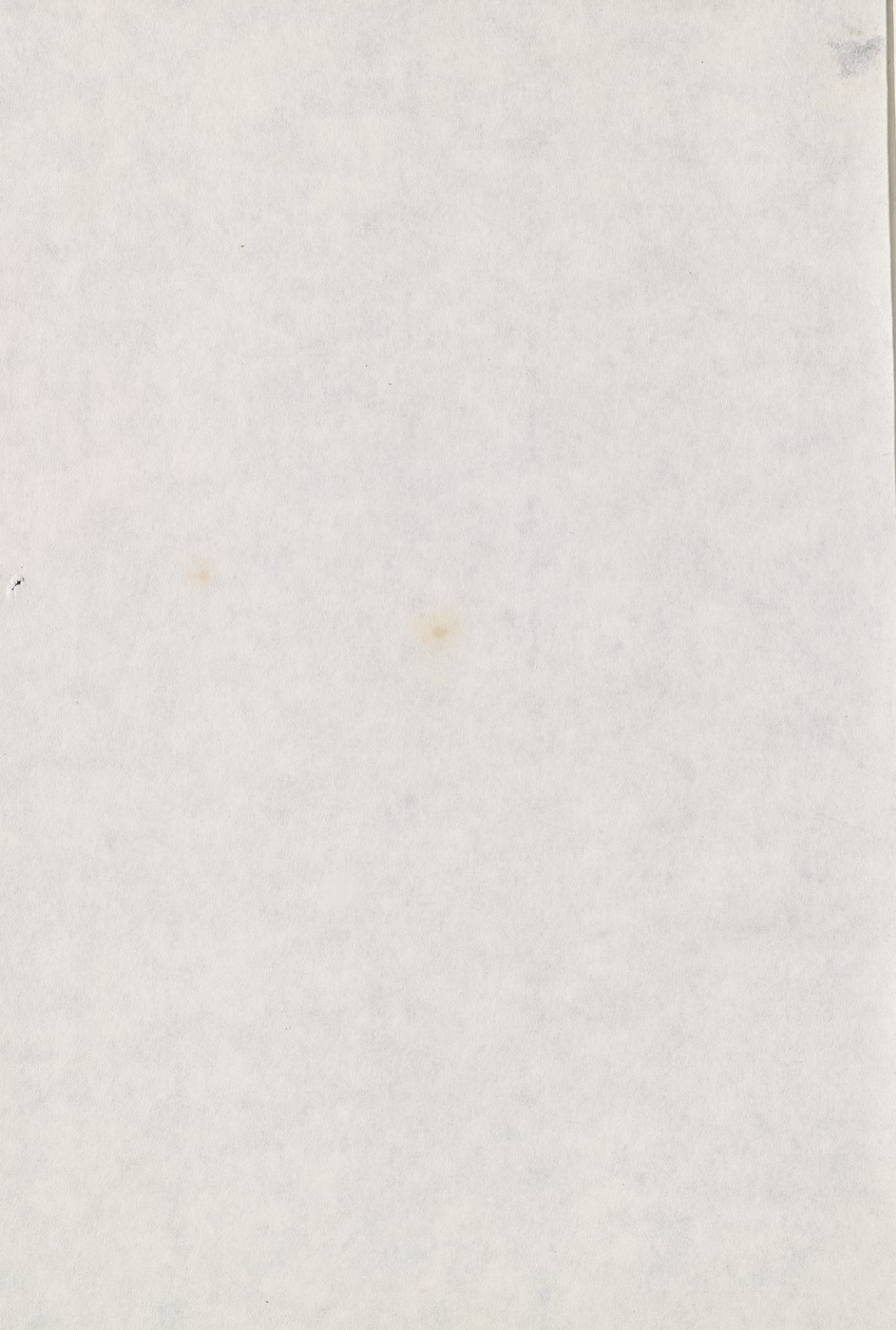
قال رسول الله (ص) : من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً

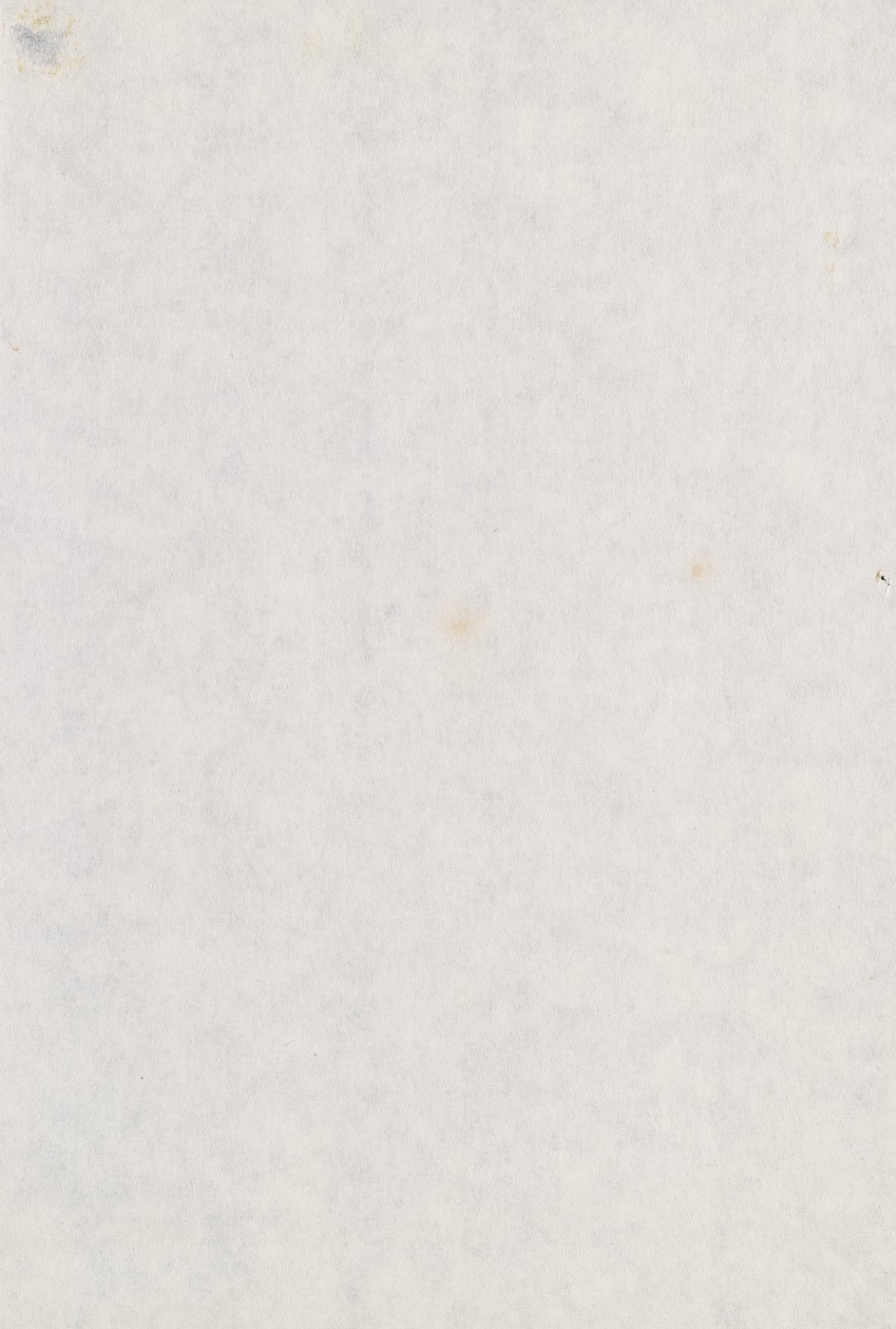
في صرته وعقله .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين الطيبين الاخيار

الابرار وسلم تسليماً كثيراً

(تم الكتاب بعونه تعالى في يوم ٣ شعبان ١٣٨٥ هـ)







Princeton University Library



32101 084845658